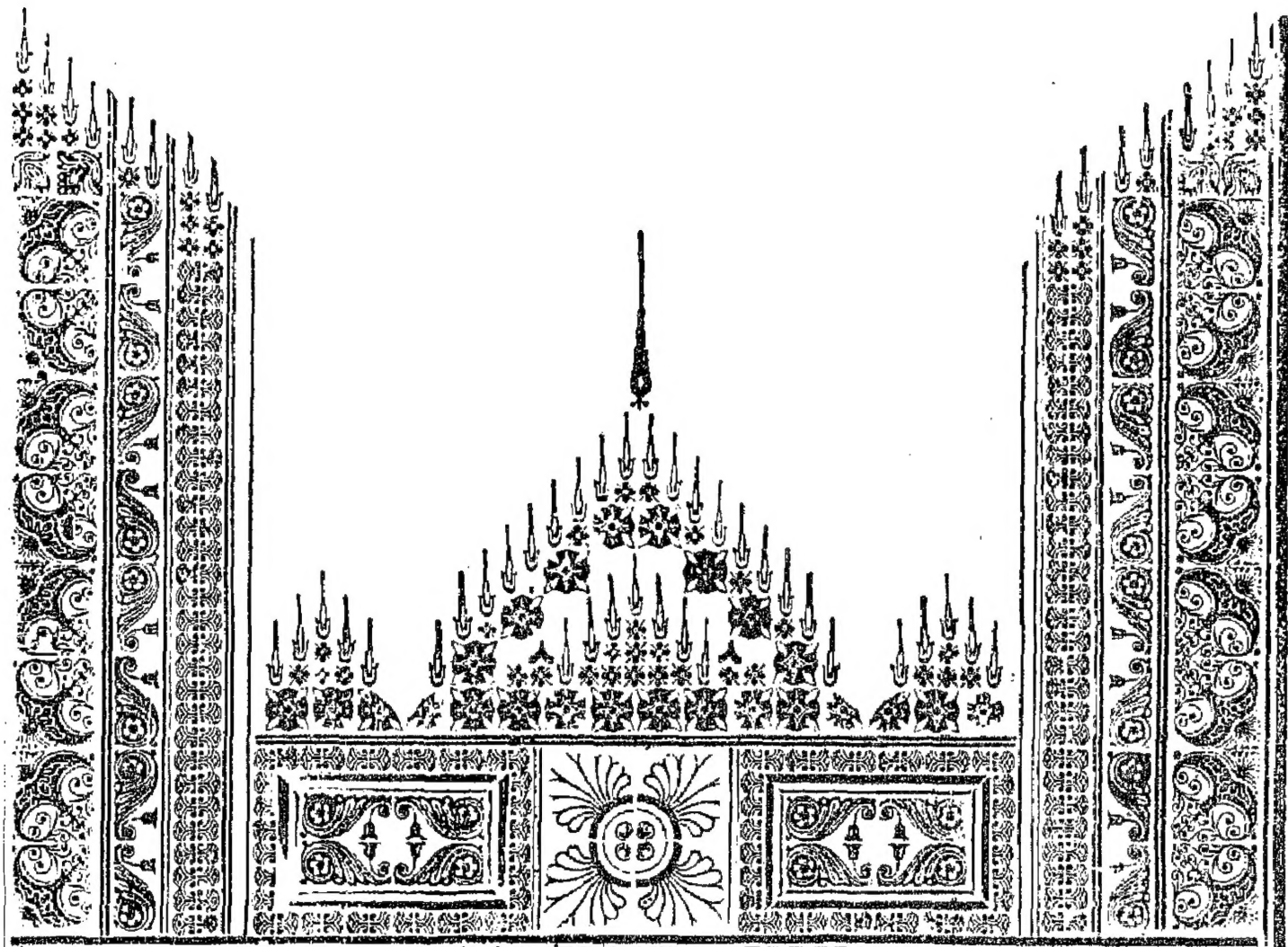


فتح المجيد في شرح الدر الفريد في علم
التوحيد تأليف المصنف المصنف
الفاضل الشيخ محمد نوري بن
عمر الجاوي الشافعي
نفع الله به
آمين

و بهامشه مستن ذلك الشرح المسمى بالدر الفريد
للعلامة الشيخ أحمد النجراوي عليه سبائب الرحمة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموجد لثباته القديم الباقي المخالف للخلق الغني لذاته الواحد القادر المرید
 العليم ذي الحیة والسمع والبصر والکلام القديم والصلاة والسلام علی أفضل
 الرسل الصادقین فی دعواهم وأحكامهم المعصومین من منہیات الظاهر والباطن
 المبلغین لما یجب علمنا تصدیقه وعلی آله وصحبه أجمعین أما بعد فیه قول الحقیر
 المعترف بالذنب والذنب والذنب محمد بن عمر الجاوی وهب الله لهما المساوی هذا شرح
 لطیف علی الدر الفرید فی التوحید للعلامة الفهامة شیخی وسمی الشیخ أحمد
 النخراوی غفر الله له جمیع المساوی وأفاض عاینا من بركاته (سمیته ففتح المجید
 فی شرح الدر الفرید) وقد اقتطفته من الکتب المعقدة فما کان من صواب فهو ینسب
 الیه وما کان من غیر ذلك فهو من زلة القلم بسبق الوهم وأسأل الله من فضله العیم
 أن یجعل له خالص الوجهة الکریم وأن ینفع به کل من یرید العلم والتعلم وما توفیق
 الی الله علیه توکلت والیه أنیب وهو حسبی ونعم الوکیل ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلی العظیم (بسم الله الرحمن الرحیم) أی أولف متبرک باسمه العظیم والله علم
 للذات البحت الاقدس والرحمن صفة له ومعناه المنعم بعظائم النعم والرحیم صفة ثانیة
 ومعناه المنعم بدقائقها فهو المنعم بجمیع الالاء المستوجب لانواع الحماد (الحمد) أی
 الثناء علی الجمیل غیر المطبوع ثابت (لله) علی جهة الاختصاص والارتباط (الواحد

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الواحد

في ذاته وصفاته (فلان مسائل لذاته ولا مشابه له وليس له صفتان من جنس واحد ولا
 مشابه لصفاته) (الذي بعث سيدنا محمدا) صلى الله عليه وسلم (للخلق) أي كافة من
 أدرك زمانه صلى الله عليه وسلم بالتحقق في الدنيا ومن تقدمه بالتقدير فيها وبالتحقق
 في الآخرة يوم يكون الكل تحت لوائه صلى الله عليه وسلم لكن إرساله صلى الله عليه
 وسلم للثقلين الانس والجن إرسال تكليف وتغيرها إرسال تشریف أي إرسال
 ثبت به شرفه صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق فتكون له صلى الله عليه وسلم
 السيادة عليهم (بالوحدانية) أي بافراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدانيته ذاتا
 وصفات وأفعالا (بآياته) أي مؤيداته تعالى بالعلامات الدالة على صدقه صلى
 الله عليه وسلم الظاهرة الغالبة من صورته البهيمية وسينته اللطيفة ومعجزاته الكثيرة
 (والصلوة) أي الرحمة المقرونة بالتعظيم (والسلام) أي زيادة الأكرام والسلامة من
 الآفات (على عروس الرسل) فانه جمع فيه صلى الله عليه وسلم أنواع كالات الرسل
 ومعجزاتهم كما أنه يجمع للعروس ألوان الطعمة وأيضاً ان العروس بشبه شأنه شأن
 الملائكة في نفوذ الامر وخدمة الجميع له فهو صلى الله عليه وسلم قد مكن من التصرف
 التام في الملائكة والملائكة (وسيد كل من لاء عليه سيادة) أي كل من ثبتت سيادة الله
 تعالى عليه فهو صلى الله عليه وسلم سيد كل مخلوق وفي كلامه التفات من الغيبة الى
 الخطاب حيث قال الحمد لله وبعث فان الاسم انما هو من جملة الغيبة ثم قال وسيد كل
 من لاء بالخطاب (وعلى آله) وهم من تحرم عليهم الزكاة وهم بنوهماشم والمطلب عند
 الشافعي وبنوهماشم فقط عند مالك ويصح أن يراد بالآل هنا الأقارب (وصحبه)
 وأصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم لقيامته عارفاً بأن يكون في الأرض بحسبه
 مع الايمان به صلى الله عليه وسلم حالة البعثة قال صلى الله عليه وسلم ان الله اختار
 أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين واختار من أصحابي أربعة أبا بكر وعمر وعثمان
 وعليهم خيرا لهم خير أصحابي كلهم خير وقال صلى الله عليه وسلم أرحم أمي
 أبو بكر وأشدهم عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقضاهم علي وأفرضهم زيد وأقرؤهم
 أبي وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل رواه أحمد عن انس (والتابعين لهم) أي
 للصحبة (في) الايمان المؤدى الى (الحسن) أي الجنة (وزيادة) أي وإلى النظر الى
 ذات الله الاقدس وان كانت معهم ذنوب (وبعد) الواو لا يستتاف والظرف معمول
 محذوف أي وأقول بعدما تقدم والفاء التي بعد مرادة التزيين اللفظ أو تنزيلا للظرف
 منزلة الشرط كقوله تعالى واذ لم يمتدوا به فسيقولون ويحتل أن الواو نائبة عن أما النائية
 مناب مهمل وحينئذ فالظرف معمول للجزاء والفاء واقعة في جواب اما التي نابت عنها
 الواو (فيقول كثير المساوي) أي المعاصي والعيوب (الفقير) أي كثير الفقر أو داء
 الفقر أي الحاجة (لرحمة ربه أحمد) بن السيد عيسى الرحمن (النخراوي) نسبة الى

في ذاته وصفاته الذي
 دعيت سيدنا محمدا
 للخلق بالتوجه به
 سائر آياته والصلوة
 والسلام على عروس
 الرسل وسيد كل من
 لك سيادة وعلى آله
 وصحبه والتابعين لهم
 في الحسنى وزيادة
 * وبعد كهيئة قول
 كثير المساوي الفقير
 لدرجة آية أحمد
 الزهراوي

النصارى ببلادة من بلاد مصر (الساكان يجب على كل مكاف الجرم بعقائده التوحيد
 وكان الايمان) أى صحته (متوقفا على الجرم بذلك) أى المذكور من عقائده التوحيد
 (فمن لم يجرم بذلك) أى من لم يمتنع عقائده التوحيد (داعية عقاد اجازما بأن كان يتردد في
 شئ منها) (فهو كافر) (تردده فيما يجب جرمه) (والعياذ) أى التحصن من الكفر وأسبابه
 (بالله تعالى وكان من العوام من لا يتقن تلك العقائد) أى لا يثبتها بالدليل الاجمالى
 (جمعها) أى العقائد (في ورقات لطيفة) أى قليلة (على وجه) أى طريق (سهل ان
 شاء الله تعالى) فقولها جمعها جواب لما للرابطة واعلم ان المراد بالجرم هو الجرم
 الناشئ عن دليل فلذلك يجب على كل مكاف أن يعرف لكل عقيدة دليلا جليا
 ليخرج عن حكم التقليد وهو العجز عن تفسير الدليل بذكر مقدمة من صغرى وكبرى
 على الوجه المطلوب وعن دفع شبهه وهى ما يقتضى القيد في الجرم وما يظن دليلا
 وليس بدليل أو عن رد الاعتراضات التى ذكرها الفلاسفة وأمام معرفة الدليل التفصيلي
 وهو المقدور على تركيب الدليل وفك شبهه وهى واجبة على سبيل فرض الكفاية
 فيجب أن يكون في كل مسافة قصر عالم به وبهية الاحكام الشرعية بحيث لا يزيد
 ما بين كل عالين على مسافة القصر بخلاف القاضى فانه يجب أن يكون في كل مسافة
 عدوى لكثرة الخصومات والمعجزات عن أحد الامرين فقط وهو تركيب الدليل وفك
 شبهة الدليل يسمى جليا أيضا ثم اعلم ان التقليد في الدليل مذموم كالتقليد في المدلول
 كما لو قلد في دليل الوحدة انية وهو انه لو كان ثانيا في الالهية لفسدت السموات
 والارض ولم يعرف هذا الفساد فهو مقلد في الدليل كما انه مقلد في المدلول الذى هو
 صفة الوحدة انية وكما لو قلد في دليل أن العالم حادث وكل حادث له صانع ولم يعرف
 حدوث العالم فهو مقلد في الدليل كالمقلد في صفة الصانع له وكما لو قلد في دليل
 حدوث العالم وهو تخيره وملازمته للاعراض ولم يعرف ذلك فهو مقلد في الدليل
 كما قلد في المدلول الذى هو صفة العالم وهى حدوثه فلا بد لكل مكاف بعد التقليد
 من المعرفة وهى الجرم المطابق للنسبة التى في علم الله تعالى أو في الوجود المحفوظ كذا
 أفاد الشرفاوى ومن حفظ العقائد بالتقليد كغالب العوام فالاصح انه مؤمن عاص ان
 قدر على التفرغ وغير عاص ان لم يقدر عليه والنظار هو أن يتأمل بفكره في المصنوعات
 فيستدل بها على وجود الصانع وصفاته فينظر في أحوال ذاته وما اشتملت عليه من
 سمع وبصر وكلام وطول وعرق ورضى وغضب وبياض وحمرة وسواد وعلم وجهل
 ولذة وألم وغير ذلك مما لا يحصى ثم يتأمل في العالم العلوى من سموات وكواكب
 وسحاب وغيرها ثم يتأمل في العالم السفلى كالارض وما فيها من المعادن والبحار
 والنبات والريح وغير ذلك (وسميتها) أى هذه العقائد (الدر الفريد) أى النفيس
 (في) بيان (عقائده أهل التوحيد فقلت وبالله) أى بسبب عونه (التوفيق) أى

لما كان يجب على
 كل مكاف الجرم
 بعقائده التوحيد
 وكان الايمان متوقفا
 على الجرم بذلك فمن
 لم يجرم بذلك فهو كافر
 والعياذ بالله تعالى
 وكان من العوام من
 لا يتقن تلك العقائد
 جمعها في ورقات
 لطيفة على وجه سهل
 ان شاء الله تعالى
 وسميتها الدر الفريد
 في عقائده أهل التوحيد
 فقلت وبالله التوفيق

وقوع الطاعة (يجب شرعا) اى حالة كون ذلك الوجوب شرعيا لا عقليا أو من جهة
الشرع لا من جهة العقل أو وجوب شرع أو بالشرع والمراد بالشرع هنا بعثة أحد من
الرسل (على كل مكلف اى بالغ عاقل قد بلغته دعوة الرسول) أى الذى أرسل اليه
(صلى الله عليه وسلم) بأن يعلم أن الله أرسل رسولا يدعو الناس الى دينه وكان ممن
أرسل اليه ذلك الرسول ذكرا كان أو أنثى حرا أو عبدا انسا أو جنبا ولا بد أن يكون سليم
السمع أو البصر (أن يحزم) اى جزما مطابقا لما فى نفس الامر ناشئا عن دليل ولو
جلينا (بكل ما يجب لله تعالى) اى ما يثبت بالشرع فقط كالسمع والبصر والكلام أو
بالعقل سواء ثبت بالشرع أولا كغير هذه الثلاثة (وما يستحيل) اى عليه تعالى عقلا
وشرعا (وما يجوز فى حقه تعالى) كذلك اى بحسب الطاقة البشرية فما قام عليه الدليل
وجب علمنا معرفته تفصيلا وما لم يقم عليه دليل وجبت معرفته اجمالا (وكذا)
اى كالوجوب السابق فى كونه بالشرع لا بالعقل وفى الاثم بتركه (يجب عليه) اى
المكلف (أن يحزم بما يجب وما يستحيل وما يجوز فى حق الرسل عليهم الصلاة والسلام)
والمراد بالرسل ما يعنى الانبياء كما قاله السحيمى (ولما كان كل من الواجب والمستحيل
والجائز متوقفا على التعريف) اى الذى يبين المعرف ويميزه عن غيره (لان الحكم
بأشئ أو عليه) اى الشئ (فرع عن تصوّره) وذلك نحو قولك زيد قائم فزيد
محكوم عليه والقيام محكوم به والحكم هو اسناد القيام الى زيد فاذا تصوّرت ذات زيد
وتصوّرت معنى القيام صح لك حينئذ أن تحكم بالقيام على ذات زيد (فلا تحكم على
الشئ بأنه واجب أو مستحيل أو جائز حتى تعرف معناه) أى حقيقة كل من الواجب
والمستحيل والجائز (بدأت بتعريفها) اى هذه الثلاثة (فقلت فالواجب هو الذى
لا يمكن عدمه) والمراد بعدم الواجب هو نفيه لا العدم المقابل للوجود كقول بعضهم
التشكي من الاقدار من عدم الرضا عن المختار وكقول حسان مداح رسول الله من
بحر الخفيف

رب علم أضاعه عدم الما لوجهل غطى عليه النعيم

فان المراد نفي الرضا ونفي المال بوجود السخط والفقر لا كونها عدميين (وذلك) اى
الواجب اما ضرورى (كالتحيز للبرم) وحقيقة التحيز هو الممانعة على القدر المأخوذ من
الفراغ أى منعك الغير أن يحل فى مكانك أى مدافعتك اياه لانه نفس أخذ الفراغ أى
الحلو والتحيز هو القدر الذى تقع عليه الممانعة وهو المكان والتحيز هو الممانعة غيره من أن
يحل حيث حل هو ومثل التحيز ثبوته بكل منهما واجب مقيد أى لا يقبل الانتفاء مادام
الجرم وعبر المصنف بالجزم لانه يشمل الجسم والجوهر الفرد فالجسم هو ما تركب من
جوهرين فردين فأكثر والجوهر الفرد هو الذى لا يحتمل القسمة لصغره وكل منهما
يسمى جرما لانه شغل فراغا أى خالوا بحسب نظر الشخص لافى الواقع لان ما بين السماء

يجب شرعا على كل
مكلف أى بالغ عاقل
قد بلغته دعوة
الرسول صلى الله عليه
وسلم أن يحزم بكل
ما يجب لله تعالى وما
يستحيل وما يجوز فى
حقه تعالى وما يجب
عليه أن يحزم بما يجب
وما يستحيل وما يجوز
فى حق الرسل عليهم
الصلاة والسلام ولما
كان كل من الواجب
والمستحيل والجائز
متوقفا على التعريف
لان الحكم بالشئ أو
عليه فرع عن تصوّره
فلا تحكم على الشئ بأنه
واجب أو مستحيل
أو جائز حتى تعرف
معناه بدأت بتعريفها
فقلت فالواجب هو
الذى لا يمكن عدمه
وذلك كالتحيز للبرم

والارض مملوء بالريح لئلا يكون اجزاؤه لطيفة فاذا جاء شخص في مكان انضم بعضه الى
 بعض كالماء ولو فرض عدمه دقيقة لم يعيش حيوان ولم ينبت نبات (و) اما نظري
 (كذاته تعالى وصفاته) فان ذلك لا يدرك وجوبه الا بالتأمل في الدلائل (فان كلا منهما)
 اى من التحيز للجزم ومن ذاته تعالى وصفاته (لا يمكن عدمه) اى لا يقبل الانتفاء
 (والمستحيل هو الذى لا يمكن وجوده) اى الذى لا يقبل الشبوت وهو اما ضرورى
 (كعدم التحيز للجزم) اى عدم منع الجزم غيره من الحلول في التحيز (و) اما نظري
 (كالشريك له) عز وجل (تعالى الله عنه علوا كبيرا) اى تنزه الله عن الشريك
 تنزه اعظما فاستحال الشريك لله لا تدرك الا بعد التفكر في دليل الوحدةانية (والجائز
 هو الذى يمكن وجوده وعدمه) اى الذى يمكن ثبوته تارة وعدمه تارة اخرى (وذلك)
 اى الجائز اما نظري (كبعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام) فارساله تعالى
 للرسل بفضله لا بطريق الوجوب لانه تعالى لا يجب عليه شئ (واثابة المطيع)
 اى وتعذيب العصاة فلو وجب عليه تعالى شئ لما كان فاعلا مختارا وذلك باطل
 (و) اما ضرورى (كولده لزيد) فوجوده لزيد وعدمه جائز ان يصدق العقل بذلك
 من غير تفكير فبما يخص ان كل واحد من هذه الاقسام الثلاثة يتقسم قسمين ضرورى
 ونظري فالجميع ستة ويمكن تمثيل الاقسام الثلاثة بحركة الجرم وسكونه فالواجب
 احدهما الا بخصوصه والمستحيل خلوها جميعا والجائز ثبوت احدهما عينيا بدلا عن
 الاخر (فما يجب لله تعالى عشرون صفة واجبة اى لا تقبل الانتفاء) الفاء واقعة في
 جواب شرط مقدرة قدره اذا سالت عما يجب لله تعالى فنقول لك مما يجب لله عشرون
 صفة وقوله مما يجب خبر مقدم وقوله عشرون مبتدأ مؤخر اى فنقول لك عشرون
 صفة بعض مما يجب له اى بعض الذى وجب علينا معرفته ويحتمل ان عشرون مبتدأ
 خبره محذوف وقوله مما يجب حال اى فنقول لك عشرون صفة يجب على كل مكلف
 معرفتها تفصيلا حالة كون العشرين بعض الواجب لله تعالى الذى وجبت علينا
 معرفته لان الواجب لله تعالى الذى لا يقبل الانتفاء لانهاية له لكن بعضه نصب لنا
 دليلا على خصوصه فوجب علينا معرفته تفصيلا وهو العشرون صفة وبهضه
 لم ينصب لنا عليه دليلا وهو ما عدا العشرين فوجب علينا معرفته اجمالاً لا تفصيلا
 لعدم ما يدل على تعيينه ولا يصح ان يكون عشرون فاعلا ليجب لما يلزم على ذلك خلق
 جملة الصلة عن العائد كما افاده محمد الدسوقي (ومما يستحيل عليه عشرون
 صفة مستحيلة اى لا تقبل الثبوت فتلك) اى المذكورة من مجموع الواجبات
 والمستحيلات (اربعون عقيدة ويضم لذلك) اى المجموع (الجائز) له تعالى وهو واحد
 (فيكون الجميع) اى جميع المجموع الذى يتعلق بالله تعالى (احدى وأربعين
 عقيدة ويجب للرسل عليهم الصلاة والسلام اربع صفات واجبة اى لا تقبل الانتفاء

وكذاته تعالى وصفاته
 فان كلا منهما لا يمكن
 عدمه والمستحيل هو
 الذى لا يمكن وجوده
 كعدم التحيز للجزم
 كالشريك له تعالى
 الله عنه علوا كبيرا
 والجائز هو الذى يمكن
 وجوده وعدمه وذلك
 كبعثة الرسل عليهم
 الصلاة والسلام
 واثابة المطيع
 كولده لزيد فما يجب لله
 تعالى عشرون صفة
 واجبة اى لا تقبل
 الانتفاء ومما يستحيل
 عليه عشرون صفة
 مستحيلة اى لا تقبل
 الثبوت فتلك اربعون
 عقيدة ويضم لذلك
 الجائز فيكون الجميع
 احداً وأربعين
 عقيدة ويجب للرسل
 عليهم الصلاة والسلام
 اربع صفات واجبة
 لا تقبل الانتفاء

ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام أربع هي ضد الأربع (الواحدة) لانه اذا ثبت الواجب انتفى ضده (ويضم لذلك) أي المذكور من مجموع الواجبات والمستحيلات (الجائز) للرسول وهو أمر واحد (فالجميع تسع صفات في حق الرسول عليهم الصلاة والسلام تضم) أي هذه التسعة (للاحدى والأربعين التي في حقه تعالى فيكون الجميع خمسين عقيدة يجب على كل مكلف ان يجزم بها) أي بالخمسين جزمًا موافقًا لما في نفس الامر (فالاولى من الصفات الواحدة له تعالى الوجود) أي وجود الله الذاتي بمعنى أن وجوده تعالى لذاته أي ليس بتأثير الغير (وقد اختلف فيه) أي في معنى الوجود من حيث هو أي لا بقيد كونه صفة له تعالى (فقيل) أي قال الرازي وجماعة (هو) أي الوجود (غير الموجود) أي هو صفة ليست موجودة في الخارج ولا معدومة في نفسها لان مدلولها اثبات في العقل دون الخارج لان ذات الله غير معلومة لنا ووجوده معلوم لنا فينتج هذا الدليل أن ذاته تعالى غير وجوده ولان الوجود لو كان عين الذات لكان قولنا الجوهر موجود بمنزلة قولنا الجوهر الجوهر في عدم حصول الفائدة لانه لا يفيد غير تكرار اللفظ واذا قلنا الوجود زائد على الذات فهو بمنزلة قولنا زيد موجود فانه يفيدنا وجود زيد دون عدمه ولانه لو كان عينها لكان الثوب الابيض الذي صبغ بسواد ذهاب مع ذهاب جرم البياض لان البياض صفة نفسية للثوب فلما كان جرم الثوب باقيا والذي ذهب انما هو البياض فقط وخلفه السواد علمنا ان الوجود ليس عين الذات بل هو زائد عليها وهو المذهب الحق قال البعض فيجب تأويل مذهب الاشعري بما يوافقه لانه علل صحة الرؤية بالوجود ولان العقل يلاحظ الماهية بدون الوجود وبالعكس ولا نانعقل الماهية ونشك في وجودها بأن يراد بالعينية في كلامه عدم دلالة على زيادة خارجة عن الذات كزيادة الحجرة على الذات المتصفة بها لانه لا معنى للوجود في الخارج والمشاهدة الا الذات وليس مراده اتحاد المفهوم حتى يكون مفهوم الوجود بعينه نفس مفهوم الذات بعينه لانه باطل ضرورة تغاير المفهومين ولا امتناع كون المعنى ذاتا لموجود دل على ذات ثابتة ووجوده مصدق على الثبوت وهو معنى فأراد الاشعري بقوله الوجود عين الذات أنه مشترك بين الذات والثبوت أي يطلق على الذات وعلى ثبوتها على وجه الاشتراك اللفظي فلما قال ابن ذكرى من بحر الرجز

والحق في زيادة الوجود في العقل لا في الخارج المعهود

كذا أفاده الشيخ أحمد السجيني (فعلى هذا) أي القول (فهو) أي الوجود (حال) أي صفة ثبوتية أي لما ثبتت وتحقق في الخارج عن الذهن وفي نفس الامر سواء وجد ذهن أم لم يوجد (أي واسطة بين الوجود والعدم) فهو لم يصعد الى رتبة الموجود حتى يشاهد ولم ينزل الى رتبة المعدوم حتى يكون ذات عدم فوجود زيد مثلا حال

ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام أربع هي ضد الأربع الواحدة ويضم لذلك الجائز فجميع تسع صفات في حق الرسول عليهم الصلاة والسلام تضم للواحد والأربعين التي في حقه تعالى فيكون الجميع خمسين عقيدة يجب على كل مكلف ان يجزم بها فالاولى من الصفات الواحدة له تعالى الوجود وقد اختلف فيه فقيل هو غير الموجود فعلى هذا فهو حال أي واسطة بين الوجود والعدم

وقبل عين الوجود بمعنى انه ليس زائدا على ذات الوجود بحيث يكون له تحقق

٨١

واحدة لذاته أي لا تنفك عنها بل هي ثابتة لها ولازمة لها مادامت الذات ثابتة وهذه الحال غير معللة بعلة أي لم تلازم شيئا آخر غير الذات (وقيل) أي قال الشيخ أبو الحسن على الأشعري (عين الوجود) أي الوجود عين ذات الوجود (بمعنى أنه) أي الوجود (ليس زائدا على ذات الوجود) متلبسا (بحيث يكون له) أي الوجود (تحقق في الخارج كالذات) أي كتحقق الذات متلبسا (بحيث لو كشف عنا الحجاب نراه) أي الوجود (كصفات المعاني) فاننا نراه لو كشف عنا الحجاب (وانما هو) أي الوجود (أمر اعتباري) أي لا ثبوت له في الخارج وانما هو أمر يعتبره الذهن (يتعقل في الذهن زيادة على تعقل الذات) اذا اعتبر يعتبر تغير الوجود والذات بحسب المفهوم في ذهنه وذلك كالشوب مثلا اذا كان في الصندوق ثم أخرج منه فانه يتصف بالظهور فهذا الظهور ليس وصفا زائدا على الشوب الا ان العقل يقدره وصفا (وليس المراد بكونه) أي الوجود (عين الوجود كونه عينا حقيقة) بحيث تصح رؤيته كالسواد والبياض (بل المراد أنه) أي الوجود (لا يلاحظ) أي لا ينظر (في الخارج زيادة) أي ملاحظة زائدة (على ملاحظة الذات بل يلاحظ) أي الوجود (في الذهن فقط) أي دون الخارج زيادة على ملاحظة الذات وذلك كما كان الحادث فانه أمر اعتباري يلاحظ في الذهن زيادة على ملاحظة الحادث (فهو) أي الوجود (صفة له تعالى حقيقة) لا يحازر بالاستعارة لان الصفة يكفي فيها مغايرة المفهوم وان لم تكن زائدة في الخارج كيف وقد عدوا السلوب صفات كالقدم والبقاء (بدليل ان علماء التوحيد أقاموا عليه) أي الوجود (الدليل) وأثبتوا صحته بحدوث العالم وامكانه وذلك يحصل بجهله أمر اعتباري (ولو كان) أي الوجود (عين الذات) أي حقيقة (لم يقيموا) أي علماء التوحيد (عليه) أي الوجود (دليلا) أي لان جميع العقلاء اتفقوا على وجود صانع العالم وأشار المصنف بقوله فهو صفة الى آخره للرد لقول بعضهم ان عدم الوجود صفة على قول الأشعري محراز (وهل يجب على المكلف الجزم بأن الوجود عين الذات أو غيرها أولا يجب) أي الجزم بذلك (الجواب أنه) أي الجزم بذلك (لا يجب) لان الخوض في ذلك بحث عما لا يعلم بالعقل ولان ذلك البحث من غوامض علم الكلام فالاسلم الامسالك عنه (وانما الواجب عليه) أي المكلف (الجزم بأن وجوده تعالى واجب) أي ثابت له تعالى (لا يقبل الانتفاء) ولا يمكن انفكاكه عنه (ووجوده تعالى من غير مادة) أي أصل (ومن غير واسطة) أي سبب (بمعنى أنه لم يؤثر أحد في وجوده تعالى بل وجوده لذاته بمعنى أنه لم يفتقر الى من يوجد له وذاته اقتضت) أي استلزمت (وجوده بمعنى أنه لم يوجد هو نفسه ثم ان وجوده تعالى قد شهد به كل موجود) أي قد أقر بوجوده تعالى الانس والجن والملائكة وغيرهم

من انه لم يؤثر أحد في وجوده تعالى بل وجوده لذاته بمعنى أنه لم يفتقر الى من يوجد له وذاته اقتضت وجوده بمعنى أنه لم يوجد هو نفسه ثم ان وجوده تعالى قد شهد به كل موجود

من كل مخلوق لقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده أى يقول بلسان المقال سبحان
الله وبحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم والتسبيح اقرار بالوجود لان معناه التنزيه
عن كل نقص ويحتمل المعنى قد دل على وجوده تعالى كل مخلوق اما من حيث وجوده
أو امكانه أو معاماً أو الامكان بشرط الحدوث (فلا ينكره) أى وجوده تعالى
(الامن طمس الله على بصيرته) أى من أذهب الله معرفته عن قلبه (كالدهرية)
بفتح الدال (وهم فرقة) أى جماعة (ينكرون وجود الصانع) أى للعالم ويقولون
بقدم الدهر ولا يؤمنون بالبعث (ويقولون ان هى) أى القصة (الأرحام قد دفع وأرض
تباع وما يهلكنا الا الدهر أى الزمن فينسبون الاهلاك للدهر فلذا) أى لا جـل
هذه الاعتقاد (سموا الدهرية) وسموا أيضاً المخذة والفلاسفة (فويل لهم من
العذاب الشديد) حكى ان دهر ياجاء فى زمن حماد شيخ أبى حنيفة ولزم جميع
العلماء من جهة وجود الله بلامكان وقال هل بقي من علمائكم أحد قالوا بقي حماد
فقال الدهري للخليفة أنضروه أيها الخليفة ليتكلم معى فله عاه فقال امهلونى الليلة
فلما أصبح جاءه أبو حنيفة وكان صغير اليه تكلم معه فرآه مغمو ما فسأله عن ذلك
فقال كيف لا أغتم وقد دعيت الى التـكلم مع الدهري وقد لزم جميع العلماء
ورأيت البارحة رؤيا منكورة فقال ما هى قال رأيت دارا واسعة مزينة وفيها شجرة
مثمرة فخرج من ركن الدار خنزير فأكل الثمر والورق والاعصان حتى لم يبق الا أصل
تلك الشجرة فخرج من أصلها أسد فقتل الخنزير فقال أبو حنيفة ان الله علمنى علم
التعبير فهذه الرؤيا خير لنا شرا لاعدائنا فلو أذنت لى فى تعبيرها لـعلمت ما قال حماد
عبر يا نعمان فقال الدار الواسعة المزينة دار الاسلام والشجرة المثمرة العلماء وأصلها
الباقى أنت والخنزير الدهري والأسد الذى يهلكه أنافأذهب أنا معك فيبركة همتك
وحضرتك أتكلم معه وألزمه ففرح حماد ثم قام من ساعته الى المسجد الجامع فساء
الخليفة واجتمع الناس بمجلس حماد فى ذلك المسجد ووقف أبو حنيفة بحذاءه تحت
سريته رافعا نعاله ونعل شيخه فحضر الدهري وصعد المنبر وقال من المجيب لسؤالى
فقال أبو حنيفة ما هذا القول سل فن يعلم يجيبك قال ومن أنت يا صبي تتكلم معى كم من
ذوى الالسن الكبار والعلماء العظيمة وأصحاب الثياب الفاخرة والاكمام الواسعة
قد عجزوا عنى فكيف أنت تتكلم معى مع صغر سنك وحقارة نفسك فقال ما وضع
الله الـز والرفعة للعلماء العظيمة والثياب الفاخرة والاكمام الواسعة ولكن وضعها
للعلماء قال هل أنت تحب سؤالى قال نعم أجيبك بتوفيق الله فقال هل الله موجود
قال نعم قال أين هو قال لا مكان له قال وكيف يكون موجودا لا مكان له قال لـمـل
فى بدنك قال ما هو قال هل فى جسدك روح قال نعم قال أين روحك أفى رأسك
أم فى بطنك أم فى رجلك فتمخى الدهري ثم دعا أبو حنيفة بلبن وقال أفى هذا اللبن

فلا ينكره الامن
طمس الله على
بصيرته كالدهرية وهم
فرقة ينكرون وجود
الصانع ويقولون ان
الأرحام قد دفع وما
يهلكنا الا الدهر
أى الزمن فينسبون
الاهلاك للدهر فلذا
سموا الدهرية فويل
لهم من العذاب الشديد

سمن قال نعم قال أين مكان سمته أفي أعلاه أم في أسفله فتخير الدهري فقال أبو حنيفة
 كما لا يوجد للروح مكان في البدن ولا للسمن مكان في اللبن كذلك لا يوجد لله في الكون
 مكان ثم قال الدهري فما كان قبل الله وما بعده قال أبو حنيفة لا شيء قبله ولا شيء
 بعده قال كيف يتصور وجود لا شيء قبله ولا شيء بعده قال لهذا دليل في بدنك
 أيضا قال فما هو قال فاقبل إبهامك وما بعد خنصرك قال لا شيء قبل إبهامي ولا شيء
 بعد خنصري قال فكذلك الله لا شيء قبله ولا شيء بعده قال بقيت مسألة واحدة قال
 أحبيب عنها ان شاء الله تعالى قال ما شأن الله الآن قال انك عكست الامر ينبغي
 ان تكون المحبب فوق المنبر والسائل تحت المنبر فأحبيب سؤالا ان نزلت قزل
 الدهري وصعد أبو حنيفة على المنبر فلما جلس عليه سأله فأجابته بقوله شأن الله الآن
 اسقاط المبتطل مثالا من الاعلى الى الادنى واصعدا الحق مثلي من الادنى الى الاعلى
 (والدليل على وجود الله تعالى حدوث العالم) وهو كل موجود سوى الله تعالى
 (أي وجوده بعد عدم) ونفس الدليل انما هو العالم أما حدوثه فهو جهة الدلالة
 لا الدليل هذا اذا كان المراد بالدليل مفردا كما هو طريقة الاصوليين أما عند المتكلمين
 فهو مركب ولذا قال (وتركيب الدليل أن تقول العالم حادث) أي وجوده بعد عدم
 (وكل حادث له صانع تخرج النتيجة العالم له صانع) فقوله العالم حادث يسمى مقدمة
 صغرى لا شتما لها على الموضوع المسمى حدا أصغر وقوله وكل حادث له صانع
 يسمى مقدمة كبرى لا شتما لها على المحمول المسمى حدا أكبر والمكرر بينهما وهو
 قوله حادث وكل حادث يسمى الحد الأوسط وكيفية الاستنتاج أن تأخذ موضوع
 الصغرى وهو العالم في هذا المثال ومحمول الكبرى وهو له صانع وتحذف المكرر
 لانه كالاتي فيكون الباقي من القياس العالم له صانع وهذه هي النتيجة (هذا)
 أي هذا الدليل المذكور (هو الدليل العقلي) الاجمالي الذي يجب على كل مكلف
 من ذكر وأنثى معرفته (وأما كون الصانع هو الله تعالى وحده لا شريك له فليس
 مستفادا من الدليل) لان غاية ما يستفاد منه وجود صانع (بل من الرسل عليهم
 الصلاة والسلام) وبيان ذلك انه اذا ثبت وجود الصانع المنزه عن النقائص الموصوف
 بالصفات المحسوسة لا يجاد وأنه واحد لا شريك له وجاءت الرسل المؤيدة بالمعجزات
 المثبتة لصدة قههم مخبرين ان ذلك الصانع الواحد الذي لا شريك له اسمه الله كان ذلك
 دليلا قاطعا على ان ذلك الصانع اسمه الله فلا يعلم ذلك الا بعد مجيء الرسل اذ لا مدخل
 للعقل في التسمية كما في الحديث الذي رواه الطبراني والحاكم اتقوا الله فان الله
 فاتح لكم وصانع (فتنبه لهذه المسئلة) وهي ان تسمية الصانع بلفظ الجلالة
 وهو واحد لا شريك له لا تستفاد الا من الرسل (وانما كان حدوث العالم دليلا
 على وجوده تعالى لان العالم قبل وجوده كان ممكنا أي وجوده وعدمه على حد سواء

والدليل على وجود
 الله تعالى حدوث
 العالم أي وجوده بعد
 عدم وتركيب
 الدليل أن تقول العالم
 حادث وكل حادث له
 صانع تخرج النتيجة
 العالم له صانع هذا
 هو الدليل العقلي وأما
 كون الصانع هو الله
 تعالى وحده لا شريك
 له فليس مستفادا من
 الدليل بل من الرسل
 عليهم الصلاة
 والسلام فتنبه
 لهذه المسئلة وانما
 كان حدوث العالم
 دليلا على وجوده
 تعالى لان العالم قبل
 وجوده كان ممكنا أي
 وجوده وعدمه على
 حد سواء

فوجوده مساو لعدمه وعدمه مساو لوجوده فلما وجد وزال عنه اعدم علمنا انه ترجح وجوده على عدمه وقد كان هذا الوجود مساويا لعدمه ولا يصح (11) أن يترجح على اعدم بنفسه فتعين ان له مرجحا وهو الذي

أوجدته وهو الله تبارك وتعالى فان قيل ما الدليل على حدوث العالم فالجواب ان العالم اجرام واعراض وتلك الاعراض كالحركة والسكون حادثة أي موجودة بعد عدم بدليل انك تشاهدها متغيرة من وجود الى عدم ومن عدم الى وجود فالجسم تارة يكون متحركا وتارة يكون ساكنا فالحركة متغيرة بالسكون والسكون متغير بالحركة فيعلم من هذا ان الاعراض حادثة والاجرام التي ترادف الاجسام ملازمة لتلك الاعراض لان الجسم لا يخلو عن الحركة والسكون وكل ما لازم للحادث فهو حادث فالاجرام حادثة أي موجودة بعد عدم كالاعراض وحاصل هذا الدليل ان تقول الاجرام ملازمة للاعراض الحادثة وكل ما لازم الحادث

فوجوده أي العالم مساو لعدمه أي في نفس الامر (وعدمه مساو لوجوده) أي لانه يجوز أن يوجد ويجوز أن يبقى على عدمه (فلما وجد) أي العالم (وزال عنه اعدم علمنا انه) أي العالم (ترجح وجوده على عدمه) وقد كان هذا الوجود مساويا لعدمه (أي لبقاء عدمه) (ولا يصح أن يترجح) أي هذا الوجود (على اعدم نفسه) أي بذاته بمعنى ان وجوده لاجل ذاته لا لسبب لمساويه من اجتماع الضدين وهما المساواة والرجحان ونظير اجتماع المساواة لطرفي الممكن ورجحان أحدهما على الآخر من غير سبب ميزان اعتدلت كفتاه ورجحت احدهما بسبب وذلك محال فلا بد له من مرجح خارج من ذاته (فتعين ان له) أي لوجود العالم (مرجحا) أي على عدمه خارجا من ذاته (وهو) أي المرجح (الذي أوجدته) أي العالم (وهو الله تبارك وتعالى) لان ترجح أحدهما من المتساويين تساويا ذاتيا بلا سبب باطل لاجتماع المساواة والرجحان وهو اعلم أن ما ذكره المصنف من ان اللازم على تقدير كون العالم وجد لا لسبب اجتماع المساواة والرجحان مبني على القول بان الوجود والعدم بالنظر لذات الممكن سميان وهو المشهور وقيل ان عدم أولى به لعدم احتياجه لسبب ولانه سابق بخلاف الوجود وعلى هذا القول فاللازم على تقدير وجود العالم لنفسه ترجيح المرجوح بلا سبب فيقال حينئذ في تقرير الدليل لو وجد العالم بنفسه لزم ترجيح المرجوح وهو الوجود على الراجع وهو عدم بلا سبب وهذا أقوى في الاستحالة من ترجيح أحدهما من المتساويين بلا سبب (فان قيل ما الدليل على حدوث العالم فالجواب ان العالم اجرام) أي جواهر (واعراض وتلك الاعراض كالحركة والسكون حادثة أي موجودة بعد عدم بدليل انك تشاهدها) أي الاعراض (متغيرة من وجود الى عدم ومن عدم الى وجود فالجسم تارة يكون متحركا وتارة يكون ساكنا فالحركة متغيرة بالسكون والسكون متغير بالحركة فيعلم من هذا) أي الدليل (ان الاعراض حادثة والاجرام التي ترادف الاجسام ملازمة لتلك الاعراض) أي عدم انفسها كما كهاعن الصفات (لان الجسم لا يخلو عن الحركة والسكون وكل ما لازم الحادث فهو حادث فالاجرام موجودة بعد عدم كالاعراض وحاصل هذا الدليل) أي هذا الدليل (لنا ان الاجرام حادثة وحدثت) (فهو حادث ينتج) أي هذا الدليل (لنا ان الاجرام حادثة وحدثت) (الاجرام والاعراض) أي وجودهما بعد عدم (دليل على وجوده تعالى لان كل حادث لا بد له من محدث) أي فاعل (ولا محدث) أي صانع للعالم (الا الله وحده فثبت وجوده تعالى واذا ثبت له الوجود استحتم عليه اعدم الذي هو ضد الوجود) أي

فهو حادث ينتج لنا ان الاجرام حادثة وحدثت الاجرام والاعراض دليل على وجوده تعالى لان كل حادث لا بد له من محدث ولا محدث الا الله وحده فثبت وجوده تعالى واذا ثبت له الوجود استحتم عليه اعدم الذي هو ضد الوجود

مقابلته وهو علم ان دليل حدوث العالم يتوقف ثبوته على معرفة مطالب سبعة
واعتقادها نور كما قال تعالى نور على نور من نور من نور من نور من نور من نور
الشرع يتميز به أحكام الله وهو مبني على نور أدلة العقل الذي يتميز به القديم من
الحادث وبعرفتها يغفو المكلف من أبواب جهنم السببية ولا يعرفها حقيقة
الا لراشخون في العلم أي المتمكنون منه فمن عرفها كان منهم ومن ينال الدرجات
العالية في فراديس الجنان مع العلماء الراشخين ونظمها أحمد السحيمي من بحر
الطويل فقال

وزد عرضا لا قام لم يخف ما نقل له أول لا انقل عدم القديم حل
أولها اثبات زائد على الاجرام وهو الاعراض حتى يصح الاستدلال به على حدوث
الاجرام لان كل عاقل يجد في نفسه معاني زائدة عليها كالعلم والصوت ولذا قال
بعض الاذكياء في جواب من منع وجود الاعراض وهو الفلاسفة نزاعكم انما في
ثبوت الاعراض أم وجوده هو أم معدوم فان قلتم لا وجود له خرجتم عن طور العقلاء
وسقطت مكالماتكم لا قراركم بأنه لم يقع منكم نزاع انساوان أقروتم بان نزاعكم
لنا واقع منكم فلاشك ان ذلك النزاع أمر زائد على الذات وهو الذي نفي بالعرض
فقد سلمتم وجود زائد على الاجرام فان قلتم نحن نقول بالواسطة بين الوجود والعدم
ونسلم ان للاجرام صفات زائدة عليها لكن لا موجودة ولا معدومة قلنا سلمنا
ثبوت الواسطة فيلزم أن الاجرام تلازم صفات ثابتة ويجب لها حدوث فيلزم
حدوثها ضرورة وثانها نفي قيام العرض بنفسه لانه لو قام بنفسه لانقلب حقيقة
اذ حقيقة ما قام به غير ولا تعقل صفة من غير موصوف ولا حركة بدون مقرك وثالثها
نفي كونه في الذات لان اثباته يؤدي الى اجتماع الضدين في محل واحد ووجهه ان
الجرم اذا تحرك والسكون كما من فيه زمن حركته اجتماع الضدان واجتماعهما محال
فالقول بالكون محال لانه يستلزم أن يوجد معنى في محل ولاية تقتضي حكما وهو باطل
فالمراد بالكون في الاعراض انها توجد غير مقتضية حكما ومعنى اقتضاؤها حكما
ظهورها ورابعها نفي انتقال العرض من ذات الى أخرى لانه لو انتقل لزم قلب
حقيقته فان الحركة مثلا حقيقة تتقال جوهر من حيز الى حيز فلو انتقلت هي لزم
صيرورة العرض جوهر اذ الانتقال من خواص الاجرام وله كانت بعد مفارقة الحيز
الاول وقبل وصول الثاني قائمة بنفسها وقد ظهر بطلان ذلك القيام لانه من خواص
الاجرام فان قلت امتناع انتقال الاعراض انكار للحس فان رأيت نحو الصندل
تنتقل منه الى ما يجاوره والحجارة تنتقل من النار الى ما يماسها أبعيب بأنه ينتقل
مثلا لا عين بما يحدثه الله عند المجاورة والمماسية كما أنه يبقى ببقاء امثال كالبياض يبقى
في جسد الانسان زمانا طويلا ببقاء امثاله فان قلت ظل الشيء ينتقل بانتقال ذلك

الشئ فينافي قولهم العرض لا ينتقل أجاب الشيخ البراوي بأن مرادهم انه لا ينتقل من
 شئ الى شئ بحيث يصير الاول خاليا عنه والظلال لم ينتقل بهذا المعنى والخامس اثبات
 استحالة حوادث لا أول لها فله أدلة كثيرة وأقربها أن تقول اذا كان كل فرد من أفراد
 الحوادث حادثا في نفسه فعدم جميعها ثابت في الازل ثم لا يخلو اما ان يقارن ذلك
 العدم فرد من الافراد الحادثة أولا فان قارنه لزم اجتماع وجود الشئ وعدمه اذ ذلك
 الفرد من جملة الافراد التي تقدم عدمها في الازل فاجتماع وجود الشئ وعدمه محال
 بضرورة العقل وان لم يقارن ذلك العدم شئ من تلك الافراد الحادثة لزم ان لها أولا
 فخلو الازل على هذا الفرض عن جميعها ومن الأدلة أيضا ان الحوادث مع كونها
 لا أول لها تناقض لان كونها حوادث يقتضي أن لا فرد منها في الازل وكونها لا أول لها
 يقتضي أن يكون بعض افرادها ازليا وذلك باطل والسادس اثبات عدم انفكاك
 الجرم عن ذلك الزائد فهو ضروري لانه لا يعقل جرم ليس بمحرك ولا ساكن ولا مفترق
 ولا مجتمع فيستحيل خلو الاجرام عن الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وهذه
 الاربعة تسمى بالاكوان وكذا بعض المحدثات في قولهم يجوز خلو الجوهر عن جميع
 الاعراض والسابع اثبات استحالة عدم القديم اذ لو انعدم لكان وجوده جائزا
 لا واجبا والجائز لا يكون الا محتملا فيكون هذا القديم محدثا وهو تناقض وهذا ارد
 لقول الفلاسفة لا نسلم حدوث العرض لجواز ان يكون قديما وينعدم وهذا باطل لان
 القديم لا يقبل العدم وكل ما يتصف بالعدم يكون جائزا لوجوده وكل ما كان كذلك فهو
 حادث قال أحمد الصاوي وقد اورد الفلاسفة سبع شبهة أجاب أهل السنة عنها
 باحسن جواب وسموا تلك الاجوبة مقاصد سبعة * فالشبهة الاولى قالوا لو كان العالم
 حادثا لكان وجود الصانع سابقا عليه والا كان حادثا مثله فاما بغير ملة وهو تناقض
 او بمدة متناهية فيسلم الابتداء او غير متناهية فلا يخرج عن قدم العالم لان تلك
 المدة حينئذ عالم قديم او فيه عالم قديم قلنا ان هذا جاءهم من جعل التقدم زمانيا
 ونحن نقول هو تقدم ذاتي لا تقيده * والشبهة الثانية قالوا لو كان العالم حادثا
 لكان عدمه متقدما عليه وانواع التقدم خمسة الطبع كتقدم الجزء على الكل وهو
 ان يكون الشافي محتاجا للاول من غير ان يسكن الاول علمه فيه والعلة والشرف
 والمكان والزمان والاربعة الاول لا تصح هنا فتعين الاحير أي وهو الزمان والعدم
 عندكم ازلي فالزمان الذي يتقدم به كذلك قلنا جواب هذه هو جواب الاولى وهو
 ان هناك تقدما ذاتيا من غير زمان كتقدم الماضي على الآن * والشبهة الثالثة
 قالوا لو كان العالم حادثا لجاز وجوده قبل زمنه فاما غير نهاية فتنتقل الازلية أو المحدد
 فيلزم التحكم وعجز الصانع اذ ذلك قلنا ان الانتقال من المسدد للازل خيال باطل
 كيف والمدد كلها متناهية وانما هو كقولهم فراغ فوق السماء وتحت الأرض وتوهم

سلسلة عدد لا تفرغ مع القطع بان كل ما في الخارج متناه عقلا فلازل بون والازمنة
 بون حقيقة الازل من مواقف العقول وأما قولهم يلزم العجز فأنما يصح لو كان لنقص
 في القدرة وإنما ذلك لان طبيعة الممكن لا تقبل الوجود الا زلي فليتنامل * والشبهة
 الرابعة قالوا لو كان العالم حادثا لكان مسبوقا بالامكان والامكان معنى لا بد له من
 محل يقوم به بل ومادة بها التكون فذلك المحل والمادة قديمة والانقل الكلام
 وتسلسل ودار فلنا الامكان اعتبارا لا وجود له في الخارج حتى يحتاج المحل والصادر
 المطلق لا يحتاج لمادة ومن هنا تعلم ان امكانه ازلي بمعنى ان نقبض الامكان معدوم
 أزلا والازم قلب الحقائق لكن متعلق الامكان انما يكون فيما لا يزال فيمكن ازلا وجوده
 فيما لا يزال وبالمجمل فرق بين أزلية الامكان وامكان الازلية فنقول بالاول دون الثاني
 والشبهة الخامسة قالوا لو كان العالم حادثا لاحتاج لموجب يخصه بوقت حدوثه
 دون غيره وذلك الموجب ليس مجرد الصانع اذ لو كفي علة لزم مصاحبة المعلول له فيازمه
 العدم فتعين أن الموجب امر آخر فاما قديم فيتم مطلوبنا أو حادث فيحتاج أيضا لموجب
 وهكذا قلنا هو ضلال جاءكم من نفي الاختيار الذي هو المرجح في كل حادث وربك
 يخلق ما يشاء ويختار لا يسئل عما يفعل وتنه عن ضيق التأثير بالتعليم أرا الطبع
 والاختيار ذاق لا يحتاج لموجب * والشبهة السادسة قالوا لو سبق العالم بالعدم
 لكان تأثير الصانع فيه اما حال عدمه وهو باطل لان المعدوم لا يرد عليه شيء واما حال
 وجوده وهو باطل لتحصيل الحاصل فبطل سببه بالعدم ومن هذه الشبهة قالت
 المعتزلة المعدوم شيء وقال من قال المساهيات ليست بمجعل جاعل وإنما المؤثر يظهرها
 من الخفاء قلنا التأثير حال العدم معناه تعقيبه بالوجود ولا استحالة في ذلك والالزم
 أن لا يخرج شيء من عدم لوجود وحال الوجود معناه الامداد بنفس ذلك الوجود
 الحاصل لا بغيره حتى يلزم تحصيل الحاصل * والشبهة السابعة قالوا لو كان العالم
 حادثا لكان الصانع في الازل غير صانع فبأحدثه بطرأ له كونه صانعا والتغير عليه
 تعالى محال قلنا هذا تغير افعال وهو غير ممتنع بخلاف تغير الذات والصفات الذاتية
 وقد نظم تلك الشبهة على هذا الترتيب الشيخ الامير في بيت مفرد من بحر الكامل
 فقال سبق الآله كذا العدم تدريجه * امكانه مع موجب اثر طرا
 فقوله سبق الآله اشارة للشبهة الاولى وهي قولهم لو كان حادثا لسبقه الآله بـ
 وقوله كذا العدم اشارة للشبهة الثانية وهي قولهم عدمه متقدم عليه بالزمان فيلزم قدم
 الزمان وقوله تدريجه اشارة للشبهة الثالثة وهي قولهم وجوده قبل زمنه عدة جائر فيتدرج
 للعدم وقوله امكانه اشارة للرابعة وهي قولهم لو كان حادثا لكان مسبوقا بامكانه
 وقوله مع موجب اشارة للخامسة وهي قولهم لو كان حادثا لاحتاج لماسيخصه بزمنه
 وهو اما قديم واما حادث وقوله اثر اشارة للشبهة السادسة التأثير حال الوجود أو العدم وهي

السادسة وقوله طرا اشارة للسابعة وهي لزوم التغير في الصانع بطر وكونه صانعا
فدوتك مقاصد سبعة نرجو من فضل الله أن يسد بها ابواب النيران ويدخلنا بها
الجنان انتهى (الصفة الثانية الواجبة له تعالى القدم ومعناه) أي معنى القدم
في ذاته تعالى وصفاته (عدم الاولية) أي الابتداء (للوجود أي ان وجود الله
تعالى لا أول له أي لم يسبقه) أي الوجود (عدم بخلاف الحوادث) كالحجوات
(فان وجودهم له اول وهو) أي أول الوجود (خالق النطفة) والمراد بها
ماء الرجل مع ماء المرأة (التي خلقت وامنها) أي النطفة (فقد سبقهم العدم)
أي العدم الا في الذي قطعه وجودهم فيما لا يزال فيشمل من لم يخلق من نطفة
وهذا محاذ أول وجود الحوادث ليس عين الخلق المذكور وانما يثبت عنده وذلك
بيان لما يثبت عنده أول الخلق لا بيان له (والدليل على قدمه تعالى انه) أي
الله (ان لم يكن قديما لكان حادثا) لانحصار كل موجود في القدم والحدوث
(لانه) أي الشأن (لا واسطة بين القديم والحادث) أي لان الشئ ان كان متجددا بعد
عدم فهو حادث والافقديم (فكل شئ انتفي عنه القدم ثبت له الحدوث واذا كان
تعالى حادثا افتقر الى محدث) أي موجود (يحدثه) أي لان كل حادث لا بد له من محدث
ولو حدث بنفسه لزم اجتماع النقيضين وهما المساواة والرجحان (و) لو افتقر الله الى
محدث (افتقر محدثه الى محدث) أيضا وهكذا التماثل بينهما (فان لم ينته الامر) بان لم
يقف المحدثون (لزم التسلسل) وهو المعبر عنه عند الفلاسفة بحوادث لا اول لها أي
أن افرادها حادثات وحنسها قديم ورد عليهم بامور منها انه لا وجود للحنس الا في ضمن
افرادها فاذا كانت الافراد حادثات لزم ان يكون حنسها كذلك وأيضافي كلامهم
تناقض لان كونها حوادث يقتضي ان لها أولا وكونها لا اول لها يقتضي انها ليست
حوادث وهذا يسمى عند المتكلمين بدليل التربع (وهو) أي التسلسل (تتابع
الاشياء واحدا بعد واحد الى ما لا نهاية له) وهذا معنى قولهم هو ترتيب امور غير
متناهية (وان انتهى الامر بان كان المحدث الذي أحدث الله تعالى حادثه الله لم
الدور وهو توقف شئ على شئ آخر توقف) أي الشئ الآخر (عليه) أي الشئ
الاول كما لو وجد زيد عمرو وعمرو وجد زيد افتقد توقف عمرو على زيد الذي توقف على
عمرو وتوقف زيد على عمرو والذي توقف على زيد والدور اما مرتبتين أي نسبتين
ويقال له دور مخرج كما مثلنا وذلك لان كلا منهما متقدم على نفسه بنسبتين وهما ثبوت
خالقته لغير وثبوت خالقية الغير له في جانب المستقبل ومتأخر عن نفسه بنسبتين
وهما ثبوت مخلوقته لغير وثبوت مخلوقية الغير له في جانب الماضي فزيد مثالية تقدم
باعتبار كونه فاعلا لعمرو على نفسه باعتبار كونه مفعولا لعمرو في المستقبل فهذه
نسبة وعلى عمرو باعتبار كونه او جده عمرا فهذه نسبة ثانية وزيد متأخر باعتبار كونه

الصفة الثانية الواجبة
له تعالى القدم ومعناه
عدم الاولية للوجود
أي أن وجود الله تعالى
لا أول له أي لم يسبقه
عدم بخلاف الحوادث
فان وجودهم له أول
وهو خالق النطفة التي
خلقت وامنها فقد سبقهم
العدم والدليل على
قدمه تعالى انه اذا لم
يكن قديما لكان
حادثا لانه لا واسطة
بين القديم والحادث
فكل شئ انتفي عنه
القدم ثبت له الحدوث
واذا كان تعالى
حادثا افتقر الى
محدث يحدثه وافتقر
محدثه الى محدث فان
لم ينته الامر لزم
التسلسل وهو تتابع
الاشياء واحدا بعد
واحد الى ما لا نهاية له
وان انتهى الامر بان
كان المحدث الذي
احدث الله تعالى
أحدثه الله ان لم
وهو توقف شئ على شئ
آخر توقف عليه

مفعولا لعمر وعلى نفسه باعتبار كونه فاعلا لعمر وهذه نسبة وعن عمرو باعتبار كون
 عمرو أوجده في جانب الماضي فهذه نسبة ثانية وأما مراتب وبقية سال له دور مضمرة
 كما لو أوجد زيد عمرو وأوجد بكر أو بكر أوجد زيد فقد توقف بكر على زيد بواسطة
 توقفه على عمرو والمتوقف على زيد والحال ان زيدا متوقفا على بكر فكل واحد
 متقدم على نفسه بثلاث مراتب ومتأخر عنها بثلاث فزيد متقدم باعتبار كونه فاعلا
 لعمر وعلى نفسه باعتبار كونه مفعولا بكر في المستقبل فهذه نسبة أولى وعلى عمرو
 باعتبار كونه أوجد عمر فهذه نسبة ثانية وعلى بكر كونه متأخرا عن عمرو لان عمر
 أوجده فهذه نسبة ثالثة وزيد متأخر باعتبار كونه مفعولا بكر عن نفسه باعتبار كونه
 فاعلا لعمر وهذه نسبة أولى وعن بكر باعتبار كون بكر أوجده في الزمن الماضي
 فهذه نسبة ثانية وعن عمرو باعتبار ان عمر هو الذي أوجد بكر أو بكر هو الذي أوجد
 زيدا (فانه) أي الشأن (اذا كان الله تعالى محدث) أي فاعل (كان) أي الله (متوقفا
 على هذا الحدث وقد فرضنا) أي قدرنا (ان الله أحدث هذا الحدث فيكون هذا
 الحدث متوقفا على الله تعالى فيلزم الدور وكل من التسلسل والدور محال أي لا يمكن
 وجوده) وانما كان الدور مستحيلا لانه يلزم عليه كون الشيء لو احدث سابقا على نفسه
 مسبوقا به ما للزوم كون كل من الشخصين خالقا للآخر ومخلوقا للآخر وانما كان
 التسلسل مستحيلا لادلة أقامهما المتكادون منها أن تقول لو توقف وجوده تعالى على
 وجود آلهة قبله لانهاية لها ما أوجد لان وجودها لانهاية له محال والمتوقف على المحال
 محال ويلزم أيضا ان يكون وجودنا محالا متوقفا على وجود الاله المتوقف على المحال
 وهو وجود آلهة قبله لانهاية لها والمتوقف على المحال محال لكن وجودنا ليس محالا
 فيلزم ان يكون الاله ليس متوقفا على آلهة قبله (والذي أدى الى المحال) أي الذي هو
 احد الامرين اما التسلسل أو الدور (وهو) أي الذي أدى الى ذلك (حدوده تعالى
 محال) لان كل ما يؤدي الى المحال محال (وحاصل السبيل ان تقول لو كان الله غير
 قديم لكان حادثا) لانه لا واسطة بين القديم والحادث (ولو كان حادثا لا فتقر الى
 محدث) أي لانه كل حادث لابد له من صانع فلا يصح ان يكون حادثا بنفسه أي
 ولو افتقر الى محدث لا فتقر محدثه الى محدث أيضا لانه بين الله ومحدثه ولو افتقر
 محدثه الى محدث (فيلزم الدور والتسلسل وكل منهما محال) أي لاداء الدور الى
 الجمع بين متناقضين وهو كون الشيء الواحد متقدما على نفسه ومتأخرا عن نفسه ولاداء
 التسلسل الى تماهي ما لانهاية له وقد أقام المتكادون أدلة كثيرة على بطلان التسلسل
 منها ان الالهة لو كانت حوادث باعتبار الشخص لا أول لها باعتبار الجنس لكان كل
 فرد منها حادثا في نفسه ولو كان حادثا لزم عدم جميعها في الازل فيكون عدم كل
 حادث منها أزليا ولو كان جنسها أزليا والمحال ان الجنس لا يوجد الا في شيء من افراده

فانه اذا كان الله تعالى
 محدث كان متوقفا
 على هذا الحادث وقد
 فرضنا ان الله أحدث
 هذا الحادث فيكون
 هذا الحادث متوقفا
 على الله تعالى فيلزم
 الدور وكل من
 التسلسل والدور
 محال أي لا يمكن
 وجوده والذي أدى
 الى المحال وهو وجوده
 تعالى محال وحاصل
 السبيل ان تقول لو كان
 الله غير قديم لكان
 حادثا ولو كان حادثا
 لا فتقر الى محدث
 فيلزم الدور أو
 التسلسل وكل منهما
 محال

فأدى إليه وهو محدوده تعالى محال فثبت قدمه وهو

المطلوب وإذا ثبت
قدمه استحالة عليه
الحادث الذي هو ضد
القدم * الصفة الثالثة
الواجبة له تعالى البقاء
ومعناه عدم الاخرية
للوجود فعني كون الله
تعالى باقيا أنه لا آخر
لوجوده أي لا يطرأ
عليه العدم والدليل
على بقاءه تعالى أنه لو
جاز أن يلحقه العدم
لكا حادئا ووجهه أن
الشيء الذي يطرأ عليه
العدم ينتفي عنه
القدم لأن كل ما طرأ
عليه العدم يكون
وجوده جائزا وكل
من كان وجوده جائزا
يكون حادثا وكل
حادث ينتفي عنه القدم
وقد تقدم ثبوت القدم
له تعالى بالدليل
وحاصل الدليل أن
تقول إذا لم يجب له
البقاء بأن كان يجوز
عليه العدم لانتفي
عنه القدم والقدم
لا يصح انتفاؤه عنه
تعالى للدليل المتقدم
فثبت له البقاء وإذا
ثبت له البقاء استحالة

لوجب أن يكون ذلك الفرد أزليا ولو كان أزليا لزم اجتماع النقيضين وهما محدوده
وأزليته واجتماع النقيضين محال بالضرورة (فأدى إليه) أي إلى كل من هذين أي
إلى أحدهما (وهو) أي ما أدى إلى أحدهما افتقار محدث الإله إلى محدث آخر محال فما
أدى إليه وهو افتقار الإله إلى محدثه محال فما أدى إليه وهو (محدوده تعالى محال) فما
أدى إليه وهو عدم كونه قديما محال (فثبت) ضده وهو (قدمه وهو المطلوب) أي من
الدليل (وإذا ثبت قدمه استحالة عليه الحادث الذي هو ضد القدم) إذ لا واسطة بينهما
ولم يقل أحد من العقلاء بمحدث صانع العالم لظهور دليل القدم له وانتفاء الشبهة عنه
ومنه الدليل يخرج المكلف من التقليد المختلف في صحة إيمان المتصفي به (الصفة
الثالثة الواجبة له تعالى البقاء ومعناه) أي في ذاته تعالى وصفاته (عدم الاخرية) أي
الانتضاء (لوجوده فعني كون الله تعالى باقيا أنه لا آخر لوجوده أي لا يطرأ عليه العدم
والدليل على بقاءه تعالى أنه) أي الله لو لم يكن واجب البقاء لا يمكن أن يلحقه العدم لكن
امكان لحوق العدم له محال إذ لو أمكن الحاق العدم له لكان جائزا لوجوده لكن كونه
جائزا لوجوده محال إذ لو كان جائزا لوجوده لكان حادثا لكن كونه حادثا محال إذ لو كان
حادثا لانتفي عنه القدم لكن انتفاء القدم عنه محال لما تقدم من وجوب القدم له تعالى
فما أدى إليه وهو كونه حادثا محال فما أدى إليه وهو كونه جائزا لوجوده محال فما أدى إليه
وهو أمكان لحوق العدم له تعالى محال فما أدى إليه وهو عدم وجوب بقاءه تعالى محال
وإذا استحالة عدم وجوب بقاءه ثبت نقيضه وهو وجوب بقاءه تعالى وهو المطلوب
فاختصر المصنف في تصوير الدليل لاجل العوام الذين لم يقدروا على معرفة الدليل
التفصيلي بقوله (لوجاز أن يلحقه العدم لكان حادئا ووجهه) أي سبب محدوده بجواز
لحوق العدم له (أن الشيء الذي يطرأ عليه العدم ينتفي عنه القدم لأن كل ما طرأ
عليه العدم يكون وجوده جائزا وكل من كان وجوده جائزا يكون) أي وجوده (حادثا
وكل حادث ينتفي عنه القدم وقد تقدم ثبوت القدم له تعالى بالدليل وحاصل الدليل
أن تقول إذا لم يجب له البقاء بأن كان) أي الله (يجوز عليه العدم لانتفي عنه القدم
والقدم لا يصح انتفاؤه عنه تعالى للدليل المتقدم) أي الذي هو دليل القدم (فثبت
له البقاء وإذا ثبت له البقاء) أي بالدليل (استحالة عليه طرق العدم أي الفناء الذي هو
ضد البقاء) قال المجوزي وتقرير دليل البقاء مع إيضاح أن تقول لو لم يكن باقيا لكان
جائزا لوجوده لكن كونه جائزا لوجوده محال لأنه لو كان كذلك لكان وجوده حادثا
لكن محدوده محال لما تقدم من وجوب قدمه تعالى انتهى وقال أحمد الصاوي ودليل
البقاء أما القدم نفسه أو دليله لأن الثبوت أن تقول لوجاز عليه طرق العدم لاستحالة عليه
القدم لأن من جاز عدمه استحالة قدمه أو تقول لو لم يتصف بوجوب البقاء لجاز عليه
العدم ولو جاز عليه العدم لكان حادثا كيف وقد ثبت قدمه والمصنف أي هنا أولا

بنفس القدم ثم أتى ثانياً بأمثلة القدم (الصفة الرابعة الواجبة له تعالى المخالفة للحوادث
 أي المخلوقات) فأنه تعالى يخالف كل مخلوق (أي لا يماثله شيء من المخلوقات لا في ذاته
 ولا في صفاته ولا في أفعاله) والمراد بالمماثلة هنا المناظرة وهي المساواة ولومن وجه واحد
 وإن كانت المماثلة في الأصل بمعنى المساواة من كل وجه بخلاف المشابهة فإنها المساواة
 في أكثر الوجوه (أي أن ذات الله عز وجل ليست جرمًا كذات المخلوقات) فمن اعتقد
 أنه تعالى جسم كالاجسام فهو كارتفاق الصريح في الحدوث ومن اعتقد أنه تعالى
 جسم لا كالاجسام فهو عاص فقال ابن عرفة أنه كافر وقال الشيخ عزالدين بن عبد
 السلام أنه ليس بكافر وكذا معتقد الجهة فيه تفصيل فإن اعتقد أنه تعالى في جهة
 السفلى فهو كافر بظهور النقص في اعتقاده ومن اعتقد أنه تعالى في غيرهما من الجهات
 فجاهل وفاسق ولا يكفر إلا باعتقاد الحلول وما ورد مما يؤهم ذلك يجب تأويله كما في
 الحديث القدسي ما وسعني أرضي ولا سمائي وما وسعني قلب عبدى المؤمن أي
 انما وسع هيبتي ورجتي قلب عبدى المؤمن وكما في بعض أقواله بيت الرب أي قلب
 المؤمن محل رحمته وتجليه (وصفاته تعالى) أي كل صفة من صفاته (ليست كصفات
 المخلوقات حادثة) أي موجودة بعد عدم (مخصوصة) أي مقصورة على شيء لا تتجاوزه
 كالصغر مقصور على الحدقة والسمع مقصور على الأذن فيسمع بها ما قرب قال اسحق
 ابن راهويه من وصف الله نفسه صفاته بصفات أحد من خلق الله فهو كافر وقال نعيم
 ابن حماد من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد
 كفر (وأفعاله) أي صدور الأشياء عن قدرة الله تعالى وإرادته تنجزها كالخلق والرزق
 والأحياء والأimate والانبيا والاعراج (ليست كأفعال المخلوقات مكتسبة) أي واقعة
 بواسطة معين إذا لحق إيجاد الشيء بلامعين والاكسب فعل شيء معين (ليس كمثله شيء
 أي ليس مثل ذاته وصفاته شيء) أي ممكن سواء كان موجوداً أو معدوماً فإن قلت إن
 الكاف نهر ليس وهو بمعنى المثل وقد دخلت على مثل فيكون مفاد الآية ليس مثل
 مثله شيء وهو باطل من وجهين أحدهما خلاف المقصود الذي هو نفي مثله تعالى
 والثاني أن الآية حينئذ تدل على إثبات المثل له تعالى وهو محال أجيب بسبعة
 أحوبة أحدها أن الكاف زائدة لغير تو كيد لأن الكلام ذكر لنفي المثل وحكمكم
 زيادتهما يفيد أنه والله الحكمكم بزيادة مثل دون الكاف كما أفاده النعوى فأنهما إن
 الكاف مقحمة لتأكيده نفي المثل لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الكلمة فأنما إذا
 انتفى مثل مثله فكيف بمثله فنفي الشبهة إلا بعد ثم الأقرب والمعنى لا يشبهه تعالى شيء
 شهما بعدد ولا قريباً وتلك الآية أبلى من قولنا ليس مثله شيء ومن قولنا ليس هو
 كشيء وثالثها أن الكاف اسم بمعنى مثل مضاف لما بعده فاستدل به الآية على
 نفي مثله تعالى وذلك أنه يلزم من نفي مثل المثل نفي المثل لأنه لو كان له تعالى مثل لكان هو

الصفة الرابعة الواجبة
 له تعالى المخالفة
 للحوادث أي المخلوقات
 أي لا يماثله شيء من
 المخلوقات لا في ذاته
 ولا في صفاته ولا في
 أفعاله أي أن ذات الله
 عز وجل ليست جرمًا
 كذات المخلوقات
 وصفاته تعالى
 ليست كصفات
 المخلوقات حادثة
 مخصوصة وأفعاله
 ليست كأفعال
 المخلوقات مكتسبة
 ليس كمثله شيء أي
 ليس مثل ذاته وصفاته
 شيء

تعالى مثلا لمثل مثله تعالى لان ما ثبت لاحد المثلين ثابت للآخر وانهما ان هـ ذه
الآية من باب الكناية كقولك للمخاطب مثلك لا يخل اي انت لا تخل فانت لا تريد
بهذا القول ان للمخاطب مثلا لا يخل بل تريد عدم بخل المخاطب نفسه وخامسها
ان مثل يأتي بمعنى صفة كمثل بفتحين فانه بمعنى الصفة فعني الآية ليس مثل صفته
تعالى شيء وسادسها انه يأتي بمعنى نفس قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد
اهتدوا فعني الآية ليس مثل نفسه تعالى شيء قال البيضاوي والاولى استعمال المثل
في هذه الآية بهذين المعنيين كذا أفاد السحيمي رحمه الله تعالى والمصنف قد استعمله
بهما (والدليل على وجوب مخالفتيه) اي مباينته (تعالى للحوادث) أي المخالوقات
(انه) أي الله لو لم يكن مخالفا للحوادث لكان مماثلا لها لكان كونه مماثلا محال لانه
(لومائل) اي شابه (شيئا) أي بهضا (منها في الذات) لكونه جرما أو كان له تعالى
جهة أو كونه في جهة أو في مكان أو في زمان أو كونه محلا للأعراض (والصفات)
لكونه عرضا أو متصفا بجهة الأجزاء أو بكثرتها (والأفعال) لكونه متصفا
بالأغراض في إيجاد أفعاله وأحكامه (لكان حادنا مثلها) أي الحوادث (لان ما حاز
على أحد المثلين حاز على الآخر) فثبت لاحدهما من الحدوث ثبت للآخر
ولو ثبت له تعالى الحدوث لافتة رالي محدث (ويلزم الدور) أي افتقار الثاني الى ما بعده
(او التسلسل) اي افتقار الثاني الى ما قبله وهكذا (وكلها محال) فإدعى اليه
وهو ثبوت حدوثه تعالى محال وما أدى اليه وهو مماثلته تعالى للحوادث محال وما أدى
اليها وهو عدم مخالفتيه للحوادث محال فثبت نقيضه وهو المخالفة لها وهو المطلوب
ويؤخذ من هذا الدليل كفر المحسنة صريحا لانه يلزم من التجسيم اعتقاد الحدوث
فان قلت لازم المذهب ليس بذهب أجاز الشيخ البراوي بأن هذه في اللازم البعيد
وأما اللازم القريب فكما صريح (لانه تعالى قد وجب له التقدم واذا وجب له التقدم
انتفى عنه الحدوث واذا انتفى عنه الحدوث حصل المطلوب) اي نتيجة الدليل (وهو
مخالفته تعالى للحوادث واذا ثبت له المخالفة للحوادث استحال عليه المماثلة لها التي هي
ضد المخالفة للحوادث) ولما كان دليل المخالفة من أعظم الأدلة دفع به أعظم فتنة في
الدنيا وأعظم فتنة في الآخرة أما الفتنة الاولى فهي الدجال وهو شاب لا حبة له
ولا شارب أعور العين اليسرى كأنها لم تخلق وعينه الاخرى مزرقة بالدم عليها
جلدة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب فحتم الجسم
طوله ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا وطول جبهته ذراعا وفيها
قرن مكسور الطرف يخرج منه الحيات وشعر رأسه كأنه أغصان شجرة واحدة يديه
أطول من الاخرى يتناول السحاب بيده ويأخذ السمك من قعر البحر ويشويه في
الشمس ويخوض البحر الملح الى كعبه يخرج من خراسان ويصبح ثلاث صبيحات

والدليل على وجوب
مخالفتيه تعالى
للحوادث انه لو ماثل
شيئا منها في الذات
والصفات والأفعال
لكان حادنا مثلها
لان ما حاز على
أحد المثلين حاز
على الآخر ويلزم
الدور أو التسلسل
وكلها محال لانه
تعالى قد وجب له
لله التقدم واذا وجب
لله التقدم انتفى عنه
الحدوث واذا
انتفى عنه الحدوث
حصل المطلوب
وهو مخالفتيه تعالى
للحوادث واذا ثبت له
المخالفة للحوادث
استحال عليه المماثلة
لها التي هي ضد المخالفة
للحوادث

يسمعه أهل المشرق وأهل المغرب وتطوى له الأرض وله جوارأبيض أترين أذنيه
أربعون ذراعاً تظال إحدى أذنيه سبعون رجلاً وخطوته مسيرة ثلاثة أيام فيضع
على ظهره منبراً من نحاس فيقع عليه وتتبعه قبائل الجن وأرباب الملائكة جميعاً
يضربون بين يديه بالطبول والعيود أن فلا يسمعه أحد إلا تبعه ويأمر السحاب
بالمطر فيمطر والنهران يسيل فيسيل إليه وأن يرجع فيرجع وإن يمس فيمس
ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت وأن تخرج كنوزها فتخرجها ومعه جبال من خبز
والنحاس في مشقة من عدم القوت الأمن اتبعه ومعه جنة ونار على سبيل التخييل
أذهبا نهران ويدعى الربوبية ويدعو الناس إلى الإيمان به ومعه ملك كان أحدهما عن
يمينه والآخر عن شماله يشبهان نبيين فاذا قال أأستبرئكم أحي وأميت قال أحدهما
كذبت ولا يسمعه أحد من الناس فيقول له الملك الآخر صدقت فيسمعه الناس
فيظنون أنه صدق الله جال فن ليس عنده دليل المخالفة أقر له بالالوهية كالهمود
والنصارى والأعراب فيقول للشخص أ رأيت أن بعثت لك أباً لشؤاً ملكاً أتشبهه أفي
ربك فيقول نعم فيتمثل شيطاناً في صورة أبيه وأمه فيقولان يا بني اتبعه فإنه ربك ومن
له دليل المخالفة أنكر الوهية لأنه جسم يحرق عليه ما يحرق على الأجسام كالعجرفانه
يعجز في آخر أمره عن اظهار الخوارق للعادة وكالقتل فإنه يقتله عيسى بن مريم عليهما
السلام وورد في الخبر أنه لا ينجو من فتنته الا اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأة
وأما الفتنة الثانية فإن الله يجمع الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئاً فليمش
خلفه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان
يعبد الأصنام الأصنام فتذهب هذه كلها إلى النار ويتبعها عابدها ويمثل لمن كان
يعبد عيسى شيطان يشبه عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزير شيطان يشبه عزير وتبقى
هذه الأمة المستقيمة فيقال لهم ما تلتظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا رباً كما
نعبد في الدنيا ولم نره فيقال هل تعرفون ربكم اذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال فكيف
تعرفونه ولم تروه قالوا انه لا شبهة له فيظهر لهم ملك عن يسار العرش لو جعلت
الحجار السبع في نقرة اسمها ما ظهرت فيقول لهم انار بكم فيقولون نعوذ بالله
منك لا نشرك به شيئاً فمكاد المقلدون ان ينقلبوا فيظهر لهم ملك آخر يأمر الله عن يمين
العرش لو جعلت الحجار الاربعة عشر في نقرة اسمها ما ظهرت فيقول لهم انار بكم
فيقولون نعوذ بالله منك ثم يرون الله تعالى كما يعبدونه فيسجدون فيقول الله عبادي
انار بكم ارفعوا رؤسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم من اليهود والنصارى في
النار فيرفعون رؤسهم ووجوههم أشد بياضاً من الثلج وقدمها النور والبهاء
ويقولون انت ربنا فيقول اهلأ بكم فيعطى كل نور على قدر عمله وينصب لهم الصراط
على جهنم فيكون رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمه أول من يجوز عليه

اللهم فجننا من أهوال يوم القيامة (الصفة الخامسة الواجبة له تعالى القيام بالنفس أي الذات) فالبناء للسببية وفائدة تظهر للقبال أي لا غيره (ومعناه أن ذات الله تعالى غنية عن محل أي ذات تقوم بها وغنية أيضا عن شخص أي موجد لانه تعالى الموجد للشيء والدليل على انه تعالى قائم بنفسه ان تقول) لو لم يكن قائما بنفسه أي مستغنيا عن المحل لاحتاج الى محل لكن احتياجه الى محل محال اذ (لو كان تعالى محتاجا الى محل أي ذات يقوم بها كما افتقر البياض للذات التي يقوم بها لكان صفة كما ان البياض الذي افتقر الى الذات صفة والله تعالى لا يصح ان يكون صفة) فبطل ما أدى الى كونه تعالى صفة وهو احتياجه الى محل فبطل ما أدى اليه وهو عدم قيامه بنفسه واذا بطل عدم قيامه بنفسه ثبت نقيضه وهو قيامه بنفسه وهو المطلوب (لانه تعالى متصف بالصفات) أي الوجودية (والصفة) قديمة كانت او حادثه (لا تتصف بالصفات) أي المعاني والمعنوية (فليس الله صفة) قوله لانه تعالى متصف بالصفات الى آخره اشارة الى قياس اقترا في نظمه هكذا الله تعالى متصف بالصفات وكل من كان كذلك ليس بصفة فالله ليس بصفة ويصح ان يكون القياس استثنائيا ونظمه هكذا لو كان الله تعالى صفة لما اتصف بالصفات لكن عدم اتصافه بها باطل لما قام علمها من الأدلة فما أدى اليه باطل فثبت نقيضه وهو المطلوب كذا أفاده البيجوري وخص الدليل بالصفات الوجودية لانها هي التي تقوم بوصفها ويلزم من اتصاف الصفة بالصفات الوجودية دخول ما لانهاية له في الوجود وهو اتصاف كل صفة من صفات المعاني بصفات المعاني وهذا كذلك ان القدرة مثلا لو قبلت صفة أخرى لكانت الصفة الثانية امامها فيلزم ان تقبل القدرة قدرة أخرى مثلها أيضا أوضحها كالعجز أو خلافها فيلزم التسلسل واما الصفة النفسية فراجعنا الى حقيقة موصوفها ولا تسلسل لها واما الصفات السلبية فلا وجود لها في الخارج فلا يلزم من تقدير تسلسلها دخول ما لانهاية له في الوجود فلذا كان الاتصاف بهذين النوعين مشترك كابين الذات والصفات الوجودية اما اتصاف الذات بها فكأن تصافه بالقدم والبقاء وكالتعين وأما اتصاف المعاني بها فكأن تصافها بالقدم والبقاء وبالتعلق وكأن تصاف السواد بالسوادية والبياض بالبياضية واللونية فتقول قدرة الله موجد وقديمة وباقية ومخالفة لقدرة تنال الحادثة وغنية عن المخصص وواحدة وعامة التعلق بجميع الممكنات وكذلك تقول في بواقي المعاني وانما تتصف بصفات المعاني بالمعنوية لان الاتصاف بالمعنوية فرع الاتصاف بالمعاني واذ لم يجز اتصاف المعاني بالمعاني لم يجز اتصافها بالمعنوية لانه يلزم من قيام الكون قادرا مثلا بالعلم قيام القدرة فيعود المحذور وهو اتصاف الصفة بصفة وجودية فلذلك أحالوا اتصاف الصفة بالمعنوية وانما أجازوا اتصاف الصفة الوجودية بالنفسية لانها ملازمة للذات

* الصفة الخامسة الواجبة له تعالى القيام بالنفس أي الذات ومعناه ان ذات الله تعالى غنية عن محل أي ذات تقوم بها وغنية أيضا عن شخص أي موجد لانه تعالى الموجد للشيء والدليل على انه تعالى قائم بنفسه ان تقول لو كان تعالى محتاجا الى محل أي ذات يقوم بها كما افتقر البياض للذات التي يقوم بها لكان صفة كما ان البياض الذي افتقر الى الذات صفة والله تعالى لا يصح ان يكون صفة فبطل ما أدى الى كونه تعالى صفة وهو احتياجه الى محل فبطل ما أدى اليه وهو عدم قيامه بنفسه واذا بطل عدم قيامه بنفسه ثبت نقيضه وهو قيامه بنفسه وهو المطلوب (لانه تعالى متصف بالصفات) أي الوجودية (والصفة) قديمة كانت او حادثه (لا تتصف بالصفات) أي المعاني والمعنوية (فليس الله صفة) قوله لانه تعالى متصف بالصفات الى آخره اشارة الى قياس اقترا في نظمه هكذا الله تعالى متصف بالصفات وكل من كان كذلك ليس بصفة فالله ليس بصفة ويصح ان يكون القياس استثنائيا ونظمه هكذا لو كان الله تعالى صفة لما اتصف بالصفات لكن عدم اتصافه بها باطل لما قام علمها من الأدلة فما أدى اليه باطل فثبت نقيضه وهو المطلوب كذا أفاده البيجوري وخص الدليل بالصفات الوجودية لانها هي التي تقوم بوصفها ويلزم من اتصاف الصفة بالصفات الوجودية دخول ما لانهاية له في الوجود وهو اتصاف كل صفة من صفات المعاني بصفات المعاني وهذا كذلك ان القدرة مثلا لو قبلت صفة أخرى لكانت الصفة الثانية امامها فيلزم ان تقبل القدرة قدرة أخرى مثلها أيضا أوضحها كالعجز أو خلافها فيلزم التسلسل واما الصفة النفسية فراجعنا الى حقيقة موصوفها ولا تسلسل لها واما الصفات السلبية فلا وجود لها في الخارج فلا يلزم من تقدير تسلسلها دخول ما لانهاية له في الوجود فلذا كان الاتصاف بهذين النوعين مشترك كابين الذات والصفات الوجودية اما اتصاف الذات بها فكأن تصافه بالقدم والبقاء وكالتعين وأما اتصاف المعاني بها فكأن تصافها بالقدم والبقاء وبالتعلق وكأن تصاف السواد بالسوادية والبياض بالبياضية واللونية فتقول قدرة الله موجد وقديمة وباقية ومخالفة لقدرة تنال الحادثة وغنية عن المخصص وواحدة وعامة التعلق بجميع الممكنات وكذلك تقول في بواقي المعاني وانما تتصف بصفات المعاني بالمعنوية لان الاتصاف بالمعنوية فرع الاتصاف بالمعاني واذ لم يجز اتصاف المعاني بالمعاني لم يجز اتصافها بالمعنوية لانه يلزم من قيام الكون قادرا مثلا بالعلم قيام القدرة فيعود المحذور وهو اتصاف الصفة بصفة وجودية فلذلك أحالوا اتصاف الصفة بالمعنوية وانما أجازوا اتصاف الصفة الوجودية بالنفسية لانها ملازمة للذات

لا لصفة معني فلا يلزم من قيامها بالصفة اتصاف الصفة بصفة وجودية بخلاف المعنوية
فانها حالة لازمة للمعاني كذا أفاده السحيمي والشرقاوي والدسوقي (و) لو لم يكن قائما
بنفسه أي مستغنيا عن المخصص أي الفاعل الذي يخصه بالوجود بدلا عن العدم
لاحتياج الى مخصص لكن احتياجه الى مخصص باطل اذ (لواقتقر الى مخصص أي
موجود يوجد له مكان حادثا) ضرورة اذ كل محتاج الى مخصص حادثا الحادث محتاج
له في ترجيح احد طرفي ما قبله من الممكنات المتقابلة على الآخر (ويقتقر الى محدث)
ومحدثه يكون حادثا أيضا للتماثل بينهما وحينئذ لا يقتقر الى محدث أيضا (ويلزم الدور) وهو
توقف الشيء على شيء آخر يتوقف على الشيء الأول اما مرتبتين أو بمراتب ان انحصر العدد
(أو التسلسل) وهو ترتيب أمور غير متناهية ان لم يخصر وكان قبل كل حادث محدث
(وكل منهما محال لما تقدم من وجوب القدم له تعالى) فبطل ما أدى اليه وهو احتياجه
الى مخصص فبطل ما أدى اليه وهو عدم قيامه بنفسه (فثبت المطلوب وهو قيامه
تعالى بنفسه واذا ثبت لدا قيام بالنفس استحبال عليه الافتقار الى المحل والمخصص
الذي هو ضد القيام بالنفس) واعلم ان سلب الافتقار الى المحل والمخصص منه تعالى
يستلزم سلب جميع الافتقارات من الافتقار للوالد والولد والزوجة والمعين والى
ما يحصل الغرض لانه لو اقتقر تعالى لشيء منها لكان ممكنا والممكن لا يكون وجوده الا
حادثا والحادث يقتقر الى المخصص سواء كان الحادث ذاتا أو صفة والى المحل أيضا اذا كان
الحادث صفة * واعلم ان أقسام الموجودات أربعة الأول قسم غني عن المحل والمخصص
وهو ذات الله تعالى والثاني قسم مفتقر اليهما وهو الصفات الحادثة والثالث قسم
مفتقر الى المخصص دون المحل وهو اجرامنا والرابع قسم قائم باللهات ولا يحتاج
لمخصص وهو صفات الله تعالى ولا يجوز أن يقال في هذا القسم مفتقر لمحل لما في هذا
التعبير من اساءة الادب وذلك لانهم محدث القديم لان الافتقار فقد أمر محتاج الى
حصوله فان الجماع مثلا يقتقر الى الكل فاذا أكل وشبع لم يوصف بالافتقار الى
الكل ولان المحل يوهم الحمول وهو ملاقة موجود لموجود كما لاقاة السواد للجسم
ويسمى السواد حالا والجسم محلا والمتكلمون لا يقولون ان صفات الله تعالى اعراض
ولا طوار ولا حالة في الذات بل قائمة بها بمعنى الاختصاص الناعت ولا يجوز ان يقال
ذاته تعالى محل لصفاته وان كان مجازا ولا ان يقال صفاته تعالى معه ولا فيه ولا مجاورة له
(الصفة السادسة الواجبة له تعالى الوحدةانية) بفتح الواو وكسرهما كما قاله السحيمي
والماء للتأنيث اللفظي والنون للبالغة والالف زائدة والياء للنسبة لان الوحدةانية
منسوبة للوحدة من نسبة الخاص للعالم فان المراد هنا وحدة مخصوصة والشيء قد
ينسب لنفسه مباغاة (ومعناها) أي الوحدةانية في حقه تعالى (ان الله سبحانه
وتعالى واحد في الذات) وهي ما قام بنفسه (والصفات) أي كل صفة (والأفعال)

ولواقتقر الى مخصص
أي موجود يوجد له مكان
حادثا ويقتقر الى
محدث ويلزم الدور
أو التسلسل وكل منهما
محال لما تقدم من
وجوب القدم له تعالى
فثبت المطلوب وهو
قيامه تعالى بنفسه
واذا ثبت له القيام
بالنفس استحبال عليه
الافتقار الى المحل
والمخصص الذي هو ضد
القيام بالنفس * الصفة
السادسة الواجبة له
تعالى الوحدةانية
ومعناها ان الله
سبحانه تعالى واحد
في الذات والصفات
والأفعال

ومعنى كونه الله
واحداً في الذات أنه
ليس هناك ذات
تشبه ذاته تعالى
وليست ذاته مركبة
من اجزاء لان التركيب
من صفات الحوادث
والله تعالى منزّه عن
الا تصاف بصفات
الحوادث ومعنى كونه
تعالى واحداً في
الصفات أنه ليس
هناك احده صفات
تشبه صفاته تعالى
فليس لاحد قدرة
كقدرته تعالى ولا ارادة
كأرادته تعالى الى آخر
الصفات ولم
يكن له تعالى صفتان
متفقتان في الاسم
والمعنى كقدرتين
وارادتين وعلمين بل
قدرة واحدة وارادة
واحدة وعلم كذلك
ومعنى كونه تعالى
واحداً في الافعال ان
جميع الافعال له عز
وجعل فليس لاحد
من المخلوقات فعل من
الافعال سواء كانت
اختيارية أو اضطرارية
وانما في الفعل
الاختياري مجرد

أى المفعولات وهى الممكنات (ومعنى كون الله واحداً في الذات) أى بالنسبة لذاته
تعالى (أنه) أى الشأن (ليس هناك) أى فيما وجد بالتحقق وفيما يمكن وجوده
(ذات تشبه ذاته تعالى) أى فى الألوهية وهذا المقدار يسمى كما منفصلاً (وليست
ذاته مركبة من اجزاء لان التركيب من صفات الحوادث) وهذا المقدار يسمى كما متصلاً
ولو تركبت ذاته من اجزاء لكاف ذلك الاجزاء متماثلة فان قام وصف الألوهية بكل جزء
فيكون كل جزء الماسخ خلق ويرزق فيلزم التماثل أو مجموع الاجزاء فيلزم تجز كل على
الانفراد أو بعضهم الزم ترجيح البعض فلا اولوية له فلا يقوم وصف الألوهية به فيلزم
عجز جميعها ويلزم من نفي التركيب عنه تعالى نفي الجسمية عنه تعالى فالتعالى ليس
جسماً ولا جوهر افراد ابل مجرد عنهما (والله تعالى منزّه عن الاتصاف بصفات
الحوادث ومعنى كونه تعالى واحداً في الصفات انه) أى الحال (ليس هناك) أى فيما
وجد بالوقوع وفيما يمكن وجوده (احد له صفات تشبه صفاته تعالى فليس لاحد
قدرة كقدرته تعالى) مؤثرة في الممكنات (ولا ارادة كأرادته تعالى) غير معارضة
(الى آخر الصفات) أى وليس غيره تعالى علم محيط بالاشياء ولا يضر مجرد الموافقة
في التسمية كأن يكون لغير الله تعالى قدرة أو ارادة وهذا المقدار يسمى كما منفصلاً
(ولم يكن له تعالى صفتان) أى أو أكثر (متفقتان في الاسم) أى فقط (والمعنى) أى
الحقيقة فقط (كقدرتين) أى مؤثرتين (وارادتين) أى نافذتين (وعلمين) أى
محيطين بالاشياء (بل له تعالى) (قدرة واحدة وارادة واحدة وعلم كذلك) وهذا
المقدار يسمى كما منفصلاً أيضاً عند بعضهم لان الحكم المتصل لا يتأق في الصفات حتى
يحكم عليه بالاستحالة لان الحكم المتصل عبارة عن المقدار الحاصل من اتصال شيئين
فأكثر أى عبارة عن المقدار القائم بذى اجزاء متصلة قابلة للقسمة فالصفات يستحيل
فيها الاتصال ويسمى هذا كما متصلاً عند بعض آخر كما هو المشهور لان قيام الصفات
من جنس واحد بالذات الواحدة منزل منزلة التركيب فينبغي جعل العلمين مثلاً كما
متصلاً بحسار (ومعنى كونه تعالى واحداً في الافعال ان جميع الافعال له عز وجل
فليس لاحد من المخلوقات فعل من الافعال سواء كانت) أى الافعال (الاختيارية
أو اضطرارية وانما له) أى لاحد من المخلوقات (في الفعل الاختياري مجرد الكسب)
هذا من اضافة الصفة للموصوف أى الكسب المجرد أى الخالي عن التأثير بالاستقلال
والمعاونة ومعنى الكسب عند الاشعري مقارنة القدرة الحادثة للافعال الاختيارية
المكسوبة خالية عن التأثير في المقدور وتأثير اختراع وإيجاد له وعبر بعضهم عن ذلك
بقوله الكسب هو تعلق القدرة الحادثة بالمقدور وقيل هو الارادة الحادثة فان الامور
أربعة ارادة سابقة وقدرة وفعل فقتر فان وارتباط بينهما فاعلى تفسير الكسب بهذا
الارتباط وهو تعلق القدرة بالمقدور ليس مخلوقاً لانه من الامور الاعتبارية الذى

لا وجود له في الخارج وعلى تفسيره بالارادة الحادثة يكون مخلوقا (وبه) أي بهذا
 الكسب (يشيئنا الله بفضله ويعاقبنا بجلاله) وبه ينسب الفعل للعبد لأن له ميلا إليه
 حالة الاختيار وبحسب الكسب يضاف الفعل للعبد كما أنه يضاف لله بحسب الخلق
 والاختراع ولما أضيف الفعل للعبد من جهة الكسب أثبت وعوقب عليه نظرا لما
 عنده من الاختيار الذي هو سبب عادي في إيجاد الله الفعل والقدرة عليه وفي أفعال
 العبد التي تسمى بالكسب أربعة مذاهب مذهب المعتزلة وينقال لهم القدرية وهو أن
 العبد خالق لأفعاله الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه قالوا لأنه لو كان تعالى خالقا
 لأفعال العبد لمكان هو القائم والقاعد والآخر كل والشارب إلى غير ذلك وهذا جهل
 عظيم ومردود بأن المتصف بالفعل من قام به الفعل لا من أوجده ألا ترى أن الله تعالى
 خالق للسواد والبيضا وسائر الصفات في الأجسام ولا يتصف بشئ من ذلك
 ومذهب الجبرية وهم فرقة من المعتزلة وهو أن العبد مجبور على الفعل ظاهر أو باطنا
 وليس له فعل أصلا ولا اختيار له في صدور جميع أفعاله عنه فهو كبريئة معلقة
 في الهواء تيلها الرياح يمينها وشمالها وهذا أقبح لأنهم فرعوا على ما ذكرنا أن تعذيب
 العبد ظلم إذ لا فعل له وهذا باطل لأننا نفرق بين حركة البطش وحركة الارتعاش
 ومذهب الفلاسفة وهو أن الله تعالى خالق للعبد قدرة مؤثرة بطريق الإيجاب ومذهب
 أهل السنة وهو أنه ليس للعبد في أفعاله الاختيارية إلا الكسب فليس للعبد تأثيرا
 فهو مجبور باطنا ومختار ظاهرا وليس فعل العبد بالأجبار المحض ولا بالاختيار المحض
 بل أمر بين الأمرين والصوفية يشيرون للجبر كثيرا وليس مرادهم الجبر الظاهري وإنما
 مرادهم الجبر الباطني لا يكون الأفعال بخلق الله تعالى فالعبد مجبور في صورة مختار
 والحاصل أن الواجب اعتقاد أن بعض أفعال العبد صادرة باختياره كحركة البطش
 فهو مخلوق لله تعالى مكتسب للعبد والبعض الآخر باضطراره كحركة الارتعاش فهو
 مخلوق دون المكتسب وقد حكى أنه قيل للحسن البصري أجبر الله عباده فقال الله
 أعذل من ذلك فقل أفوض الله إليهم فقال هو أعز من ذلك ثم قال لو جبرهم لمساعدتهم
 ولو فوض إليهم لمسا كان للأمر معنى ولكن فعل العبد منزلة بين المنزلتين والله فيهم
 لا تعلمونه أم (فجميع الأفعال له تعالى فالمعجزات التي تقع على أيدي الرسل عليهم
 الصلاة والسلام والكرامات التي تجري على أيدي الأولياء) كوت من يعرض عليهم
 أو مرضه مثلا (مخلوقات له سبحانه وتعالى) فليس لهم تأثير (وإذا ثبت له تعالى
 الوجدانية انتفت عنه) أي الله تعالى (الكوم الخمسة المشهورة وهي الكم المنفصل
 في الذات (والكم المتصل فيها) أي الذات (والكم المنفصل في الصفات والمتصل
 فيها) أي الصفات (والكم المنفصل في الأفعال) ثم فسر المصنف هذه الخمسة بقوله
 (فالكم المنفصل في الذات المنفي عنه تعالى معناه أن توجد ذات في الوجود تشبهه

توبه يشيئنا الله بفضله
 ويعاقبنا بجلاله فجميع
 الأفعال له تعالى
 فالمعجزات التي تقع
 على أيدي الرسل
 عليهم الصلاة والسلام
 والكرامات التي تجري
 على أيدي الأولياء
 مخلوقات له سبحانه
 وتعالى وإذا ثبت
 له تعالى الوجدانية
 انتفت عنه الكوم
 الخمسة المشهورة وهي
 الكم المنفصل في
 الذات والكم المتصل
 فيها والكم المنفصل
 في الصفات والمتصل
 فيها والكم المنفصل
 في الأفعال فالكم
 المنفصل في الذات
 المنفي عنه تعالى
 معناه أن توجد ذات
 في الوجود تشبهه

ذاته تعالى فوجود ذات تشبه ذاته تعالى يقال له الكم المنفصل في الذات وهو منتف عنه تعالى والكم المتصل في الذات المنفى عنه تعالى ٢٥

كتر كيب ذواتنا من لحم وعظم ودم وغير ذلك وهو منتف عنه تعالى أيضا لانه من صفات الحوادث والكم المنفصل في الصفات المنفى عنه تعالى معناه أن يوجد أحده صفات كصفات مولانا عز وجل وهو منتف عنه تعالى أيضا والكم المتصل في الصفات المنفى عنه تعالى معناه أن يكون له تعالى صفتان متفقتان في الاسم والمعنى فليست قدرته متعددة ولا ارادته كذلك ولا علمه كذلك ولا يوجبها الصغرى التي يريد بها الكثير وعلمه الذي يعلم به الكثير هو الذي يعلم به القليل والكم المنفصل في الافعال المنفى عنه تعالى معناه أن يكون لا أحد من المخلوقات فعل وهذا مخالف للكم المنفصل الذي في الذات والصفات لان المنفى هنا المؤثر الحادث سواء كان تأثيره بذاته كالنار على زعم الطبائعين أو بصفاته كالحيوان على زعم القائلين بأن العبد يؤثر بصفاته في أفعاله الاختيارية وأما المسائل المنفى في الذات والصفات فلا يكون الا قد علمنا ان الذات والصفات الحادثة ليست مماثلة لذاته تعالى وصفاته حتى تنفى (وهذا) أي وجود فعل لا أحد من الخلق (منتف أيضا بجميع الافعال مخلوقة له تعالى) وأما العبد فهو مختار بحسب الظاهر لان اختياره بخلق الله تعالى فالعبد مختار ظاهرًا ومجبور باطنا فهو مجبور في صورة مختار خال لا فالله تعالى القائلين انه مختار ظاهرًا وباطنًا وللجبرية القائلين انه مجبور ظاهرًا وباطنًا (والله خالق كل شيء) أي ما عدا ذاته وصفاته فانها غير مخلوقة له فهو عام أريد به الخصوص وهو الحوادث أو ان الشيء بمعنى المسمى يقع الميم أي المراد فالارادة انما تتعلق بالممكنات (والله خالقكم وما تعملون) وهذا استدلال على انفرادته تعالى بالايجاد سواء كانت ماصدرية أو موصولة وجعلها ماصدرية أولى كما هو مذهب سيبويه لانه لا يجوز ان يتقدم عائد ولان الحجة لنا فيه ظاهرة والمعنى على جعلها ماصدرية والله خالقكم وخلق عملكم والمراد بالعمل هو الحاصل بالمصدر وهو الحركات

ذاته تعالى فوجود ذات تشبه ذاته تعالى يقال له الكم المنفصل في الذات وهو منتف عنه تعالى (وحكى ان ابليس دخل على فرعون فقال أنت تدعى الربوبية قال نعم قال بأي حجة قال بأني ساحر ومعى سحره قال اجدهم لي فجدهم فآلهة واسحرهم فتنفس ابليس فصار سحرهم هباء منثورا ثم تنفس ثانيا فظهر سحرهم رأوا كثيرا من سحرهم فقال يا فرعون أنا مع هذه الامور لا يرضاني الله تعالى عبد الله فكيف يرضاك مع عجزك شريكه) والكم المتصل في الذات المنفى عنه تعالى معناه أن يكون ذاته تعالى مركبة من أجزاء أكثر كيب ذواتنا من لحم وعظم ودم وغير ذلك وهو منتف عنه تعالى أيضا لانه من صفات الحوادث والكم المنفصل في الصفات المنفى عنه تعالى معناه أن يوجد أحده صفات كصفات مولانا عز وجل) كالقدرة التي يخرج الاحياء من العدم الى الوجود والسمع الذي يسمع به جميع المخلوقات وغير ذلك من خصائص صفات الالهية (وهو منتف عنه تعالى أيضا) ولا اعتبار بموافقة صفات المخلوقات لصفات الله في اللفظ فقط (والكم المتصل في الصفات المنفى عنه تعالى معناه أن يكون له تعالى صفتان متفقتان في الاسم) أي فقط (والمعنى) أي فقط (فليست قدرته متعددة) أي اثنتين أو أكثر (ولا ارادته كذلك ولا علمه فقدرته التي يوجد بها) أي الله تعالى (بها الصغرى التي يوجد بها الكبير و ارادته التي يريد بها القليل هي التي يريد بها الكثير وعلمه الذي يعلم به الكثير هو الذي يعلم به القليل والكم المنفصل في الافعال المنفى عنه تعالى معناه أن يكون لا أحد من المخلوقات فعل وهذا مخالف للكم المنفصل الذي في الذات والصفات لان المنفى هنا المؤثر الحادث سواء كان تأثيره بذاته كالنار على زعم الطبائعين أو بصفاته كالحيوان على زعم القائلين بأن العبد يؤثر بصفاته في أفعاله الاختيارية وأما المسائل المنفى في الذات والصفات فلا يكون الا قد علمنا ان الذات والصفات الحادثة ليست مماثلة لذاته تعالى وصفاته حتى تنفى (وهذا) أي وجود فعل لا أحد من الخلق (منتف أيضا بجميع الافعال مخلوقة له تعالى) وأما العبد فهو مختار بحسب الظاهر لان اختياره بخلق الله تعالى فالعبد مختار ظاهرًا ومجبور باطنا فهو مجبور في صورة مختار خال لا فالله تعالى القائلين انه مختار ظاهرًا وباطنًا وللجبرية القائلين انه مجبور ظاهرًا وباطنًا (والله خالق كل شيء) أي ما عدا ذاته وصفاته فانها غير مخلوقة له فهو عام أريد به الخصوص وهو الحوادث أو ان الشيء بمعنى المسمى يقع الميم أي المراد فالارادة انما تتعلق بالممكنات (والله خالقكم وما تعملون) وهذا استدلال على انفرادته تعالى بالايجاد سواء كانت ماصدرية أو موصولة وجعلها ماصدرية أولى كما هو مذهب سيبويه لانه لا يجوز ان يتقدم عائد ولان الحجة لنا فيه ظاهرة والمعنى على جعلها ماصدرية والله خالقكم وخلق عملكم والمراد بالعمل هو الحاصل بالمصدر وهو الحركات

والسكنات لا المعنى المصدري وهو الايقاع أى مقارنة القدرة الحادثة للحركات لانه
أمر اعتبارى لا يتعلق به الخلق بل هو متحد بنفسه بعد عدم والمعنى على جعلها
موصولة والله خلقكم وخلق الذى تعملونه أى وخلق العمل الذى تعملونه والمراد
به المعنى الحاصل بالمصدر وهو الحركات والسكنات كالمهيئة المسماة بالصلاة المشتملة
على القيام والقعود والركوع والسجود وهذا هو متعلق التكليف لانه أمر وجودى
فتتعلق به القدرة وعلى كل من الاحتمالين مصدرية وموصولة فالأية حجة لنا على
انفراد تعالى بالايحاد ومحل النزاع بيننا وبين المعتزلة فى الفعل بالمعنى الحاصل من
المصدر وادخال العمل تحت قدرة الله تعالى يراد به الحاصل بالمصدر ونسبة العمل الى
العبادة على جهة الايقاع الخارج عن محل النزاع يقتضى ان المعنى الحاصل بالمصدر
ينسب لله خلقا واختراعا ولا عبدا كسبا واقترانا فلا استحالة فى دخوله تحت قدرتين
لاختلاف جهة التعلق وهى الخلق من الله والسكسب أى الاقتران من العبد قوله
أن لا يكون لاحد من المخلوقات فعلى ينبغى أن يكون شئ من الاسباب العادية تأثير
فما قارنهما من المسببات وانما يخلق الله تعالى المسببات عند الاسباب لا بها فن
اعتقد أن شيئا من الاسباب يؤثر بطبيعته أى بذاته ككثير من الفلاسفة فلا خلاف
فى انه كافر ومن اعتقد ان شيئا من الاسباب يؤثر بطبيعته بل خلق الله فيه قوة وتلك القوة
تؤثر ولو نزعها منه لم يؤثر فهو فاسق مبتدع اتفاقا لان الله لو كان لا يفعل فعلا الا
بمعاونة الغير لزم افتقاره الى تلك القوة والاصح انه ليس بكافر وهو اعتقاد جماعة من
الفلاسفة وتبهم كثير من جهلة المؤمنين كالتدريسية ومثل ذلك من اعتقد ان العبد
يؤثر فى فعله بالقدرة التى خلقها الله فيه ومثله أيضا من اعتقد ان الاسباب تؤثر بأذن
الله تعالى فيكون مبتدعا وفى كفره قولان والراجح انه ليس بكافر ومن اعتقد ان شيئا
منها لا يؤثر بطبيعته ولا بقوة جعلها الله فيه وانما المؤثر هو الله تعالى لكن بينه وبين
مسببه تلازم عقلى بمعنى انه لا يمكن تخلفه ففى جرى السكين على الشئ فلا بد من
قطعه فهو ضال مبتدع جاهل بحقيقة الحكم العادى من انه رباط أمر بامر مع عدم
تأثير أحد هما فى الآخر ومع صحة الخلاف فقد يوجد السكين ولا يوجد القطع وقد
يوجد القطع ولا يوجد السكين وهذا غير كافر بالاجماع وبما جزم ذلك الاعتقاد الى
الكفر بأن ينكر بعث الاجساد لانه خلاف المعتاد ومن اعتقد ان شيئا من الاسباب لا يؤثر
بطبيعته ولا بقوة جعلها الله فيه وانما جعله الله أمارات على ما شاء من الحوادث
واعتقد صحة الخلاف بأن يوجد السبب العادى ولا يوجد المسبب وانما المؤثر فيه هو
الله أى انما يخلق المسببات عند الاسباب لا بها فهو الواحد الناجى من الهلاك بفضل
الله تعالى وقد لا يخلق الله المسبب عند السبب كما وقع لسيدنا ابراهيم حين ألقاه
النار وفى النار التى أوقدها له سبحانه أيام حتى اذا امر الطائر بها احترق فما احترقت

منه الا وثاقه وقعد عليها تسعة أيام وقيل اربعين يوما فوجد فيها عين ماء عذب ووردا
 أحر ونرجسا وهو زهر البصل وقد أتاه خازن المياه عند اراتهم القاءه في النار فقال له
 ان أردت أخذت النار وأتاه خازن الرياح وقال له ان شئت طيرت النار في الهواء فقال
 لا حاجة لي اليكما حسبي الله ونعم الوكيل ونزل جبريل له قبل وصوله في النار وقال ألك
 حاجة قال اما اليك فلا فقال سل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وكالشوك اذا
 أصابنا أضر بنا واذا اكته الابل لم يضر بها بل تلتذ به مع ان السننهما ألين من أرجلنا
 فلو كان الشوك مضرا بنا بنفسه لضر الابل في السننهما وكالنار اذا أصابتنا أضرتنا في أي
 محل منا فاذا اكته النعام لا تضره (قال بعضهم ولا يتصور في الأفعال كم متصل) لانه ان
 صور بتعدد أفعاله تعالى فلا يصح نفيه لانه ثابت فافعله تعالى كثيرة من خلق ورزق
 واحياء واماته الى غير ذلك (وليس) أي الامر (كما قال بل يتصور فيها الكم المتصل
 ومعناه أن يكون لله تعالى شريك معاون في فعل من الأفعال) وهذا شامل لما اذا كان
 الشريك قد عاين لما اذا كان حادثا قال الشريقاوي نقلا عن شيخه ويمكن على بعد أن يصور
 الكم المتصل فيها بان يكون له تعالى شريك لا يستقل بالفعل والكم المنفصل بان
 يكون له تعالى شريك يستقل بالفعل (فهذا منتف عنه تعالى أيضا) والحاصل ان
 الكم ستة وكما منفية بالوحدانية لشمولها للوحدانية كل من الذات والصفات
 والأفعال (والله يتولى هداك) أي هدايتك والاراد بالهداية هنا الوصول الى المقصود
 بالتحقق فان هذا المقام للدعاء (واعلم ان الكم هو العدد) أي الصادق باثنين فأكثر
 والحاصل ان الكم ما قبل القسمة لذاته ثم ان كان لجزائه المفروضة حده مشترك فهو
 المتصل والا فهو الكم المنفصل كالعدد (والمنفى) أي عنه تعالى في الكم المنفصل
 (ما حصل به الكم وهو) الثاني مثلا وهو (نفس الشريك وليس المنفى العدد)
 أي نفسه من أصله (لاقتضائه) أي لا يستلزام نفى نفس العدد من أصله (نفى ذاته
 تعالى) لان المراد بالكم المنفصل العدد المتحصل من الشئ ونظيره (فنفي الكم
 المنفصل في الذات هو نفى الشريك له) وهو الثاني له في الألوهية (والشريك هو
 الذي حصل به الكم) وهو الثاني (وهكذا) أي ما زاد عليه كالثالث فافوقه لان معنى
 الكم المنفصل في الذات العدد الحاصل بوجوده النظير ثانيا كان أو أكثر (والله ليل
 على ثبوت الوحدانية له تعالى وجود العالم وتركيبه) أي هذا الدليل (أن تقول لو كان
 لله تعالى شريك في الألوهية لادى الى الفساد) وبيان ذلك لو وجد الهان متصفان
 بصفات الاله كما يكون قدرتهما وارادتهما عامتين في تعلقاتهما بجميع الممكنات وقصدا
 اتحاد مقدور معين فلا يصح وجوده بكل منهما لانه يلزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد
 ان أو حدها مع الالان قدرة كل منهما تعلقت به بتسامه فاستقل كل منهما بإيجاده وهذا
 لا يعقل ألا ترى ان الخط الذي لا عرض له يستحيل أن يرسم بقلمين وتعلق القدرة

قال بعضهم ولا يتصور
 في الأفعال كم متصل
 وليس كما قال بل
 يتصور فيها الكم
 المتصل ومعناه أن
 يكون لله تعالى شريك
 معاون في فعل من
 الأفعال فهذا منتف
 عنه تعالى أيضا والله
 يتولى هداك واعلم
 أن الكم هو
 العدد والمنفى
 ما حصل به الكم
 وهو نفس الشريك
 وليس المنفى العدد
 لاقتضائه نفى ذاته
 تعالى فنفي الكم
 المنفصل في الذات
 هو نفى الشريك له
 والشريك هو الذي
 حصل به الكم وهكذا
 والله ليل على ثبوت
 الوحدانية له تعالى
 وجود العالم وتركيبه
 أن تقول لو كان
 لله تعالى شريك
 في الألوهية لادى الى
 الفساد

تعلق استقلال المعاونية على ان المعاونة توجب العجز قطعا ويلزم تخصيص الحاصل
وهو ايجاد وجود أو حده الآخر ان أوجداه مرتبا ويلزم الترجيح بلا مرجح ان أوجد
أحدهما البعض والآخر البعض وكل منهما محال لانه دأيل على عجزهما واذ لزم العجز
في هذا الممكن لزم العجز في سائر الممكنات اذ لا فرق بينها وذلك يستلزم استحالة
وجود الخلقات وذلك خلاف العيان وهذا يقال له برهان التوارد سمي بذلك
لتوارد هما على شيء واحد وهذا في فرض اتفاقهما ولو تعلقت قدرة أحدهما بوجود زيد
والآخر بعدمه فلا يخلو اما أن يحصل مقدورهما وهو وجود زيد وعدمه في وقت واحد
فيلزم عليه اجتماع النقيضين وهو محال أو لا يحصل مقدور واحد منهما فيلزم عجزهما
أو يحصل مقدور أحدهما دون الآخر فيلزم عجزه ويلزم منه عجز من نفذت ارادته للمائلة
للآخر العاجز ويقال لهذا برهان التمانع سمي بذلك لاختلافهما وتخاصمهما وهذا في فرض
اختلافهما (كما قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا أي السموات والارض)
وهذا تفسير لصير المثنى أي لو كان فيهما جنس الآلهة غير الله لم توجد اسواء اتفقت
الآلهة أم اختلفت لكن عدم وجودهما باطل لمشاهدة وجودهما فبطل ما أدى اليه
وهو وجود جنس الآلهة غير الله فثبت ان الله واحد وهو المطلوب وهذا برهان التمانع
وبيان تقريره انه لو أمكن التعدد لا يمكن التمانع كأن يريد أحدهما حركة زيد والآخر
سكونه ولو أمكن التمانع لزم أحد الأمرين المتعین لهما هما اما اجتماع الضدين ان
نفذ مرادهما واما عجز أحدهما عن ان نفذ مراد أحدهما دون الآخر وعجز أحدهما
يؤدي لعجز الآخر لان ما ثبت لأحد المشايين يثبت للآخر وعجزهما يؤدي لعدم وجود
شيء من العالم وهو باطل بالمشاهدة فآدى اليه وهو تعدد الآلهة باطل وليس المحال
المنفي في الآية الجمع فقط بل المحال جنس الآلهة غير الله ولو واحد او معنى قوله
تعالى لفسدتا أي كانتا لم توجد اسواء اتفقتا واختلفوا كما فهمه الاكثر وهذه الآية
حجة قطعية كما قال المحققون كالغزالي وابن الهمام والبيضاوي خالف القول السعد
وغيره من ان معنى قوله تعالى لفسدتا أي تخربتا وهما من فيهما لما تقر عادة من
فساد المحكوم عليه عند تعدد الحاكم فتمسكون الملازمة بين التعدد والفساد عادة
لا عقلية وحديثة تكون الآية حجة اقناعية خطائية أي ظنية على سبيل التقريب
للعامة تشير الى حجة قطعية ومعنى كون الآية حجة اقناعية ان الخصم يقنع بها ويرضى
بحرمان العادة ومعنى كونها خطائية انها تظن في أول الأمر انها حجة ويؤول ذلك عند
تحقيق المعرفة لانه لا يلزم حصول الفساد بالوقوع والتحقيق (ومعنى فسادهما)
اختلافهما عن هذا النظام أي (خروجهما عن الهيئة والشكل الذي وجدنا) أي
السموات والارض (عليه) أي ذلك الهيئة والشكل وهذا التفسير مبني على
الطريقة الضعيفة وهي طريقة السعد فكان المصنف مال الى قول علماء الدين تليد

كما قال تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله
لفسدتا أي السموات
والارض ومعنى
فسادهما خروجهما
عن الهيئة والشكل
الذي وجدنا عليه

السعد وهو أن القرآن يحتوي على الأدلة الاقناعية لمطابقة حال بعض القاصرين
وتجوز الاتفاق انما هو ببادئ الرأي وعند التأمل لا يصح الاتفاق بين الهين فلا بد
أن يقع بينهما التماثل والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا (لكنهم لم يفسدوا) أي
لم يحتل نظامهما وذلك دليل على عدم تعدد الاله اذ لو تعدد الاله لوقع التغالب اذ مرتبة
الالهوية تقتضي الغلبة فلم ينفذ مراده فلم يكن يسده ملكوت شيء وذلك باطل
بالاجماع والاستقراء وان نفذ مراده كان الاله والاخر غير اله (فلم يكن معه) أي الله
تعالى (شريك في الالهية فثبت له الوجدانية واذا ثبت له الوجدانية استحتم عليه
التعدد الذي هو ضد الوجدانية) وكان بعضهم يقول في تقرير دليل الوجدانية
لو وجد الهان ونفذ مراد أحدهما دون الآخر كان الذي نفذ مراده هو الاله دون الآخر
وتم دليل الوجدانية وقال أبو إسحاق الأسفرايني أجمع أهل الحق على أن جميع ما قاله
المتكلمون في التوحيد يرجع الى كلمتين احدهما اعتقاد أن كل ما تصور في الازهان
فان الله بخلافه ثانيهما اعتقاد أن ذاته تعالى ليست مشبهة بذات ولا خالصة عن الصفات
وناهيك بسورة الاخلاص دليل لا فانها نفت أصول الكفر الثمانية وهي الكثرة
التي بمعنى التركيب والعدد والنقص الذي بمعنى الاحتياج والقلية التي بمعنى البساطة
والعلة والمعلول والشبيه والنظير اما في الكثرة والعدد فبقوله تعالى قل هو الله أحد
وفي النقص والقلية وله تعالى الله الصمد وفي العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد وفي
الشبيه والنظير بقوله ولم يكن له كفوا أحد واعلم ان بحث الوجدانية أشرف مباحث
هذا الفن ولذلك كثرت التنبيه عليه في القرآن العظيم (الصفة السابعة الواجبة له
تعالى القدرة) فان قلت لم يسلط المصنف سبيل التمدل وكان الاولى أن يسلط سبيل
الترقي فيقدم الحياتي العلم ثم الادارة ثم القدرة أجيب بأنه انما بدأ بالقدرة لمااسبة بينهما
وبين الوجدانية التي ختم بها السلوب لانه قد ختم بوجدانية الافعال فالافعال انما
يتأتى اخراجها من العدم الى الوجود بالقدرة ولان لما دخلت انا في التأثير فكأنها
بغيره الذات ولذا وصفت بأنها مؤثرة مجازا وانما قدمها على الارادة مع أن المناسب
تقديم الارادة لكون تأثير القدرة متأخر عن تأثير الارادة لا مريين الاول ان تأثير القدرة
أظهر الثاني أنهم قالوا ان الارادة تخصص أحد المقدورين ومقتضى هذا أن الشيء
يتصف بكونه مقدورا قبل وصفه بالتخصيص فلما كان وصف كونه مقدورا منظورا قبل
وصف كونه مخصصا قدم القدرة على الارادة وانما ذكرها عقب القدرة لانها على
موافقة الارادة وانما ذكر العلم بعد ما لانها على موافقة اذ القصد الى ايجاد شيء مع الجهل
به محال فالثلاثة مترتبة عقلا وانما اخراجها عنها وان كانت الصفات متوقفة عليها لانها
لا تتعلق ولان دلالة الفعل على القدرة والارادة والعلم أسبق للذهن بحسب العادة ولما
كان المحي لا يخلو عن السمع والبصر والكلام أو عن هذه الثلاثة بعلم الحياة

لكنهم لم يفسدوا فلم يكن
معه شريك في
الالهية فثبت له
الوجدانية واذا ثبت
له الوجدانية استحتم
عليه التعدد الذي هو
ضد الوجدانية
* الصفة السابعة
الواجبة له تعالى
القدرة

ولأن دليلها سمعي بخلاف ما قبلها فان دليلها عقلي والعقلي أقوى والسمعي يمكن
تأويله وقدم السمع والبصر على الكلام لكثرة الكلام مع المترلة في صفة الكلام
حتى قيل انما سمى هذا الفن بعلم الكلام لكثرة المباحث فيه في هذه الصفة بين أهل
السنة والمترلة وقدم السمع على البصر لتقدمه في القرآن ولأنه أفضل من البصر
في حق الحوادث على الصحيح (وهي صفة له تعالى أزلية) أي قديمة (موجودة قائمة
بذاته تعالى يتأق) أي يتيسر (بها إيجاد كل ممكن) من العدم إلى الوجود اتفاقا
والممكن عند المتكلمين هو ما استوى وجوده وعدمه وعند المناطقة ما ليست نسبتة
ممتنعة فيه من دخل الواجب وهو لا يصح أن يراد هنا (واعدامه) أي على الصحيح وهو
تعلق القدرة بعدم الشيء واعلم أن تأثير القدرة في وجود أمر متفق عليه وأما تأثيرها
في عدم الممكن فهو ما قاله الأقل كالفقاضي أبي بكر الباقلاني والرازي ومن تبعهما وأما
على مذهب الأشعرى وامام الحرمين فعند الحوادث سواء كانت جواهر أو أعراضا
واقع بنفسه لا بالقدرة لأن أثر القدرة عندهم لا بد أن يكون وجودا فلا تعلق القدرة
بالعدم عندهم لأن الحادث إما جوهر وإما عرض والعرض من صفاته النفسية
أعداده بمجرد وجوده من غير فعل فاعل والجوهر استمرار وجوده مشروط بامداد
الأعراض له فإذا أراد الله عدمه أمسك عنه الأعراض فينبغي عدم الجوهر لوقته بنفسه
بدون اعداده معدوم أي بلا سبب يؤثر في اعداده مباشرة فلا يتأق أن عدمه تسبب
عن القدرة فلا بد منها في التأثير على القوايين نظير ذلك أنك إذا وضعت الزيت
في السراج فان الفتيلة تستمر منيرة فإذا فرغ الزيت طفت تلك الفتيلة بدون فعل
فاعل وهذا القول وإن كان قول الجهم هو رآه ضعيفا مبنى على أن العرض لا يبقى
زمانين والحق أن العرض يبقى زمانين وليس من صفاته النفسية اعداده بمجرد
وجوده وعلى هذا فتعلق القدرة بعدم الممكن الظاهري بعد وجوده وتعلق تأثيره
بعدم الممكنات التي علم الله أنها لا توجد كما يمكن أبي جهل نظر اللهاته وأما عدم الممكن
في الازل فهو لا تعلق به القدرة اتفاقا لأنه واجب لا جائز كما قاله الشرحاوى
والسوقى وإنما كان قول الأشعرى ضعيفا لأنه ناشئ من حكمه بان صفة البقاء عنده
صفة وجودية من صفات المعاني ولذلك لو بقي العرض زمانين للزم قيام العرض
بالعرض (ومعنى يتأق بها إيجاد الممكن أنه) أي الشأن (يتحصل) أي يمكن أن
يحصل بسببها) أي بتلك الصفة (إيجاد الممكن أي أخرجه) أي تعلق القدرة
بمخرج الممكن (من العدم إلى الوجود) أي الثبوت فتدخل الأحوال الحادثة وأشار
المصنف بقوله بسببها إلى أن المؤثر هو الله تعالى لا تلك الصفة فان الفاعل هو الموصوف
بالصفات كما أن المعبود هو الموصوف بالصفات والمعبود هو المسمى لا الاسم فمن عبده
الصفات كفر أو الصفات والذات كفر أيضا كما قاله البراوى (فتعلق) أي القدرة

وهي صفة له تعالى
أزلية موجودة قائمة
بذاته تعالى يتأق
بها إيجاد كل ممكن
واعدامه ومعنى يتأق
بها إيجاد الممكن أنه
يتحصل بسببها إيجاد
الممكن أي أخرجه من
العدم إلى الوجود
فتعلق

بالمعدوم فتكون سببا في ايجاده وبالموجود فتكون سببا في

اعدامه وتعلقها
بالموجود والمعدوم
يقال له تعلق تخيزي
حادث ومعنى كونه
تخيزيانه تعلق بالفعل
ولما تعلق صالحي
قديم وهو صلاحيتها
في الازل للايجاد
والاعدام فهي صالحة
في الازل لان توجده
زيدا طويلا أو قصيرا
والتعلق التخيزي
مختص بالحال الذي
عليه زيد واعلم أن
القدرة لا تعلق الا
بالممكنات فلا تعلق
بالواجبات كذاته
تعالى وصفاته
ولا بالمستحيلات
كالشريك له تعالى
لان شأن القدرة
الايجاد والاعدام
وذاته تعالى موجودة
وصفاته كذلك
وايجاد الموجود محال
لما فيه من
تحصيل الحاصل فلا
تعلق بوجوده تعالى
ولا باعدامه لان
اعدامه تعالى مستحيل
لما يلزم عليه من
الفساد والمستحيل
معدوم فلا يمكن اعدامه

(بالمعدوم فتكون سببا في ايجاده) سواء كان عدمه أصليا أو عارضا كتعلقها بـ
قبل وجودك فتصير بها موجودا وتعلقها بنا حين البعث (وبالموجود فتكون
سببا في اعدامه) كتعلقها بالجسم الذي أراد الله اعدامه فتصير بها معدوما أي
لا شيء وانما تعلق القدرة بذلك اذ من لازم التأثير التعلق ومعناه طلب الصفة أمرا
زائدا على قيامها بالذات فهو أمر اعتباري (وتعلقها) أي القدرة بالموجود والمعدوم
يقال له تعلق تخيزي حادث (ومعنى كونه) أي التعلق (تخيزيانه تعلق بالفعل) أي
بالتحقق لانه صالح للايجاد والاعدام فقط والمراد بكون التعلق حادثا انه موجود بعد
عدم ولا يلزم من حدوث التعلق حدوث الذات العلية لان التعلق من الامور
الاعتبارية وهي ليست بصفات حقيقة حتى يلزم ذلك (ولما) أي للقدرة (تعلق
صالحي) بضم الصاد واللام ويقال فيه صالحي بفتح الصاد واللام (قديم) أي
فيكون له تعلقان فقط (وهو) أي ذلك التعلق (صلاحيته في الازل) وهو
زمن متوهم غير متناه في جانب الماضي (للایجاد) أي فيما لا يزال (والاعدام
فهي) أي قدرة الله (صالحة في الازل لان توجده زيدا) أي فيما لا يزال أي حين
وجوده (طويلا أو قصيرا) أي وعريضا أو غير عريض (والتعلق التخيزي
مختص بالحال الذي عليه زيد) أي بخلاف الصلوح فانه لا يختص به اذ القدرة كما هي
صالحة لا عطاء زيد العلم صالحة لا عطاء الجهل وكما هي صالحة لجعله طويلا صالحة
لجعله قصيرا وهكذا (واعلم أن القدرة لا تعلق) أي لا ترتبط بالتأثير (الا بالممكنات)
أي الامور التي يجوز وجودها وعدمها بحيث يستوى اليها نسبة الوجود والعدم
فتعلق بها تعلقا صالحا قديما ولا يصح تعلقها بجميع الممكنات تخيزيا لان ما لا
يدخل في الوجود من الممكنات لا يخضع فإين التأثير فيه الذي هو التعلق التخيزي
(فلا تعلق بالواجبات) أي لذاتها (كذاته تعالى وصفاته ولا بالمستحيلات) أي
لذاتها (كالشريك له تعالى) فالكاف فيها السعة صائبة فخرج الواجب لغيره وهو
ما يقبل العدم في الجملة كالممكن الذي تعلق علم الله بوجوده يقبله من حيث ذاته فيقبل أن يكون
أثر للقدرة وخرج المستحيل لغيره وهو ما يقبل الوجود في الجملة كإيمان أبي لهب فانه
محال لتعلق علم الله بعدم وقوعه ولكنه يقبل الوجود من حيث ذاته فيقبل أن يكون
أثر للقدرة (لان شأن القدرة الایجاد والاعدام) لانها من صفات التأثير (وذاته تعالى
موجودة) لا تقبل العدم (وصفاته كذلك وايجاد الموجود محال لما فيه من تحصيل
الحاصل فلا تعلق بوجوده تعالى ولا باعدامه لان اعدامه تعالى مستحيل لما يلزم عليه
من الفساد (وهو) قلب الحقائق (والمستحيل) كشريك الباري (معدوم فلا يمكن
اعدامه) لما يلزم عليه من تحصيل الحاصل أي ولا ايجاده لما يلزم عليه من قلب

معدوم فلا يمكن اعدامه

الحقائق (فاذا قال لك قائل هل الله قادر على أن يتخذ شريكا أو زوجة أو ولدا فلا تقل له هو قادر على ذلك) أي الاتخاذ (لان ذلك مستحيل والقدرة لا تتعلق به) أي المستحيل (ولا تقل ليس بقادر لانك تثبت له العجز والعجز عليه تعالى محال وانما تقول) لذلك السائل (هذا) أي الاتخاذ المذكور (مستحيل) أي عليه تعالى (وقدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيل فتنبيه لذلك) أي المذكور من هذه المسئلة (فقدرة تعالى لا تتعلق بالامكانيات لا بالواجبات ولا بالمستحيلات) فلا قصور أي لا نقص ولا فساد في عدم تعلقاتها بهم بل القصور أي النقص والفساد لازم لتعلقها بهم لانها لو تعلقت بهم لجاز اعدام نفسها أي القدرة واعداد الذات العلمية واثبات الالهية لمن لا يقبلها من الحوادث وسلمها عن تحب له وهو مولانا عز وجل وأي فساد أعظم من هذا والخفاء هذا المعنى على بعض الأغبياء صرح ابن حزم ببعض ذلك المستحيل فقال ان الله قادر أن يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا ولم يعقل أن العجز انما يكون اذا كان المتعلق من وظائف القدرة بان كان يقبل الوجود لذاته قال أبو اسحق الاسفرايني وأخذ هذا القائل وهو ابن حزم بحسب فهمه الركيك من قصة اذ ليس عليه السلام حين جاءه ابليس في صورة انسان بقشرة بيضة وهو يخطو ثوبا وهو يقول في كل ادخال الابرّة واخراجها من بهان الله والحمد لله فقال هل الله تعالى يقدر أن يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال ان الله قادر أن يجعل الدنيا في ثقب هذه الابرّة ونحس احدي عينيه فصار أعور وهذه القصة وان لم ترو عن رسول الله قد ظهرت منقولة عن السلف الصالح مثل كعب الاحبار وعبد الله بن سلام وأوضح هذا الجواب الاشعري فقال ان أراد السائل وهو ابليس أن الله تعالى ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فهذه الاعمى كن فان الاجساد الكثيرة وهي المراد بالدنيا هنا يستحيل أن تتداخل وتكون في مكان واحد أي صغير وان أراد أن الله يصغر الدنيا أقل من القشرة ويجعلها فيها أو يكبر القشرة أكثر من الدنيا ويجعل الدنيا فيها فالله قادر على ذلك قال بعض المشايخ وانما يفصل ادريس الجواب هكذا ابليس لانه معاند ولهذا عاقبه على هذا السؤال بنحس العين واختار بنحس العين دون غيرها لتسكون العقوبة من جنس الهل فان قصده اطفاء نور الايمان فاطفأ عليه السلام نورا احدي عينيه (واعلم أنه) أي الشأن (لا تأثير للقدرة في الممكن وانما التأثير لذاته تعالى والقدرة سبب في التأثير قال ابن ذكرى رحمه الله تعالى) نظام من بحر البحر (والفعل للذات بذى الصفات) واسناد التأثير الى القدرة في قول بعضهم هي صفة تؤثر في الممكن الوجود أو العدم هو محارضة على من باب الاسناد الى السبب كقول المؤمن أنبت المطر الزرع والانتقل ان ذلك الاسناد محارضة فلا يهمل لان المؤثر حقيقة هو الذات المنزه عن النقائص اذ لا فعل الا له (فن اعتمد أن القدرة تؤثر في الممكن بنفسها أو هي

فاذا قال لك قائل هل الله قادر على أن يتخذ شريكا أو زوجة أو ولدا فلا تقل له هو قادر على ذلك لان ذلك مستحيل والقدرة لا تتعلق به ولا تقل له ليس بقادر لانك تثبت له العجز والعجز عليه تعالى وانما تقول هذا مستحيل وقدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيل فتنبيه لذلك فقد رتبته تعالى لا تتعلق بالامكانيات لا بالواجبات ولا بالمستحيلات واعلم أنه لا تأثير للقدرة في الممكن وانما التأثير لذاته تعالى والقدرة سبب في التأثير قال ابن ذكرى رحمه الله تعالى والفعل للذات بذى الصفات فن اعتمد أن القدرة تؤثر في الممكن بنفسها أو هي

مع الذات كفر والعياذ بالله تعالى ٣٣ ومن ذلك تعلم تحريم قول العامة القدرة تتصرف لا يهاجمها

التي تتصرف بنفسها
لأنها سبب في
التصرف ومحل حرمة
هذا القول مالم يقصد
استناد الفعل لها والا
فمكفر ٣٣ تنبيه
لا يقال القدرة واسطة
ولا آلة خـ لا فان
قال انها بمنزلة
القلم للكاتب والله
المثل الاعلى والله ايل
على ثبوت القدرة له
تعالى وجود العالم
وتركيبه أن تقول لو
افتقت عنه القدرة
لكان عاجزا ولو كان
عاجزا لم يوجد شيء من
العالم وعدم وجود
شيء من العالم محال
لما يخالفه المحس
والعيان فبطل ما أدى
اليه وهو اتصافه
تعالى بالعجز فثبت
نقيضه وهو اتصافه
تعالى بالقدرة وإذا
ثبت له القدرة استحال
عليه العجز الذي هو
ضد القدرة ٣٣ الصفة
الشامنة الواجبة له
له تعالى الإرادة وهي
صفة له تعالى أزلية
موجودة كالقدرة

مع الذات كفر والعياذ بالله تعالى (أي التحصن من الكفر وأسبابه) بالله تعالى ومن ذلك (أي
الذكور من كفر من اعتقد ذلك) (تعلم تحريم قول العامة القدرة تتصرف) أو القدرة
فعالة أو انظر فعل القدرة أو فهو ذلك (لا يهاجمه) أي ذلك القول (انها) أي القدرة (التي
تتصرف بنفسها) لا انها سبب في التصرف) وكل ما أوقع الإيهام مذموم (ومحل حرمة
هذا القول مالم يقصد استناد الفعل لها والا) بأن قصده أي بأن اعتقاد القدرة تؤثر
بنفسها (فيكفر) اللهم أعنا على الحق ٣٣ تنبيه * لا يقال القدرة واسطة ولا آلة خلافا
لمن قال انها) أي القدرة (بمنزلة القلم للكاتب والله المثل) بفتح الميم والشاء أي
الصفة (الاعلى) أي المنزهة عن المشابهة لصفة الحوادث (والله ايل على ثبوت القدرة
له تعالى وجود العالم وتركيبه) أي هذا الدليل (أن تقول لو افتقت عنه) أي الله تعالى
(القدرة) لكان عاجزا ولو كان عاجزا لم يوجد شيء من العالم وعدم وجود شيء من العالم
محال لما يخالفه المحس والعيان) بكسر العين أي المعاينة من وجود العالم (فبطل
ما أدى اليه وهو اتصافه تعالى بالعجز) والمناسب في تركيب هذا الدليل ما قاله
السهمي وهو أن تقول الله متصرف بالقدرة إذ لو لم يتصرف بها لا تصف بضدها وهو
العجز لكن اتصافه بضدها محال إذ لو اتصف بضدها لما وجد شيء من الحوادث لكن
عدم وجود شيء منها محال لما شهدته فأدّى اليه وهو عدم وجود ذلك محال فأدّى اليه
وهو اتصافه بضد القدرة محال وإذا استحال اتصافه تعالى بذلك (فثبت نقيضه) أي
نقيض اتصافه بالعجز (وهو اتصافه تعالى بالقدرة) وهو المطلوب وأخصر من الدليل
الذكوري ما قاله شيخنا يوسف السنبلاوي وهو أن تقول الله صانع قديم له مصنوع حادث
وكل من كان كذلك يجب له القدرة فالله يجب له القدرة (وإذا ثبت له القدرة استحال
عليه العجز الذي هو ضد القدرة) الصفة الشامنة الواجبة له تعالى الإرادة وهي صفة له
تعالى أزلية موجودة) أي خارجا (كالقدرة بحيث) تمكن رؤيتها (لو كشف عنا
الحجاب لرأيناها وهي قائمة بذاته متعلقة بكل ممكن) قوله صفة أي زائدة على الذات وهو
رد على ضرار من المعتزلة حيث قال انها نفس الذات وقوله أزلية رد على الكرامية حيث
قالوا انها صفة حادثه قائمة بالذات وقوله موجودة إلى آخره احتراز عن السلبية والمعنوية
وقوله قائمة بذاته تعالى رد على الجبائي من المعتزلة ومن تبعه حيث قال انها صفة زائدة
على الذات قائمة لا يحصل ورد أيضا على البخاري من المعتزلة حيث قال ان الإرادة صفة
سلبية وفسرها بعدم كون الفاعل مكرها ولوله قائمة بذاته تعالى معنى قيامها بالاتصاف
ذاته تعالى بها أو تحقق وجودها فليس المراد بالقيام قيام المال بالحل كقيام البياض
بالجسم لان ذلك من خواص الحوادث ومعنى تحقق وجودها به انه ليس لوجودها ثبوت
وتحقق الابه تعالى فليس وجودها بالاستقلال وهكذا يقال في جميع صفات المعاني
وقوله متعلقة بكل ممكن أي تعلقا باوحيات وتخييرات قديمين ويصح أن يراد أحدهما كذا

بحيث لو كشف عنا الحجاب لرأيناها وهي قائمة بذاته تعالى متعلقة بكل ممكن

فتح

٥

ولا تتعلق بالواجبات ولا بالمستحيلات وهي يتأق بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه وبيان ذلك ان
المخلوقات قبل وجودها كان يجوز عليها أن توجد على صفة غير الصفة التي وجدت عليها فلا يبيض كان يجوز عليه
أسود أو أوجر أو أخضر والطويل كان يجوز عليه أن يوجد قصيرا والسماوات كان يجوز

عليها أن توجد تحت
والارضون فوق وغير
ذلك مما لا نهاية له
فتخصيص كل من ذلك
بالصفة التي وجد
عليها تأثير للإرادة
واعلم ان إرادته تعالى
سابقة في التعقل على
قدرته تعالى وذلك
لان إرادته تعالى في
تعقلنا تتعلق
بالشيء فتخصصه
ببعض الصفات التي
كانت تجوز عليه فزيد
مثلا قبل وجوده
كان يجوز عليه أن يكون
أبيض وأسود وقصيرا
وطويلا وفي الشرق
أو الغرب وفي جهة
فوق أو تحت فتخصصه
بالبياض مثلا
وبالطول وبكونه
في الشرق وفي جهة
تحت تأثير لإرادة
وبعد ذلك تؤثر فيه
القدرة على تلك
الحالة لكن هذا بالنظر
لتعقلنا واما بالنظر

قاله السحيمي (ولا تتعلق) أي لا تستلزم الإرادة بالتأثير (بالواجبات ولا
بالمستحيلات) لأنها من صفات التأثير (وهي) أي الإرادة (يتأق بها تخصيص
الممكن) أي ترجيحه (ببعض ما يجوز عليه) من الممكنات المتقابلات (وبيان ذلك)
أي تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه (ان المخلوقات قبل وجودها كان) أي الشأن
(يجوز عليها أن توجد) أي المخلوقات (على صفة غير الصفة التي وجدت عليها) أي تلك
الصفة أي وان لا توجد أصلا (فلا يبيض كان) أي الأبيض (يجوز عليه) أي الأبيض
(أسود أو أوجر أو أخضر) أي أو أصفرا أو زرقا وغير ذلك وهذا بيان للصفات
(والطويل كان) أي الطويل (يجوز عليه أن يوجد قصيرا) أو عريضا أو مربوعا وهذا
بيان للقادر (والسماوات كان يجوز عليها أن توجد تحت والارضون فوق) وهذا بيان
للجهات (وغير ذلك) أي المذكور من السماوات والارضين (مما لا نهاية له) والذي كان
في زمن سيدنا ابراهيم يجوز أن يوجد في زمن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعكسه
والذي كان في مكة يجوز أن يوجد في الجاوة وعكسه وهذا بيان للتعقل الصلوحى القديم
ثم بين التعقل التخيلى الحادث المظهر للتعقل التخيلى القديم فقال (فتخصص
كل من ذلك) أي المذكور (بالصفة التي وجد) أي كل (عليها) أي تلك الصفة
(تأثير للإرادة) أي فان التخصيص تأثير في التميز لا في الوجود (واعلم ان إرادته تعالى
سابقة في التعقل على قدرته تعالى وذلك لان إرادته تعالى في تعقلنا تتعلق بالشيء
فتخصصه) أي فترجح الإرادة الشيء (ببعض الصفات التي كانت تجوز عليه فزيد
قبل وجوده كان يجوز عليه أن يكون أبيض وأسود وقصيرا وطويلا وفي الشرق أو
الغرب وفي جهة فوق أو تحت) أي وفي زمن ابراهيم أو في زمن عيسى وفي شام أو
عراق (فتخصصه) أي زيد (بالبياض مثلا وبالطول وبكونه في الشرق وفي جهة
تحت) أي وفي زمن عيسى وفي شام (تأثير للإرادة وبعد ذلك) أي التخصيص
(تؤثر فيه) أي زيد (القدرة على تلك الحالة لكن هذا) أي الترتيب (بالنظر لتعقلنا
واما بالنظر لصفاته تعالى فلا يقال ذلك) أي ان الإرادة سابقة على القدرة (لانه
لا ترتيب في صفاته تعالى في التأثير وفي الخارج) أي عن الذهن (فلا يقال تعلقت
الإرادة ثم القدرة لان هذا من صفات الحوادث واعلم ان الممكنات التي تتعلق بها
القدرة والإرادة ستة الوجود والعدم) وهو واحد (والصفات كالطول والقصر مثلا)
وهو ثان (والأزمنة) وهو ثالث (والامكنة) وهو رابع (والجهات) وهو خامس

لصفاته تعالى فلا يقال ذلك لانه لا ترتيب في صفاته تعالى في التأثير وفي الخارج فلا يقال (والقادر)
تعلقت الإرادة ثم القدرة لان هذا من صفات الحوادث واعلم ان الممكنات التي تتعلق بها القدرة والإرادة ستة
الوجود والعدم والصفات كالطول والقصر مثلا والأزمنة والامكنة والجهات

(والمقادير) وهو سادس (وتسمى الممكنات المتقابلات) أي التي بعضها يقابل البعض الآخر أي ينافيه (وقد نظمها) أي المتقابلات الست (بعضهم) من بحر الرجز (فقال) الممكنات المتقابلات * وجودنا والعدم الصفات
أزمنة أمكنة جهات * كذا المقادير روي الثقات
ونظمها السحيمي أيضا من بحر الطويل فقال

على ممكن فاسمع لست مقابله * وجودا والاعدام ذابا بالمبادله
صفات وأزمانا وأمكنة له * كذلك جهات والمقادير ناله

قال القصار والمقادير من جملة الصفات والكم المنفصل هو العدد والكم المتصل هو المقدار فالعدد والمقدار عرضان اه فالارادة تخصص الوجود الذي هو أحد الطرفين بالوقوع دون العدم أو تخصص العدم الذي هو الطرف الآخر بالوقوع دون الوجود وتخصص الصفة المخصوصة كالبياض مثلا بالوقوع دون غيرها من الصفات وتخصص الزمان المخصوص بالوقوع فيه دون غيره من الأزمنة وتخصص المكان المخصوص بالوقوع فيه دون غيره من الأمكنة وتخصص الجهة المخصوصة بالوقوع فيها دون غيرها من الجهات وتخصص المقدار المخصوص بالوقوع للجرم دون غيره من المقادير واعلم ان الممكنات أربعة أقسام ممكن موجود حالا وممكن سيوجد كالولدنا وأرزاقنا وممكن معدوم بعد وجوده وممكن علم الله انه لا يوجد كإيمان أبي جهل وكلها تتعلق بها القدرة والارادة كما قاله السحيمي (واعلم ان الارادة لها تعلقان صلوحي قديم وهو صحة تخصيصها الشيء الممكن في الازل بجميع ما يجوز عليه) أي مع ثبوت التخصيص بالفعل في الازل أيضا كما قاله شيخنا يوسف السنبلاوي (فزيد الطويل كان يجوز أن يكون على غير ما هو عليه باعتبار صلاحية الارادة) أي لا باعتبار تعلقها بالتخييز لانه لا يتخلف (فهو صلاحية لأن تخصص زيد بكونه سلطانا وبكونه زبا لا باعتبار هذا التعلق) أي الصلاحية أي بقطع النظر عن التعلق بالتخييز (وتعلق تخييزي قديم وهو تخصيصها) أي الارادة أي تخصيص الله تعالى بالارادة (أزلا الممكن بالصفة التي يكون) أي الممكن (عليها فيما لا يزال) أي بالصفة التي يعلم الله انه يوجد عليها في الخارج (من وجود أو عدم أو بياض أو سواد أي تخصيصها الممكن في الازل بأحد الامرين) أي المتنافيين (فقط بدلا عن مقابله) أي ذلك الاحد فالوجود بدل عن العدم سواء كان سابقا على الوجود أو طارئا عليه والصفة المخصوصة بدل عن سائر الصفات والزمان المخصوص بدل عن سائر الأزمنة والمكان المخصوص بدل عن بقية الأمكنة والجهة المخصوصة بدل عن بقية الجهات والمقدار المخصوص بدل عن بقية المقادير وليس للارادة تعلق تخييزي حادث وانما هو استمرار للتعلق بالتخييزي القديم فليس تخصيصها آخر وهو على القول به تخصيص الله الشيء بأحد الامرين حين

والمقادير وتسمى
الممكنات المتقابلات
وقد نظمها بعضهم
فقال

الممكنات المتقابلات
وجودنا والعدم
الصفات

أزمنة أمكنة جهات
كذا المقادير روي
الثقات

واعلم ان الارادة لها
تعلقان صلوحي قديم
وهو صحة تخصيصها

الشيء الممكن في الازل
بجميع ما يجوز عليه
فزيد الطويل كان

يجوز أن يكون على غير
ما هو عليه باعتبار
صلاحية الارادة فهي

صلاحية لأن تخصص
زيدا بكونه سلطانا
وبكونه زبا لا

باعتبار هذا التعلق
وتعلق تخييزي قديم
وهو تخصيصها أزلا

الممكن بالصفة التي
يكون عليها فيما لا يزال
من وجود أو عدم أو

بياض أو سواد أي
تخصيصها الممكن في
الازل بأحد الامرين

فقط بدلا عن مقابله

تعلقت الارادة بثبوتها أو عدمه واختار الشيخ تعييب بصيغة تصدير الرابعي انما تعلق
 تعلقا تنجز باحاد ثاقط مستدلا بالآيات الكثيرة منها قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا
 أردناه مستشكلا القول بالتفخيزي القديم بأن معناه التخصيص ولا تخصيص في
 الازل لان معناه قصر الممكن على الوجود بدلا عن العدم مثلا فلا بد أن يكون استواءهما
 فيه قبل ذلك التصره ولا يصح ولا يوجد الاستواء الا فيما لا يزال ويحجب عن ذلك
 الاشكال بان كيفية التعلق مجهولة انما كنهه الصفات والذات والمدار على علم الاستواء
 وان لم يوجد الاستواء بالفعل فالله يعلم أزالا استواء الممكن في الوجود والعدم فيما
 لا يزال (واعلم ان اسناد التخصيص للارادة مجاز) فهو من باب الاسناد الى السبب
 (لان المخصص حقيقة هو الله تعالى فالارادة سبب فقط فالذي يعتقده ان التخصيص
 بالارادة أوها والذات فهو كافر) فليس التخصيص للارادة لا على سبيل الاستقلال
 ولا على سبيل الشراكة بل التخصيص لذاته تعالى بآرادته ويحرم أن يقال الارادة
 مخصصة أو تصرف سواء أراد بذلك القول أن التخصيص أو التصرف للذات فقط
 والارادة سبب في التخصيص أو التصرف أو أطلق لمافيها من ايها مخصصة أو
 متصرفة بنفسها فان أراد ذلك كفر والهياد بالله تعالى واسناد الشر والقيح الى ارادة
 الله تعالى جائز في مقام التعليم حرام في غيره طلبا للادب وذلك كان يقال أراد الله زنا
 زيد وكفر خالد وكان يقال خلق الله الخنازير ورزق الكلاب وأما الاحتجاج بالقضاء
 أي الارادة والقدر أي التبدرة فان كان قبل الوقوع في الذنب لم يكن وسيلة للوقوع
 فيه لم يجوز كنه ان كان بعد الوقوع وقصد بذلك منع تعينه به جاز ذلك كما وقع في مناظرة موسى مع
 آدم عليها السلام أن موسى قال له يا آدم أنت ابونا خيبتنا أي أحرمتنا من الجنة أي
 كنت سببا لآخر اخراجنا منها قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخطاك الواح
 التوراة بيده أي قدرته وأنزل عليك التوراة في الواح من زبرجده أتومني على أمر قدره
 الله على قبي أن يخلقني بأربعين سنة كما في رواية البخاري ومسلم عن طاوس في
 حديث أبي هريرة وفي رواية البراز ومسلم في حديث أبي سعيد أتومني على أمر قدره
 الله على قبي أن يخلق السموات والارضين بخمسين ألف سنة فخرج آدم موسى أي
 غلبه بالجنة وجزم ابن عبد البر بأن هذه الحاجة بعد وفاة موسى فالتقت أرواحهما في
 السماء هذا فلا يلزم من صحة صحاح آدم جواز الاحتجاج بالقدر على الذنب في دار
 التكليف على انه لا ذنب لآدم وأخرج أبو داود عن عمر حديشا مرفوعا أن موسى
 قال يا رب أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة فآراه آدم قال أنت ابونا آدم فقال له
 آدم نعم قال أنت الذي نفع الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وأمر الملائكة
 فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة فقال له آدم

قول المتن بالارادة
 الباء بمعنى اللام كما
 أشاره الشارح اه
 مصححه

واعلم ان اسناد
 التخصيص للارادة
 مجاز لان المخصص
 حقيقة هو الله تعالى
 فالارادة سبب فقط
 فالذي يعتقده ان
 التخصيص بالارادة
 أوها والذات فهو
 كافر

ومن أنت قال أناموسى قال أنت نبى بنى اسرائيل الذى كلمك الله من وراء الحجاب
 أى من غير أن تراه لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم قال فما وجدت ان
 ذلك كان فى كتاب الله قبل ان اخلق قال نعم قال فبم تلومنى وقد سبق من الله فيه
 القضاء قبل فبح آدم موسى (واعلم ان الارادة ليست لازمة للأمر) أى الامر النفسى
 وهو طلب الفعل الذى ليس بكف أى ترك أو طلب الفعل الذى هو كف اذا كان
 مدلولاً عليه بفعله وكف أى ترك بخلاف الكف المدلول عليه بكف كالكف الذى هو
 نهى للأمر (خلافاً للمعتزلة) حيث قال بعضهم ان الارادة لازمة للأمر حتى قال بعض
 آخر منهم انها متحدان أى ان الارادة عين الامر واما الامر اللفظى فلا خلاف فيه
 بيننا وبين المعتزلة لان مغايرته للارادة ظاهرة (فيريد) أى الله تعالى (الخير
 والشئ لكن لا يأمر الا بالخير) فان الله يريد ايمان أبى بكر وأمثاله وحسناتهم مع
 أمره تعالى بذلك ويريد كفر أبى جهل وأمثاله وسبائهم مع نهيه تعالى عن
 ذلك ويأمر جميع عباده بالايمان والطاعة ولا يأمر أحداً منهم بالكفر
 والمعاصى وانما أمرهم الله بالايمان مع كونه تعالى لم يرد منهم بحكمة يعلمها الله
 تعالى ولا طهاراً مطيعاً لأمر الله والمخالف له وتفرغ الشواهد على التبليغ للبلغ على
 ان الله لا يستل عمداً يفعل وحكى ان القاضى عبد الجبار بن احمد المعتزلى الممدانى
 انقروني دخل على الصاحب بن عباد وزير المعز وعنده الاستاذ أبو اسحاق ابراهيم
 ابن محمد الاسفراينى امام أهل السنة فقال القاضى سبحان من تنزه عن الفعشاء
 ففهم الاستاذ مراده فقال سبحان من لا يجزى في ملكه الا ما يشاء فقال القاضى
 أفيريد ربنا ان يعصى فقال الاستاذ أن يعصى ربنا كرها فقال القاضى أرأيت ان
 منعنى الهوى وقضى على بالردا أأحسن الى أم أساء فقال الاستاذ ان منعك ما هو
 لك فقد أساء وان منعك ما هو له فهو مالك والمالك يتصرف في ملكه كيف يشاء
 فهو يحتص برحمته من يشاء فانقطع القاضى عن المناظرة فانصرف الحاضرون وقالوا
 ليس بعد هذا جواب والله كأنه ألقم حجراً وهذا يسمى عند العارفين بوحدة الافعال
 (والدليل على ثبوت الارادة له تعالى وجود العالم وتركيبه) أى هذا الدليل (ان
 تقول اذالم يكن) أى الله تعالى (مريداً كان مكرهاً ولو كان مكرهاً كان عاجزاً ولو
 كان عاجزاً لا تنفقت عنه القدرة) والمناسب فى تركيب هذا الدليل ان تقول الله
 متصرف بالارادة اذ لو لم يتصرف به سالاً تصف بضدها وهو الكراهة بمعنى عدم الارادة
 لكن اتصافه بضدها محال اذ لو اتصف بضدها لما كان له قدرة لانها فرع عن الارادة
 فى العقل (ولو انتفت عنه القدرة) لا تصف بالعجز ولو كان كذلك (لم يوجد شئ
 من العالم وعدم وجود شئ من العالم باطل) أى معلوم الامتناع بالبداهة (لانه
 خلاف الحس والعيان فبطل ما أدى اليه وهو عجزه تعالى) فبطل ما أدى اليه وهو

واعلم ان الارادة
 ليست لازمة
 للأمر بخلاف المعتزلة
 فيريد الخبير
 والشئ لكن لا يأمر
 الا بالخير والدليل على
 ثبوت الارادة له تعالى
 وجود العالم وتركيبه
 ان تقول اذالم يكن
 مريداً كان مكرهاً
 ولو كان مكرهاً كان
 عاجزاً ولو كان عاجزاً
 لا تنفقت عنه القدرة
 ولو انتفت عنه القدرة
 لم يوجد شئ من العالم
 وعدم وجود شئ من
 العالم باطل لانه
 خلاف الحس والعيان
 فبطل ما أدى اليه
 وهو عجزه تعالى

واذا انتفى العجز انتفت الكراهة وثبت نقيضها وهو الارادة ^{٣٨} واذا ثبت له الارادة استحال عليه الكراهية

التي هي ضد الارادة
* الصفة التاسعة
الواجبة له تعالى العلم
وهو صفة له تعالى
أزلية موجودة قائمة
بذاته تعالى ينكشف
له بها كل معلوم أي
ما من شأنه ان يعلم
وهو كل واجب وكل
جائز وكل مستحيل
انكشافا تاما لا يحتمل
النقيض بوجهه فخرج
بالتام الظن والشك
والوهم فكل من تلك
الثلاثة مستحيل
عليه تعالى لانها
لا تحصل بها
الانكشاف التام
وخرج بقوله لا يحتمل
النقيض التقليد
فليس الله تعالى
مقلد نفسه لان
التقليد عليه محال
لانه يقبل النقيض
بتشكيك مشكك
فلا يحصل به
الانكشاف التام وله
تعلق تخيزي قديم
وهو انكشاف
الواجبات والمستحيلات
والجائزات له تعالى
فالواجبة كذاته
وصفاته ومعنى تعلقه
بذاته وصفاته انه يعلم

عدم اتصافه بالقدرة فطل ما أدى اليه وهو اتصافه بالكراهة واذا بطل اتصافه
بالكراهة ثبت نقيضه وهو اتصافه تعالى بالارادة (واذا انتفى العجز انتفت الكراهة)
بمعنى عدم الارادة (وثبت نقيضها) أي الكراهة (وهو الارادة واذا ثبت له الارادة
استحال عليه الكراهة التي هي ضد الارادة) وأخصر من هذا الدليل ان تقول الله
صانع للعالم بالاختيار وكل من كان كذلك يجب له الارادة فانه يجب له الارادة (الصفة
التاسعة الواجبة له تعالى العلم وهو صفة له تعالى أزلية موجودة قائمة بذاته تعالى
ينكشف له بها) أي بتلك الصفة (كل معلوم أي ما من شأنه ان يعلم) قال السحيمي
والصواب اسقاطه هذا التفسير لانه يقتضي انه تعالى لا يعلم الاشياء كلها بالفعل مع
انه تعالى يعلمها بالفعل انتهى والاولى ان يفسر المعلوم بالشئ بقطع النظر عن كونه
معلوما في مجرد وصف الملوية ويراد منه مجرد الذات (وهو كل واجب وكل
جائز) دخل فيه ما لا يتناهى فيعلمه الله تفصيلا (وكل مستحيل) والمعدوم داخل
فيه وفي الجائز فلذا يكفر من قال المعدوم ليس بمعلوم له تعالى (انكشافا تاما لا يحتمل
النقيض بوجهه) وأشار المصنف بهذا الى ان العلم تلزمه أمور ثلاثة الجزم والمطابقة
والثبات فالعالم بالشئ جازم به وثابت عليه ومطابق لمعلومه للواقع فلا يحتمل معلومه
النقيض بحسب الذهن لاجل الجزم ولا بحسب الخارج لاجل مطابقة الواقع ولا
تشكيك مشكك لاجل الثبات ونقل في تعريف العلم عن ابن ذكري انه صفة توجب
تميزا لا يحتمل النقيض ثم قال السحيمي واللائي فيهم ان يقال انه صفة لها تعلق بالشئ
على وجه الاحاطة به على ما هو عليه دون سبق خفاء (فخرج بالتام) أي بالانكشاف
التام (الظن والشك والوهم فكل من تلك الثلاثة مستحيل عليه تعالى) ومثل ذلك
الجهل المركب (لانها لا يحصل بها الانكشاف التام وخرج بقوله) أي صاحب
التعريف كالسعد التفتازاني (لا يحتمل النقيض التقليد) سواء كان جازما أو غير
جازم (فليس الله تعالى مقلد غيره لان التقليد عليه محال لانه يقبل النقيض
بتشكيك مشكك فلا يحصل به الانكشاف التام وله) أي للعلم (تعلق تخيزي
قديم) أي فقط فليس له تعلق صلوحي قديم ولا تخيزي حادث والالزم الجهل لان
الصالح لان يعلم ليس بعالم والتخييزي الحادث يستلزم سبق الجهل وعلم الشئ قبل
وجوده على وجه انه سيكون تخييزي قديم (وهو انكشاف الواجبات) أي على
وجه الثبوت (والمستحيلات) أي على وجه الانتفاء (والجائزات) أي على وجه
الثبوت بالنسبة لما يوجد منها وعلى وجه الانتفاء بالنسبة لغيره (له تعالى فالواجبة
كذاته وصفاته) أي الشاملة للعلم نفسه فيعلم تعالى علمه بعلمه (ومعنى تعلقه بذاته
وصفاته انه يعلم انها قديمة واجبة الوجود لا يطرأ عليها العدم وان ذاته ليست
في مكان) فلا يقال انه فوق العرش ولا تحته (ولا يمر عليها زمان) فلا يختص بمقارنة

زمان وهو تعالى موجود قبل الزمان ومع الزمان وبعد الزمان وليس داخل في الزمان ولا خارج عنه (ويعلم ان قدرته عامة التصرف ومعنى تعلق علمه تعالى بالمستحيلات انه يعلم ان المستحيل كالشريك لا يتأق) أي لا يمكن (وجوده لانه) أي الشريك (لو وجد لترتب) أي لحصل (عليه فساد عظيم لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) فالأصفة لا آلهة بمعنى غيرهم لكن لا يظهر اعراسها الا فيما بعد هذا لكونها على صورة الحرف فليست أداة استثناء لفساد المعنى حينئذ فالعنى عليه لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفساد تأقية تضي بفسادهم انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسد او هو باطل وليس المراد بـتعلق علمه بالمستحيلات تعلقه باستحالة المستحيلات لان استحالتها واحدة فهي داخل في الواجبات (ومعنى تعلق علمه بالحوادث انه يعلم ما يوجد منها وما لا يوجد) ودخل حاتم الأصم بغداد فقيل له ان ههنا يهود يا قد غلب العلماء فقال أنا كلب فلما حضر اليهودي سأل حاتم عن أي شيء لا يعلمه الله وعن أي شيء لا يوجد عند الله وعن أي شيء ليس في خزائن الله وعن أي شيء يسأله الله من العباد فقال له حاتم ان أحببتك عن ذلك هل تقر بالاسلام قال نعم فقال حاتم أما الذي لا يعلمه الله فهو شريكه وولده فلا يعلم شريكه ولا ولده أي على وجه الشبوت وأما الذي ليس عند الله فهو الظلم وأما الذي ليس في خزائن الله فهو الفقر وأما الذي يسأله الله من العباد فهو القرض فسمى الله التصدق ونحوه على رجاء ما وعدهم من الثواب قرضا لانهم يعلمون ان طلب ثوابه تعالى ويعلمون انه تعالى يكافئهم بلا شك فأسلم اليهودي عند ذلك وبصرح أن يقال لا يعلم الله أنه متصف بصفات النقص لقوله تعالى في حق عباده الأصنام ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض أي ويعبد المشركون من غير الله جادات لا تقدر على نفع ولا ضرر والمعبود ينبغي ان يكون مشييا ومعاقبا ويقولون هؤلاء الأصنام تشفع لنا فيما هم منا من أمور الدنيا قل يا أشرف الخلق أتخبرون الله بما لا يعلم ان له شريكا في السموات والأرض (واعلم ان علمه تعالى يعلم به الكلمات والجزيئات) فكفرت الفلاسفة حيث أنكروا علمه تعالى بالجزيئات كما كفرت بانكار حدوث العالم وانكار حشر الأجساد (فيعلم ما في الأرض من جبال وأشجار ونبات ويعلم كم في الأرض من غلة وورقة وشجرة وورقة ويعلم ما في السماء كذلك ومن نفي علمه تعالى بالجزيئات فهو كافر وعلمه تعالى يعلم به الأشياء قبل وجودها وبعد وجودها) أي اجالا وتفصيلا ويعلم سبحانه وتعالى ما لا نهاية له ككالاته وانفاس أهل الجنة فيعلمها تفصيلا ويعلم انها النهاية لها وتوقف التفصيل على التناهي انما هو بحسب عقولنا (فان غائب كالحاضر في حقه تعالى فلا تخفى عليه خافية) وتقسيم الأمور الى غائب وحاضر وخفي وحلي انما هو بالنسبة اليها وأما بالنسبة

ويعلم ان قدرته
هامة/التصرف ومعنى
تعلق علمه تعالى
بالمستحيلات انه يعلم
ان المستحيل
كالشريك لا يتأق
وجوده لانه لو وجد
لترتب عليه فساد
عظيم لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا
ومعنى تعلق
علمه بالحوادث انه
يعلم ما يوجد منها وما لا
يوجد واعلم ان علمه
تعالى يعلم به الكلمات
والجزيئات فيعلم
ما في الأرض من
جبال وأشجار
ونبات ويعلم كم في
الأرض من غلة وورقة
وشجرة وورقة ويعلم
ما في السماء كذلك
ومن نفي علمه تعالى
بـالجزيئات فهو كافر
وعلمه تعالى يعلم به
الأشياء قبل وجودها
وبعد وجودها
فان غائب كالحاضر في
حقه تعالى فلا تخفى
عليه خافية

الله تعالى في كل الامور حاضرات وجليات (ولا يقال في علمه تعالى كسبي ولا بديهي ولا نظري ولا ضروري لان ذلك يستلزم سبق الجهل والله تعالى منزعه عنه) أي سبق الجهل والعلم الكسبي هو العلم الحاصل بالاختيار كما اذا غمض الانسان عينيه ثم فتحها فرأى شيئا والبديهي يطلق على العلم الحاصل للنفس بفتة ويطلق على ما حصل من تخمين أو تجربة كالعلم بأن نور القمر مستفاد من نور الشمس فان ذلك لا يحتاج الى نظر لكن يحتاج الى تخمين فان من عرف أن نوره يزيد وينقص بحسب بعده عن الشمس وقربه منها حكم بذلك وكالعلم بأن القهوة من كية للقهة فان ذلك لا يحتاج الى نظر لكن يحتاج الى تجربة والنظري هو ما حصل عن نظر واستدلال كالعلم بوجود القدرة له تعالى والضروري يطلق على ما قارن الضرورة كالعلم الحاصل بالتهديد والضرب مثلاً قال الغزالي من بحر الرجز

علم الاله الواحد اقيوم ❖ ليس كمثل سائر العلوم
لانه ليس له بداية ❖ ولا لمواتة نهائية
وعلمه لها على التفصيل ❖ لا عن ضرورة ولا دليل

(والدليل على ثبوت العلم له تعالى وجود العالم) لان الذي يفعل شيئاً لا يفعل الا اذا كان عالماً بذلك الشيء (وتركيبه) أي الدليل (ان تقول اذا لم يكن) أي الله (عالماً) لكان جاهلاً ولو كان جاهلاً لا تنفت عنه القدرة والارادة ولو انتفيا عنه لم يوجد شيء من العالم لكن عدم وجود شيء من العالم باطل لانه خلاف الحس والعيان فبطل ما أدى اليه) أي عدم وجود شيء من العالم (وهو انتفاؤها) أي القدرة والارادة (عنه وثبتت له لان المريد القادر لا بد وان يكون عالماً) والمناسب في تقريره هذا الدليل أن تقول الله متصف بالعلم اذ لو لم يتصف بالعلم لا تصف بضده الذي هو الجهل لكن اتصافه بضده محال اذ لو اتصف بضده لما اتصف بالارادة لا استحالة ارادة المجهول ولو لم يتصف بالارادة لما اتصف بالقدرة ولو لم يتصف بالقدرة لا تصف بالعجز ولو اتصف بالعجز لم يوجد شيء من المخلوقات وهو باطل لمشاهدة وجوده بالعيان فمأدى اليه وهو عدم اتصافه تعالى بالقدرة محال فبطل ما أدى اليه وهو عدم اتصافه بالارادة فبطل ما أدى اليه وهو عدم اتصافه بالعلم وثبت اتصافه به وهو المطلوب (واذا ثبت له تعالى العلم استحال عليه الجهل الذي هو ضد العلم) والاخصر من ذلك انه لا يمكن ان تقول الله فاعل فعلاً متقناً بالقصد والاختيار وكل من كان كذلك يجب له العلم فانه يجب له العلم فان قيل ان هذا الدليل انما يفيد علمه تعالى بالحوادث فقط فما الدليل على علمه تعالى بالواجبات والمستحيلات أجيب بأن دليل ذلك دليل عدم افتقاره للمخصص لانه لو لم يعلم بالواجبات والمستحيلات لم يكن محتسماً بأن يكمله فيلزم ان يكون حادثاً فيفتقر الى المخصص وقد تقدم دليل عدم افتقاره الى المخصص

ولا يقال في علمه
تعالى كسبي ولا
بديهي ولا نظري ولا
ضروري لان ذلك
يستلزم سبق الجهل
والله تعالى منزعه عنه
والدليل على ثبوت
العلم له تعالى وجود
العالم وتركيبه ان
تقول اذا لم يكن عالماً
لكان جاهلاً ولو كان
جاهلاً لا تنفت عنه
القدرة والارادة ولو
انتفيا عنه لم يوجد
شيء من العالم لكن
عدم وجود شيء من
العالم باطل لانه
خلاف الحس والعيان
فبطل ما أدى اليه وهو
عدم اتصافه تعالى
بالقدرة محال فبطل
ما أدى اليه وهو عدم
اتصافه بالارادة
فبطل ما أدى اليه
وهو عدم اتصافه
بالعلم وثبت
استحاله عليه الجهل
الذي هو ضد العلم

الصفة العاشرة الواجبة له تعالى الحياة (ع) وهي صفة له تعالى أزلية موجودة تصحح أن قامت الادراك

أي تصحح له أن يكون
مذكر كاللأشياء أي
عالم الحقيقة وأسميها
بها وبصيراتها وحياته
ليست بروح بل
حياته لذاته أي من
غير واسطة شيء زائد
عليها كالروح فلذا
لا يعتريه الموت بخلاف
حياتة الحوادث فانها
بشيء زائد على ذواتها
وهو الروح فلذا يعتريها
الموت وحياته تعالى
ليست متعلقة بشيء
وهي عـقـلى في
صفات المعاني يلزم من
وجودها وجود صفات
المعاني ما عداها ومن
عدمها العدم والدليل
على ثبوت الحياة له
تعالى وجود العالم
وتركيبه أن تقول اذا
لم يكن حيا لكان
متااولا لكان ميتا
لا تتفي عنه جميع
صفات المعاني ولوانتفي
عنه جميع صفات
المعاني لم يوجد شيء
من العالم لكن عدم
وجود شيء من العالم
باطل لانه خلاف

(الصفة العاشرة الواجبة له تعالى الحياة وهي صفة له تعالى أزلية موجودة تصحح)
بضم التاء أي تجوز حوازا عقليا (ان قامت) أي تلك الصفة (به الادراك) بالنصب
مفعول تصحح (أي تصحح له) سبحانه وتعالى (أن يكون مذكر كاللأشياء أي عالما
بحقيقةتها وأسميها وبصيراتها) وإذا كانت الحياة مصححة للعالم كانت مصححة لغيره
فإن العلم لازم للقدرة والارادة والكلال لان الحياة شرط في العلم والعلم شرط في غيره
فما كان شرطيا في اللازم فهو شرط في الملزوم (وحياته تعالى ليست بروح بل حياته
لذاته أي من غير واسطة شيء زائد عليها كالروح فلذا لا يعتريه) أي لا يطرأ عليه
(الموت بخلاف حياة الحوادث فانها بشيء زائد على ذواتها وهو الروح فلذا يعتريها
الموت) ولا يجوز اعتقاد ان له تعالى روحا ولو قديمة منزهة عن صفات الحوادث
واختلف في الحياة والروح بالنسبة للحوادث فالروح جسم لطيف مشتبه بالبدن
اشتباه العود الأخضر بالماء والحياة عرض يخلقه الله تعالى عند الروح لا بالروح فها
متغيران (وحياته تعالى ليست متعلقة بشيء) أي أمر موجود أو معدوم أي ليست
تستلزم أمرا زائدا على القيام بذاتها فالمراد بالشيء معناه اللغوي وهو مطلق الأمر
الشامل للموجود والمعدوم ويحتمل أن يراد به المعنى الاصطلاحي وهو الموجود ويفهم
منه عدم تعلقها بالمعدوم من باب أولى (وهي) أي الحياة (سبب) أي عقلى (في
صفات المعاني) أي ما عداها اذ من المعلوم أن الشيء لا يكون سببا في نفسه (يلزم من
وجودها) أي الحياة (وجود صفات المعاني ما عداها ومن عدمها العدم) لان
صفات الله لا ينفك بعضها عن بعض ولا تنفك عن الذات (والدليل على ثبوت الحياة
له تعالى وجود العالم) لانه لا يتأتى الفعل من غير حي (وتركيبه) أي الدليل (أن
تقول اذا لم يكن) أي الله (حيا لكان ميتا ولو كان ميتا لا تتفي عنه جميع صفات
المعاني ولوانتفي عنه جميع صفات المعاني لم يوجد شيء من العالم لكن عدم وجود شيء
من العالم باطل لانه خلاف الحس والعيان فبطل ما أدى اليه) أي عدم وجود شيء
من العالم (وهو انتفاء صفات المعاني وثبتت له) سبحانه وتعالى (واذا ثبتت له صفات
المعاني ثبتت له الحياة لان القادر المريد الى آخر صفات المعاني) أي العالم السميع
البصير المتكلم (لا بد أن يكون) أي ذلك ان ذكر (حيا) والمناسب في تركيب هذا
الدليل أن تقول الله متصف بالحياة اذ لو لم يتصف بها لا يتصف بغيرها وهو الموت لكن
اتصافه بغيرها محال اذ لو اتصف بغيرها لمسا اتصف بالعلم والارادة والقدرة ولو لم
يتصف بغيرها لا يتصف بالجهل وعدم الارادة والجهل ولو اتصف بغيرها لم يوجد شيء من
المخلوقات وهو باطل لمشاهدة وجوده فسا أدى اليه وهو عدم اتصافه بالعلم والارادة
والقدرة باطل فبطل ما أدى اليه وهو اتصافه بالموت فبطل ما أدى اليه وهو عدم

اتصافه بالحياة واذا بطل عدم اتصافه بها ثبت اتصافه بها وهو المطلوب (واذا ثبت له
الحياة استحال عليه الموت الذي هو ضد الحياة) والاخبر من ذلك ان تقول الله
متصف بالقدرة والارادة والعلم وكل من كان كذلك تحب له الحياة فانه يحب له الحياة
(الصفة الحادية عشر الواجبة له تعالى السميع وهو وصفه له تعالى اذلية موجوده قائمة
بذاته تعالى متعلقة بجميع الموجودات من ذوات) أي سواء كانت أجساما كذوات
الكائنات أو غيرها كذاته تعالى (وأصوات) أي تتعلق الحياة بجميع صفات
الكائنات الوجودية سواء كانت من قبيل الأصوات أو من غيرها كالحب والبغض
وبجميع صفاته تعالى الوجودية ويدخل في الموجودات الألوان كالسواد والبياض
ونحوهما ويدخل فيها أيضا الروائح ويشملها اسم واحد وهو الرائحة ويدخل فيها
الطعوم وأنواعها تسعة الرارة والحرافة وهي دون المرارة والملوحة والجوضة
والعفوضة واقبض وهو دون العفوضة وفوق الجوضة وكل من القبض والعفوضة
يقبض اللسان لكن العفوضة تقبض ظاهر اللسان وباطنه والقبض يقبض ظاهر
اللسان فقط والحلاوة والدمومة والتفاهة وهي دون الحلاوة وفوق الدسومة وأما
الاكوان وهي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون فلا يتعلق بها سمعه تعالى
وكذا بصره لانها من الامور الاعتبارية على الصحيح والمشاهدات لها وصف بها الا هي
فانا لا نشاهد الا المتحرك والساكن والمجتمعين والمتفرقين دون وصف الحركة
والسكون والاجتماع والافتراق (فيسمع) تعالى (ذاته بسمعه ويسمع صفاته) أي
الوجودية (بسمعه ويسمع سمعه بسمعه) يسمع (غير ذلك من كل موجود) أي فيسمع
علمه بسمعه لان العلم من جملة الموجودات ولا يتعلق السمع وكذلك البصر بالمعدوم
خلافا للولي الصالح أبي طالب الذي في قوت القلوب والسيد عبد الخليل في شعب
الايمان فانها لا يتعلق السمع والبصر بالمعدوم ويمكن حل كلاهما على المعدوم
الذي علم الله بوجوده فانه واجب الوقوع وهو موجود في علمه تعالى فصح يتعلق السمع
والبصر به في الازل لا سيما على قول من يقول انها نوعان من العلم تأمل ذلك فانه مهم
وجاء يهودي فلسفي الى أبي عبد الله محمد بن الخليل وقد جاءه الى اشيلية من مسيرة
عشرة أيام وذكر أنه ما أتى به الا لاجل مشكلة عجز الناس عنها فاتفق الاجتماع وحضور
الاعيان فقال اتقولون ان البارئ قديم فقال محمد بن خليل له نعم قال أوتة ولون سمعه
قديم قال نعم قال فبماذا يتعلق سمعه تعالى في الازل قبل خلق الخلق وأصواتهم
وكلامهم فقال يتعلق سمعه القديم بكلامه القديم فبادر اليهودي اليه وقبل يده
ثم قال وأزيدك اخذ السمع وهي ان رؤية الله قديمة تعلقت في الازل بوجوده الازلي
(فسمعه تعالى ينكشف له به كل موجود) سواء كان قديما كذاته تعالى وصفاته
الوجودية أو حادثا كجميع الحوادث (فيسمع بسمعه الأصوات والذوات على التحقيق)

واذا ثبت له الحياة
استحال عليه الموت
الذي هو ضد الحياة
الصفة الحادية
عشر الواجبة له تعالى
السميع وهو وصفه له
تعالى اذلية موجوده
قائمة بذاته تعالى
متعلقة بجميع
الموجودات من
ذوات وأصوات
فيسمع ذاته بسمعه
ويسمع صفاته بسمعه
ويسمع سمعه بسمعه
وغير ذلك من كل
موجود فسمعه تعالى
ينكشف له به كل
موجود فيسمع بسمعه
الأصوات والذوات
على التحقيق

علينا الايمان بأن
سمعه تعالى متعلق
بكل موجود من ذوات
واصوات وان كالا نعلم
ذلك فكيفية التعلق
مجهولة لنا وسمعه
تعالى ليس باذن ولا
صماخ كسمع الحوادث
بل هو معنى قائم بذاته
تعالى لا يطرأ عليه
علة تمنعه من السمع
كالصمم لان ذلك من
صفات الحوادث
والله ليس على ثبوت
السمع له تعالى
الكتاب والسنة قال
تعالى وهو السميع
البصير وقال صلى الله
عليه وسلم انكم
لا تدعون أصم ولا غائبا
انكم تدعون سميعا
قريبا يجيبا وأيضا
اذ لم يكن سميعا لك
أصم والصمم نقص
والنقص عليه محال
فثبت له السمع واذا
ثبت له السمع استحال
عليه الصمم الذي هو
ضد السمع والصفة
الثانية عشرة الواجبة
له تعالى البصر وهو
صفة له تعالى أزلية

أى القول الحق وهو مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري والرازي والشهرستاني
وقال السعد وعبد الله بن سعيد والقلانسي انما تعلق السمع بالاصوات على أى حالة
وجدت خفية كانت أم لا وهذا مردود بالنقل والعقل أما النقل فقوله تعالى وكلام الله
موسى تكليما فالآية دللت على سماع موسى عليه السلام لكلامه القديم وكلامه
تعالى ليس بحرف ولا صوت وأما العقل فلأنه لو اختص السمع بالاصوات لزم افتقاره
الى المخصص والمفتقر لا يمكن كون الاحادنا فوجب تعلقه بكل موجود (فان قيل تعلق
سمعه بالاصوات ظاهر واما تعلقه بالذوات فغير ظاهر فالجواب انه يجب علينا الايمان
بأن سمعه تعالى متعلق بكل موجود من ذوات واصوات) أى وألوان وغيرها (وان كنا
لا نعلم ذلك) أى تعلقه بالذوات (فكيفية التعلق مجهولة لنا) لانه لا يعلمها الا الله
تعالى (وسمعه تعالى ليس باذن ولا صماخ) بكسر الصاد وهو خرق الاذن (كسمع
الحوادث بل هو معنى قائم بذاته تعالى لا يطرأ عليه) أى ذلك المعنى (علة تمنعه من
السمع كالصمم لان ذلك من صفات الحوادث) وتعلقه تعلق انكشاف كتعلق العلم
ويجب علينا ان نعتقد ان الانكشاف الحاصل بالسمع غير الانكشاف الحاصل بالعلم
وان لكل منهما حقيقة يفرض علمها الى الله سبحانه وتعالى (والله ليل على ثبوت السمع
له تعالى الكتاب والسنة) أى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الكتاب
فقد (قال تعالى وهو السميع البصير) أما السنة فقد (قال صلى الله عليه وسلم)
للحجبة لما رفعوا أصواتهم باللهاء ارفعوا على انفسكم بفتح الباء الموحدة أى اشفقوا
على انفسكم ولا تتبعوها برفع الاصوات فى الدعاء (انكم لا تدعون أصم ولا غائبا) أى
زعموا (انكم تدعون سميعا قريبا) وقد أجمع العقلاء من أرباب المذاهب على انه
تعالى سميع لهذه الأدلة مع ضمنية ما فهمه أهل اللغة فانهم يفهمون ان معنى سميع
ذات ثبت لهما السمع زائد عليهما (وأىضا) ان كل شى قابل للتصايف بهذه الصفة
لا يضدها لا امتناع اتصاف الموقى بها أو صحة اتصاف الاحياء بها والقابل للشى لا يخلو
عنه أو عن ضده (اذ لم يكن) أى الله تعالى (سميعا لكان أصم) أى لا يسمع (والصمم
نقص والنقص عليه محال) لاحتياجه الى من يكمله والاحتياج يستلزم الحدوث
والحدوث محال عليه تعالى (فثبت له) بذلك الأدلة (السمع واذا ثبت له السمع استحال
عليه الصمم الذى هو ضد السمع) فالتقابل بينهما من تقابل الصدين لان الصمم أمر
وجودى عند أهل السنة (الصفة الثانية عشرة الواجبة له تعالى البصر وهو صفة له
تعالى أزلية موجودة قائمة بذاته تعالى ينكشف له بها موجود) وان لم يبصر لنا
كالاصوات والارياح (فهى متعلقة بكل موجود) سواء كان قديما كذاته وصفاته
الوجودية كبصره أو حادثا كجميع المخلوقات (من ذوات واصوات على التحقيق) أى
القول الحق على وجه الانكشاف كالسمع لكن يجب علينا ان نعتقد ان الانكشاف

موجود قائمة بذاته تعالى ينكشف له بها كل موجود فهى متعلقة بكل موجود من ذوات واصوات على التحقيق

و يجب علينا الايمان بذلك وان كان مجهول كيفية التعلق ٤٤ فيبصر بصره بصره لانه من جملة

الموجودات وغير ذلك وبصره تعالى ليس بمقدرة ولا احقان ولا نظراً عليه ما بصره كالمشي لان ذلك من صفات الحوادث وبصره تعالى لا يشغله عن سمعه ولا يسمع به بصره بل يبصر الشيء ويسمعه في آن واحد بخلاف الحوادث فان بصرهم يشغلهم عن سمعهم ويشغلهم بصرهم عن سمعهم واعلم انه قد تقدم ان كل من السمع والبصر متعلق بكل موجود ولكن الانكشاف بالسمع غير الانكشاف بالبصر كما ان الانكشاف بالعلم غير الانكشاف بهما ولا يعلم حقيقة ذلك الا الله تعالى واعلم ان تعلق السمع والبصر بالنسبة للحوادث قبل وجودها تعلق صلوحى قديم وبعد وجودها (تعلق تخيرى حادث) أى ان الحوادث بعد وجودها منكشفة له تعالى بسمع وبصره انكشافاً زائداً على الانكشاف بالعلم فلها بالنسبة للحوادث تعلقان (واما بالنسبة لذاته تعالى وصفاته فتعلق تخيرى قديم بمعنى ان ذاته تعالى وصفاته الوجودية (ازلا منكشفة له بسمع وبصره) فلها ثلاث تعلقات فالتعلق متحد والصفة متعددة وحقائقهما متغايرة (والدليل على ثبوت البصر له تعالى الكتاب قال تعالى والله بصير بما تعملون ان الله سميع بصير) أى ان الله قام به السمع والبصر فكل منهما صفة موجودة زائدة على الذات المتصف بها وقال تعالى ألم يعلم بأن الله يرى وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا أحب عبدى لقائى أحببت لقاءه واذا كرهت لقاءه وكرهت لقاءه من العلماء الاجماع على ان الله بصير (وايضاً اذا لم يكن

الحاصل بالبصر غير الانكشاف بالحاصل بالسمع وغير الانكشاف بالحاصل بالعلم وان لكل من الانكشافات الثلاثة حقيقة يفوض علمها الى الله تعالى (ويجب علينا الايمان بذلك) أى بان السمع يتعلق بكل موجود (وان كان مجهول كيفية التعلق) أما قول السعدان بصره تعالى متعلق بالبصرات فان كان مراده بالبصرات هي المراتبات لله تعالى فهو صحيح لانها جميع الموجودات وحينئذ فلا خلاف بين الأئمة وان كان مراده بالبصرات بالنسبة لنا فهو ضعيف شديد لا يعول عليه (فيبصر) سبحانه وتعالى ذاته ببصره ويبصر (بصره بصره لانه) أى البصر (من جملة الموجودات) ويبصر (غير ذلك) أى فيسمع كلامه ببصره (وبصره تعالى ليس بمقدرة) وهي سواد العين وهو المستدير وسط العين (ولا احقان) وهو جمع حقق وهو قطاء العين من أعلى وأسفل (ولا نظراً عليه ما بصره كالمشي) بفتح العين والميم ولا يدفعه بعد (لان ذلك من صفات الحوادث وبصره تعالى لا يشغله عن سمعه ولا سمعه عن بصره بل يبصر الشيء ويسمعه في آن) أى وقت (واحد بخلاف الحوادث فان بصرهم يشغلهم عن سمعهم وسمعهم يشغلهم عن بصرهم) فهو تعالى لا يعزب عن سمعه موجود وان خفي ولا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق (واعلم انه قد تقدم ان كل من السمع والبصر متعلق بكل موجود ولكن الانكشاف بالسمع غير الانكشاف بالبصر كما ان الانكشاف بالعلم غير الانكشاف بهما) أى السمع والبصر (ولا يعلم حقيقة ذلك) أى الانكشاف بين الثلاثة (الا الله تعالى) وليس الامر على ما نذهب منه من ان البصر يفيد بالمشاهدة وضوحاً فوق العلم بل جميع صفاته تامة كاملة يستفيل عليه الخفاء والزيادة والنقص الى غير ذلك (واعلم ان تعلق السمع والبصر بالنسبة للحوادث قبل وجودها) أى الحوادث (تعلق صلوحى قديم وبعد وجودها) أى الحوادث (تعلق تخيرى حادث) أى ان الحوادث بعد وجودها منكشفة له تعالى بسمع وبصره انكشافاً زائداً على الانكشاف بالعلم فلها بالنسبة للحوادث تعلقان (واما بالنسبة لذاته تعالى وصفاته فتعلق تخيرى قديم بمعنى ان ذاته تعالى وصفاته الوجودية (ازلا منكشفة له بسمع وبصره) فلها ثلاث تعلقات فالتعلق متحد والصفة متعددة وحقائقهما متغايرة (والدليل على ثبوت البصر له تعالى الكتاب قال تعالى والله بصير بما تعملون ان الله سميع بصير) أى ان الله قام به السمع والبصر فكل منهما صفة موجودة زائدة على الذات المتصف بها وقال تعالى ألم يعلم بأن الله يرى وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا أحب عبدى لقائى أحببت لقاءه واذا كرهت لقاءه وكرهت لقاءه من العلماء الاجماع على ان الله بصير (وايضاً اذا لم يكن

وصفاته فتعلق تخيرى قديم بمعنى ان ذاته تعالى ازلا منكشفة له بسمع وبصره والدليل على ثبوت البصر له تعالى الكتاب قال تعالى والله بصير بما تعملون ان الله سميع بصير وايضاً اذا لم يكن

بصير الـكان أعنى والعنى نقص والنقص عليه تعالى محال فثبت له البصر واذ ثبت له البصر استحال عليه العنى
الذى هو ضد البصر **الصفة الثالثة** الواجبة له تعالى الكلام وهو صفة له تعالى أزلية موجودة قائمة
بذاته تعالى متعلقة بما تعلق به **العلم** من الواجبات والمستحيلات والنجائزات لكن تعلق

العلم بتلك الثلاثة
تعلق انكشف
بمعنى ان تلك الثلاثة
منكشفة له تعالى بعلمه
وتعلق الكلام بها
تعلق دلالة بمعنى انه
لو كشف عنا الحجاب
وسمينا صفة الكلام
القائمة بذاته تعالى
لفهمنا منها الواجبات
والمستحيلات
والنجائزات فالواجبات
كذاته وصفاته تعالى
ومعنى تعلقه بذاته
انه يثبت لما الكمال
وينفى عنها النقص
قال تعالى والله بكل
شئ عليم ليس كمثل
شئ وهو السميع
البصير ومعنى تعلقه
بالمستحيلات انه
يخير بنفها وذلك
كالصاحبة والولد
قال تعالى ولم تكن له
صاحبة أى زوجة
وقال تعالى سبحانه
ان يكون واد وقال
تعالى ولم يكن له

أى الله تعالى (بصير الـكان أعنى والعنى نقص والنقص عليه تعالى محال) لانه يؤدى
الى الافتقار الى من يكمله وهو يؤدى الى الحدوث والحدوث عليه تعالى محال (فثبت له
البصر واذ ثبت له البصر استحال عليه العنى الذى هو ضد البصر) فالعنى وصف
وجودى قائم بالعين كالبصر فالتقابل بينهما من تقابل الضدين (الصفة الثالثة
عشرة الواجبة له تعالى الكلام وهو صفة له تعالى أزلية موجودة قائمة بذاته تعالى
متعلقة بما تعلق به العلم من الواجبات والمستحيلات والنجائزات لكن تعلق العلم
بتلك الثلاثة تعلق انكشف بمعنى ان تلك الثلاثة منكشفة له تعالى بعلمه وتعلق
الكلام بها تعلق دلالة بمعنى انه لو كشف عنا الحجاب وسمينا صفة الكلام القائمة
بذاته تعالى لفهمنا منها الواجبات والمستحيلات والنجائزات فالواجبات كذاته وصفاته
تعالى ومعنى تعلقه بذاته انه) أى الكلام (يثبت لها) أى لذاته (الكمال ويتقى عنها
النقص قال تعالى والله بكل شئ عليم ليس كمثل شئ وهو السميع البصير ومعنى تعلقه
بالمستحيلات انه) أى الكلام (يخير بنفها وذلك كالصاحبة والولد قال تعالى ولم
تكن له صاحبة أى زوجة وقال تعالى سبحانه أن يكون له ولد وقال تعالى ولم يكن له
شريك فى الملك ومعنى تعلقه بالنجائزات انه) أى الكلام (يخير بأنه) أى الله تعالى
(قادر على ايجادها واعدادها مما مثلاً قال تعالى ان الله على كل شئ قدير فلو كشف عنا
الحجاب لرأينا صفة الكلام دالة على تلك الاقسام الثلاثة) وكلامه تعالى صفة
واحدة لا تعدد فيها لكن له أقسام اعتبارية فمن حيث تعلقه بطالب فعل الصلاة مثلاً
أمر ومن حيث تعلقه بطالب ترك الزنا مثلاً نهى ومن حيث تعلقه بأن فرعون فعل
كذا مثلاً خبر ومن حيث تعلقه بأن الطائع له الجنة وعاد ومن حيث تعلقه بأن العاصي
يدخل النار وعيد الى غير ذلك وتعلقه بالنسبة الى غير الامور والمنهى تنجيزى قديم وأما
بالنسبة لها فان لم يشترط فيها وجود الامور والمنهى فكذلك وان اشترط فيها ذلك كان
التعلق فيها صلوحيًا قديمًا قبل وجود الامور والمنهى وتنجيزيًا لاحقًا بعد وجودها كذا
أفاد محمد بن ابراهيم الدمي اطحى فى نهاية الامر (وكلامه تعالى القائم بذاته) الدالة على
جميع الامور (ليس بحرف ولا صوت) هذا عام بعد خاص (منزه عن التقدم والتأخر)
فلا يقبلها لما يلزم على ذلك من الحدوث وحدوث الصفة يقتضى حدوث الموصوف
والحدوث على الله محال فما أدى اليه محال بخلاف كلامه فانه يقبلها فاذا قلت زيد
قائم وبكر جالس فالجملتان الاولى متقدمة على الثانية والثانية متأخرة عن الاولى وجمع

شريك فى الملك ومعنى تعلقه بالنجائزات انه يخير بأنه قادر على ايجادها واعدادها مما مثلاً قال تعالى ان الله على
كل شئ قدير فلو كشف عنا الحجاب لرأينا صفة الكلام دالة على تلك الاقسام الثلاثة وكلامه تعالى القائم
بذاته ليس بحرف ولا صوت منزه عن التقدم والتأخر

وعن الأعراب والبناء وليس مشتقاً على سور وآيات لأن ذلك من صفات الكلام الحادث وكلامه تعالى
قديم وليس المراد بالكلام الذي هو وصفه له تعالى قائمة ٤٦٨ بذاته اللفاظ الشريفة التي أنزلت

على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم التي هي القرآن لأنه حادث والصفة القائمة بذاته تعالى قديمة وهذا مشتمل على تقدم وتأخر وسور وآيات وحروف وأصوات وأعراب وبناء والصفة القائمة بذاته تعالى منزّهة عن جميع ذلك وليست هذه اللفاظ الشريفة دالة على الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى أي ليست الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى تفهم من تلك اللفاظ الشريفة وإنما تلك اللفاظ لها معنى والصفة القديمة القائمة بذاته تعالى تدل على معنى تلك اللفاظ مساو لمعنى الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى ولا تقر بوا الزنا ففهمت منه النهي عن قربان الزنا ولو أزيل عنك الحجاب لفهمت من الصفة القديمة هذا المعنى فدلّ على أن الكلام اللفظي هو مدلول الكلام النفسي اه أي والتحقيق أن مدلولات القرآن هي متعلقات الكلام القديم القائمة بذاته تعالى كقوله تعالى عن ابن قاسم العبادي وقال محمد بن أبي عيسى في نهاية الأمر والتحقيق أن مدلول اللفاظ التي نقرؤها بعض مدلول الصفة القديمة لأن الصفة تدل على جميع الواجبات والنجائزات والمستحيلات واللفاظ التي نقرؤها تدل على بعض ذلك (فتنبه لذلك) أي المذكور من الفرق بين الكلام النفسي والكلام اللفظي ومن تصويرها (وأحرص) أي احتفظ (عليه) أي ذلك المذكور (فانه) أي الشأن (يغلط فيه كثير من الناس) أي أن كثيراً منهم يخالف فيه الصواب (ثم اعلم أن كلامه تعالى يطلق) أي يستعمل (بالاشتراك على شيئين فيطلق على الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى وهذا قديم منزّه عن التقديم والتأخر والحرف والصوت وغير ذلك من صفات الكلام ويطلق على اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة بعد أن نزل ليلة القدر صحفها التي كتبتها فيها الملائكة نقلها عن اللوح المحفوظ وبعد أن وضعت في بيت العزرة وهو محفل في سماء الدنيا أوفى السماء السابعة والتحقيق أن الذي نزل جبريل عليه صلى الله عليه وسلم

بينهما بالغة في التنزيه عن صفات الحوادث والأفاحد هما مستلزم للآخر (وعن الأعراب والبناء وليس مشتقاً على سور وآيات لأن ذلك) أي المذكور كله (من صفات الكلام الحادث) هذا دليل على كون الكلام منزهاً عما ذكر وأما الدليل على الكلام نفسه فهو سمعي كما سيأتي في كلام المصنف (وكلامه تعالى قديم) أي لأنه تعالى قديم والقديم لا يقوم به إلا الوصف القديم (وليس المراد بالكلام الذي هو وصفه له تعالى قائمة بذاته اللفاظ الشريفة التي أنزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم التي هي القرآن لأنه حادث والصفة القائمة بذاته تعالى قديمة وهذا مشتمل على تقدم وتأخر وسور وآيات وحروف وأصوات وأعراب وبناء والصفة القائمة بذاته تعالى منزّهة عن جميع ذلك وليست هذه اللفاظ الشريفة دالة على الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى أي ليست الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى تفهم من تلك اللفاظ الشريفة وإنما تلك اللفاظ لها معنى والصفة القديمة القائمة بذاته تعالى تدل على معنى تلك اللفاظ مساو لمعنى الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى) وهذا كما قال البيهقي في التحقيق أن القرآن ونحوه كالتوراة يدل على ما تدل عليه الصفة القديمة مثلاً إذا سمعت قوله تعالى ولا تقر بوا الزنا ففهمت منه النهي عن قربان الزنا ولو أزيل عنك الحجاب لفهمت من الصفة القديمة هذا المعنى فدلّ على أن الكلام اللفظي هو مدلول الكلام النفسي اه أي والتحقيق أن مدلولات القرآن هي متعلقات الكلام القديم القائمة بذاته تعالى كقوله تعالى عن ابن قاسم العبادي وقال محمد بن أبي عيسى في نهاية الأمر والتحقيق أن مدلول اللفاظ التي نقرؤها بعض مدلول الصفة القديمة لأن الصفة تدل على جميع الواجبات والنجائزات والمستحيلات واللفاظ التي نقرؤها تدل على بعض ذلك (فتنبه لذلك) أي المذكور من الفرق بين الكلام النفسي والكلام اللفظي ومن تصويرها (وأحرص) أي احتفظ (عليه) أي ذلك المذكور (فانه) أي الشأن (يغلط فيه كثير من الناس) أي أن كثيراً منهم يخالف فيه الصواب (ثم اعلم أن كلامه تعالى يطلق) أي يستعمل (بالاشتراك على شيئين فيطلق على الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى وهذا قديم منزّه عن التقديم والتأخر والحرف والصوت وغير ذلك من صفات الكلام ويطلق على اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة بعد أن نزل ليلة القدر صحفها التي كتبتها فيها الملائكة نقلها عن اللوح المحفوظ وبعد أن وضعت في بيت العزرة وهو محفل في سماء الدنيا أوفى السماء السابعة والتحقيق أن الذي نزل جبريل عليه صلى الله عليه وسلم

ويسمى أيضا القرآن
وهذا الإطلاق حقيقي
لا يجازى فن قال ان
هذه السورة ليست
من كلام الله فكفر
وكلام الله بالمعنى
الآخر حادث خلقه
الله تعالى في اللوح
المحفوظ وجعله دالا
على ما يدل عليه كلامه
القديم القائم بذاته
تعالى وقد وصفه الله
تعالى بالخلق في قوله
انا جعلناه قرآنا عربيا
أي خلقناه لان العمل
هو الخلق وانما امتنع
الامام أحمد من قوله
انه مخلوق لخوفه ان
يسبق فهم السائلين
له من هذا اللفظ المنزل
على سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم الى
الصفة القديمة القائمة
بذاته تعالى فكفروا
فسد عليهم الباب
ويؤخذ من ضنيع
الامام أحمد بن حنبل
انه لا يجوز لشخص ان
يقول لمن فهمه قاصر
لا يعرف هذا التفصيل
انه مخلوق الا يسبق
فهمه الى الصفة
القائمة بذاته
تعالى

وسلم اللفظ والمعنى وتطلق الالفاظ الشرعية بأنها كلام الله وذلك في انه ليس لاحد
من الخلق كسب في تركيها الا بمعنى انها قائمة بذاته تعالى وهذا هو الراد بقولهم
القرآن حادث ومدلوله قديم (ويسمى) أي ذلك اللفظ (أيضا) أي كما يسمى بكلام الله
(القرآن) بل إطلاق القرآن عليه أشهر من إطلاقه على الصفة القديمة (وهذا
الإطلاق) أي إطلاق كلام الله على ذلك اللفظ (حقيقي) كما أن إطلاق كلام الله
على الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى حقيقي وذلك على سبيل الاشتراك (لا يجازى)
كما قال بعضهم ان كلام الله حقيقة هو الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى ومجازا هو
الالفاظ التي نقرأها وأما القرآن فيطلق حقيقة على الالفاظ التي نقرأها ومجازا على
الصفة القديمة ومع كون الالفاظ التي نقرأها حادثا لا يجوز أن يقال القرآن حادث الا
في مقام التعليم لان القرآن يطلق مجازا على الصفة القائمة بذاته تعالى أيضا فربما يتوهم
من إطلاق أن القرآن حادث أن الصفة القائمة بذاته تعالى حادث (فن قال ان هذه
السورة ليست من كلام الله) أو أنكر ان ما بين دفتي المحف كلام الله (يكفر) أي
الأن يريد ان ذلك ليس هو الصفة القائمة بذاته تعالى (وكلام الله بالمعنى الآخر) وهو
اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (حادث خلقه) أي المعنى الآخر (الله
تعالى في اللوح المحفوظ) وحكى عن بعضهم ان كل حرف من أحرف القرآن في اللوح
المحفوظ بقدر جبل قاف (وجعله دالا على ما يدل عليه كلامه القديم القائم بذاته
تعالى) أي كما في قوله تعالى ولا تقربوا الزنا فإنه قد دل على معنى وهو طلب الكف
عن قربان الزنا وهذا المعنى مساو لما يفهم من الصفة القديمة (وقد وصفه) أي الدال
أي اللفظ (الله تعالى بالخلق في قوله انا جعلناه) أي اللفظ المنزل على محمد (قرآنا عربيا
أي خلقناه لان العمل هو الخلق وانما امتنع الامام أحمد) أي وغيره كمحمد بن نوح
ونصر بن أحمد الخزاعي (من قوله) أي الامام أحمد (انه) أي القرآن (مخلوق) حتى أمر
المعتصم بضربه بالسياط فضرب خمسا وعشرين سوطا وحبسه ثمانية وعشرين شهرا
(لخوفه) أي الامام أحمد (أن يسبق فهم السائلين له من هذا اللفظ المنزل على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم الى الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى فكفروا) لان من قال
بخلق كلام الله القائم بذاته يكفروا من قال بخلق القرآن يفسق من غير كفر كذا أفاد
السحيمي (فسد) أي الامام أحمد (عليهم الباب) أي باب سبق الفهم (ويؤخذ) أي
يفهم (من ضنيع الامام أحمد بن حنبل) الشيباني (انه) أي الشأن (لا يجوز لشخص
أن يقول لمن فهمه قاصر لا يعرف هذا التفصيل) أي البيان الفارق بين الكلامين
(انه) أي القرآن (مخلوق لئلا يسبق فهمه الى الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى) كما
قال السحيمي اتفق السلف على تحريم القول بخلق القرآن مراد به اللفظ المنزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في مقام البيان والتعليم لئلا يتوهم حدوث الصفة

فان قيل اذا كان كلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت ٤٨ فكيف يفهم مع ان سيدنا موسى

عليه الصلاة والسلام فهمه لما نجاه على جبل طور سيناء وكذا قينا صلى الله عليه وسلم لما خاطبه الله تعالى ليلة الاسراء فاجاب ان الله تعالى اذا اراد ان يفهم كلامه لا احد الا في قلبه معناه وكلامه تعالى القديم يسمع من جميع الجهات والله ليل على ثبوت الكلام له تعالى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وايضا اذالم يكن متكلميا لكان انخرس وهو نقص والنقص عليه محال فثبت نقيضه وهو الكلام واذا ثبت له الكلام استحتم له الخرس وما في معناه الكلام استحال عليه الخرس وما في معناه اليكم الذي هو ضده الصفة الرابعة عشرة الواجبة له تعالى كونه تعالى قادرا وهو وصفة له تعالى اذلية مغايرة للقدرة استكمالها لازمة للقدرة وهو امر اعتباري ليس له

القائمة بذاته تعالى (فان قيل اذا كان كلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت فكيف يفهم مع ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام فهمه لما نجاه على جبل طور سيناء وكذا قينا صلى الله عليه وسلم لما خاطبه الله تعالى ليلة الاسراء) اي والمعراج (فاجواب ان الله تعالى اذا اراد ان يفهم كلامه لا احد الا في قلبه) اي الاحد (معناه) اي الكلام (وكلامه تعالى القديم يسمع من جميع الجهات) ويسمع أهل الجنة كلامه تعالى بسائر اجسامهم لا بخصوص الاذن كما أنهم يرون ذاته تعالى من جميع الجهات بسائر اجسامهم لا بخصوص العين ونقل عن أبي منصور الماتريدي انه قال يجوز سماع ما وراء الصوت فكما لا تتعذر رؤية ذاته تعالى مع انه ليس بجسم ولا عرض لا يتعذر سماع كلامه تعالى مع انه ليس حرفا ولا صوتا وعدم سماع غير الاصوات امر عادي يجوز ان يخلق الله سماع غير الاصوات (والدليل على ثبوت الكلام له تعالى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما) اي ازال عنه الحجاب واسمعه الكلام القديم بجميع أعضائه من جميع الجهات ثم أعاد عليه الحجاب وليس المراد انه تعالى ابتدأ كلاما ثم سكت لانه لم ينزل متكلميا دائما وأبدا وكان خبريل معه فلم يسمع ما كلم الله به موسى وانما كذا التعامل بالمصدر لرفع المجاز في كلام من انه تعالى سمعه صوتا من نحو وشجرة وأخرج القضاعي عن ابن عباس حديثا مرفوعا ان الله تعالى ناجى موسى بمائة ألف كلمة واربعين ألف كلمة فكان فيما نجاه ان قال له يا موسى لم يتصنع المتصنعون لي بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبدوا لي المتعبدون بمثل التكاء من خيفتي (وايضا اذالم يكن) اي الله تعالى (متكلميا لكان انخرس) اي فاقد الكلام النفسى (وهو) اي الخرس (نقص والنقص عليه محال فثبت نقيضه وهو الكلام واذا ثبت له الكلام استحتم له الخرس) بفتح الخاء المجهدة والراء اي عدم الكلام النفسى مع القدرة عليه (وما في معناه) اي في قوته (اليكم) اي عدم الكلام النفسى محرا (الذي هو ضد الكلام) وقال بعضهم الخرس اعم من اليكم لان الاخرس منعقد اللسان عن الكلام سواء ولد كذلك ام طرأ عليه ذلك والايكم الذي يولد انخرس (الصفة الرابعة عشرة الواجبة له تعالى كونه تعالى قادرا وهو وصفة) اي ثابتة في نفسها وهو امر اعتباري عند الشيخ الاشعري وأتبعه لانه كناية عن قيام القدرة بالذات أو واسطة بين الوجود والمعدم عند امام الحرمين والقاضي الباقلاني ومن وافقهما (له تعالى) اي قائمة بذاته تعالى (أزلية مغايرة للقدرة استكمالها لازمة للقدرة) اي يلزم من قيام القدرة بالذات ان يسمى كونه قادرا فعندنا صفتان احدهما وجودية وهي القدرة والثانية ثبوتية لا يمكن رؤيتها وهي الكون قادرا وهي كذا يقال في الباقي (وهو) اي الكون قادرا (امر اعتباري ليس له تحقق في خارج الايمان ولا في خارج الاذهان بل له تحقق في نفسه) فهو بمعنى قيام القدرة بالذات في الازل وذلك بقطع النظر عن اعتبار

وفي الذهن فقط فليس حال الان الحق ^{ع ٩} انه لا حال أي لا واسطة بين الوجود والعدم والفرق بين الحال

على القول به وبين
الامر الاعتباري ان
الحال له تحقق في الخارج
عن الذهن والامر
الاعتباري له تحقق
في الذهن وفي نفسه
والدليل على ثبوت
كونه تعالى قادرا هو
الدليل على ثبوت
القدرة واذا ثبت له
تعالى كونه قادرا
استحال عليه كونه
تعالى عاجزا الذي
هو ضد كونه قادرا
الصفة الخامسة
عشرة كونه تعالى
مريدا وهو صفة له
تعالى اذ لا مغايرة
للارادة لئلا يمتنع
له وهو امر اعتباري
ليس له تحقق في
الخارج بل في نفسه
وفي الذهن فقط
والدليل على ثبوت
كونه تعالى مريدا هو
الدليل على الارادة
واذا ثبت له كونه
مريدا استحال عليه
كونه مكرها الذي هو
ضد كونه تعالى مريدا
الصفة السادسة
عشرة الواجبة له تعالى
كونه تعالى عالما وهو

معتبر اذ لا ذهن هناك (وفي الذهن فقط) أي دون الخارج أي بعد وجود الذهن
(فليس) أي السكون قادرا (حالا لان الحق) عندها كثر العلماء (انه لا حال أي
لا واسطة بين الوجود والعدم) وان الحال محال كما قاله السنوسي (والفرق بين الحال
على القول به وبين الامر الاعتباري ان الحال له تحقق في الخارج عن الذهن والامر
الاعتباري له تحقق في الذهن وفي نفسه) فن قال بنفي الحال قال معنى كونه تعالى
قادرا هو قيام القدرة وليس هنالك صفة أخرى زائدة على قيام القدرة ثابتة في خارج
الذهن ومن قال بالحال قال معنى كونه تعالى قادرا صفة أخرى زائدة على قيام القدرة
بالذات وهذه الصفة ليست موجودة بالاستقلال ولا معدومة عدمها صرفا بل هي
واسطة بين الوجود والمعدوم أي انها لم تبلغ درجة الوجود ولم تهبط لدرجة العدم
(والدليل على ثبوت كونه تعالى قادرا هو الدليل على ثبوت القدرة) وتقرير الدليل هنا
ان يقال لو لم يكن قادرا لكان عاجزا لئلا يكون كونه عاجزا محال اذ لو كان عاجزا لما أوجد شيئا
من الحوادث لكن عدم وجود شيء من الحوادث محال فبطل ما أدى اليه وهو كونه عاجزا
فثبت نقيضه وهو كونه قادرا وهو المطلوب (واذا ثبت له تعالى كونه قادرا استحال عليه
كونه تعالى عاجزا الذي هو ضد كونه قادرا) والآن نخصر ان تقول والدليل على وجوب
السكون قادرا له تعالى انه لازم لقيام القدرة بذاته تعالى (الصفة الخامسة عشرة كونه
تعالى مريدا وهو صفة له تعالى اذ لا مغايرة للارادة لئلا يمتنع لها وهو امر اعتباري
ليس له تحقق في الخارج بل) ثابت (في نفسه وفي الذهن فقط) أي لا في الخارج
(والدليل على ثبوت كونه تعالى مريدا هو الدليل على الارادة) وتقريره ان يقال لو لم
يكن مريدا لكان مكرها لئلا يكون كونه مكرها محال اذ لو كان مكرها لما أوجد شيئا من
الحوادث لكن عدم وجود شيء من الحوادث محال فبطل ما أدى اليه فثبت كونه مريدا
وهو المطلوب (واذا ثبت له كونه مريدا استحال عليه كونه مكرها) أي عدم الارادة
(الذي هو ضد كونه تعالى مريدا) والآن نخصر ان يقال والدليل على وجوب كونه تعالى
مريدا انه لازم لقيام الارادة بذاته تعالى (الصفة السادسة عشرة الواجبة له تعالى كونه
تعالى عالما وهو صفة له تعالى اذ لا مغايرة للعلم لئلا يمتنع له وهو امر اعتباري ليس
له تحقق الا في نفسه فقط) بمعنى قيام العلم بالذات في الازل (والدليل عليها) أي تلك
الصفة (هو الدليل على العلم) وتقريره ان يقال لو لم يكن عالما لكان جاهلا ولو كان جاهلا
لم يتصف بالقدرة والارادة لئلا يكون عدم اتصافه بها محال اذ لو لم يتصف بها لما أوجد شيئا
من الحوادث لئلا يكون عدم وجود شيء من الحوادث محال فبطل ما أدى اليه فثبت كونه
عالما (واذا ثبت له تعالى كونه عالما استحال عليه كونه جاهلا الذي هو ضد كونه عالما)
والآن نخصر ان يقال والدليل على وجوب كونه تعالى عالما انه لازم لقيام العلم بذاته تعالى

فتح
الصفة له تعالى اذ لا مغايرة للعلم لئلا يمتنع له وهو امر اعتباري ليس له تحقق الا في نفسه فقط
والدليل عليها هو الدليل على العلم واذا ثبت له تعالى كونه عالما استحال عليه كونه جاهلا الذي هو ضد كونه عالما

الصفة السابعة عشرة الواجبة له تعالى كونه حيا وهو وصفه له تعالى أزلية مغايرة للحياة لكنها لازمة لها وهو
أمر اعتباري له تحقق في نفسه فقط والدليل عليها هو دليل ٥٠ الحياة وإذا ثبت له تعالى كونه حيا

استحال عليه كونه ميتا
الذي هو ضد كونه
حيا ٥٠ الصفة الثامنة
عشرة الواجبة له
تعالى كونه تعالى
سميعا وهو وصفه أزلية
مغايرة للسمع لكنها
لازمة له وهو اعتباري
ليس له تحقق الا في
نفسه والدليل عليها
هو الدليل على السمع
وإذا ثبت له تعالى
كونه سميعا استحال
عليه كونه أصم الذي
هو ضد كونه سميعا
٥٠ الصفة التاسعة
عشرة الواجبة له تعالى
كونه تعالى بصيرا
وهو وصفه له تعالى
أزلية مغايرة للبصر
لكنها لازمة له ولها
تحقق في نفسها فقط
ودليلها هو دليل
البصر وإذا ثبت له
تعالى كونه بصيرا
استحال عليه تعالى
كونه أعمى الذي هو ضد
كونه بصيرا ٥٠ الصفة
المتمة للعشرين كونه
تعالى متكلاما وهو وصفه
له تعالى أزلية مغايرة

(الصفة السابعة عشرة الواجبة له تعالى كونه حيا وهو وصفه له تعالى أزلية مغايرة
للحياة لكنها لازمة لها وهو أمر اعتباري له تحقق في نفسه فقط والدليل عليها) أي تلك
الصفة (هو دليل الحياة) وتقريره ان يقال لو لم يكن حيا لكان ميتا لكن كونه ميتا
محال اذ لو كان ميتا لم يتصف بصفات المعاني لكن عدم وجود شيء من الحوادث محال فبطل
يتصف بها الما أو وجود شيء من الحوادث لكن عدم وجود شيء من الحوادث محال فبطل
ما أدى اليه فثبت كونه حيا (وإذا ثبت له تعالى كونه حيا استحال عليه كونه ميتا
الذي هو ضد كونه حيا) والاخصر ان يقال والدليل على وجوب كونه تعالى حيا انه
لازم لقيام الحياة بذاته تعالى (الصفة الثامنة عشرة الواجبة له تعالى كونه تعالى سميعا
وهو وصفه أزلية مغايرة للسمع لكنها لازمة له وهو أمر اعتباري ليس له تحقق الا في
نفسه) فان التحقيق انها أمر اعتباري بمعنى قيام السمع بالذات في الازل (والدليل
عليها هو الدليل على السمع) وهو سمعي كقوله تعالى لسميعنا موسى وهارون لا تخافا اني
معكما أسمع وأرى أي لا تخافا من فرعون اني معكما بالعالم والنصر أسمع كلامكما
ودعاءكما فاجبه وأبصر ما يراد بكما (وإذا ثبت له تعالى كونه سميعا استحال عليه كونه
أصم) أي اطرش (الذي هو ضد كونه سميعا) والمناسب في تقرير دليل هذه الصفة
ان يقال والدليل على وجوب كونه تعالى سميعا انه لازم لقيام السمع بذاته تعالى
(الصفة التاسعة عشرة الواجبة له تعالى كونه تعالى بصيرا وهو وصفه له تعالى أزلية
مغايرة للبصر لكنها لازمة له) أي تلك الصفة (لازمة له) أي البصر (ولها) أي تلك الصفة التي
هي كونه تعالى بصيرا (تحقق في نفسها فقط) فقد اتصف بمولاها في الازل (ودليلها
هو دليل البصر) وهو سمعي كقوله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى (وإذا ثبت له تعالى) أي
بالدليل السمي (كونه بصيرا استحال عليه تعالى كونه أعمى الذي هو ضد كونه
بصيرا) والمناسب في تقرير دليل هذه الصفة ان يقال والدليل على وجوب كونه تعالى
بصيرا انه لازم لقيام البصر بذاته تعالى (الصفة المتمة للعشرين كونه تعالى متكلاما وهو
وصفه له تعالى أزلية مغايرة للكلام لكنها لازمة له فيلزم من قيام الكلام بذاته تعالى
كونه تعالى متكلاما وليس له) أي كونه تعالى متكلاما (تحقق الا في نفسه فقط) فقد
اتصف المولى في الازل به (والدليل عليه هو الدليل على الكلام) وهو سمعي كقوله
تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي أي اني اخترتك
وفضلتك على الناس الذين في زمانك برسالاتي وبكلامي من غير واسطة بخلاف
بقية الانبياء فكلمهم الله تعالى بواسطة الملائكة (فلانطيل بذكره) أي ذكر دليل كونه
متكلاما كالانطيل بدليل بقيمة المعنوية (وإذا ثبت له تعالى كونه متكلاما استحال عليه

الكلام لكنها لازمة له فيلزم من قيام الكلام بذاته تعالى كونه تعالى متكلاما وليس له تحقق الا في كونه
نفسه فقط والدليل عليه هو الدليل على الكلام فلانطيل بذكره وإذا ثبت له تعالى كونه متكلاما استحال عليه

كونه أخرس) أي لا يتكلم (وما في معناه) ككون كلامه بصوت يحدث من انسلال
هواء أو اصطكاك أجسام أو بحرف ينقطع بانطباق شفة أو تحرك لسان (الذي هو
ضد كونه تعالى متكاملاً) والامهل في تقرير دليل هذه الصفة ان يقال والدليل على
وجوب كونه تعالى متكاملاً انه لازم لقيام الكلام بذاته تعالى (هذا) أي المذكور
من أول الشروع في المقصود (بيان ما يجب وما يستحيل في حقه تعالى وهو) أي
مجموعهما (أربعون صفة ثابتة بالدليل القطعي) من العقلي والنقلي (وكل دليل من
دليل الصفات الواجبة ينفي ضدها أثبتته) فدليل الوجود يثبتته وينفي العدم ودليل
القدم يثبتته وينفي الحدوث وهكذا إلى آخر الصفات العشرين الواجبة له تعالى فهذه
الصفات العشرون والاستحالات العشرون يجب على كل مكلف معرفتها تفصيلاً
بالدليل ولو اجاباً او يقوم مقام معرفة العقائد بالدليل معرفتها بالكشف ثم يجب
ان يعتد اجمالاً انه تعالى متصف بجميع الكمالات التي لا يحصيها الا الله تعالى
وانه منزّه عن جميع النقائص التي لا يحصيها الا هو ^{في تنبيه} ^{في تنبيه} التنبية الأول
ان الصفات العشرين أربعة أقسام الأول نفسية وهي الوجود سميت نفسية لانها
لا تدل على معنى زائد على نفس الذات والثاني سلبية وهي خمسة القدم والبقاء
والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث والوحدانية سميت هذه الخمسة سلبية لانها دلّت
على سلب ما لا يليق به تعالى والصفات السلبية لا تنحصر على الصحيح لأن النقائص
لانهاية لها وكلها منتفية عنه تعالى واستقصاؤها غير ممكن وإنما اقتصرنا على هذه
الخمسة لان ما عداها من نفي الصاحبة والولد والمعين وغير ذلك راجع اليها ولو بالالتزام
فهو الاصول المهمات في السلبية واسكتفوا بهذه الخمسة عما عداها الثالث صفات
معان وهي وجودية بحيث لو كشف الحجاب لرؤيت أو سمعت وهي سبعة القدرة
والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام الرابع صفات معنوية وهي أمور
اعتبارية وهي سبعة كونه تعالى قادراً وكونه مريداً وكونه عالماً وكونه حياً وكونه
سميعاً وكونه بصيراً وكونه متكاملاً سميت هذه معنوية نسبة للمعاني لانها تلتزمها في
القديم والحادث فذات زيد خلق الله تعالى فيها القدرة على الفعل وخلق فيها صفة
تسمى كون زيد قادراً والادب في حقه تعالى ان لا يقال القدرة علمة في كون الله تعالى
قادراً بل يقال بين القدرة وكونه تعالى قادراً التلازم فتثبت القدرة للذات ثبتت لها
الصفة المسماة بالسكون قادراً ومن ثبوت السكون قادراً للذات ثبتت لها القدرة واتفق
أهل السنة والمعتزلة على ان بين قدرة الحادث وكون الحادث قادراً التلازم الا ان المعتزلة
قالوا ان الله لا يخلق الصفة الثانية بل متى خلق الله القدرة في الحادث نشأ عنها صفة
تسمى كونه قادراً من غير خلق ^{في تنبيه} ^{في تنبيه} التنبية الثاني لا يتعلق من تلك الصفات
العشرين الا ما كان من صفات المعاني وهي من حيث يتعلق وعنده ومن حيث

كونه أخرس وما في
معناه الذي هو ضد
كونه تعالى متكاملاً
هذا بيان ما يجب
وما يستحيل في حقه
تعالى وهو أربعون
صفة ثابتة بالدليل
القطعي وكل دليل
من دليل الصفات
الواجبة ينفي ضده
ما أثبتته

عمومه للواجبات والنجائزات والمستحيلات وخصوصه بالممكنات أو بالوجودات
أقسام أربعة الأول ما يتعلق بالممكنات وهو القدرة والارادة لكن يتعلق الأولى
تعلق إيجاد واعداد وتعلق الثانية تعلق تخصيص والثاني ما يتعلق بالواجبات
والنجائزات والمستحيلات وهو العلم والكلام لكن يتعلق الأول تعلق انكشاف
وتعلق الثاني تعلق دلالة والثالث ما يتعلق بالوجودات وهو السمع والبصر
والرابع ما لا يتعلق بشئ وهو الحياة ولا يجب على المكلف معرفة هذه التعلقات لان
ذلك من غوامض علم الكلام كذا في نهاية الامل (واما الجائز في حقه تعالى ففعل
كل ممكن) أي فعل كل ما قضى العقل بإمكانه أي باستواء طرفيه الوجود والعدم
سواء كان خيرا أو شرا وسواء كان فعلا اختياريا للعباد أم لا (أو تركه) أي الفعل وهو
ابقاؤه في العدم فالترك عند بعضهم ليس بفعل وعند البعض الآخر ان الترك فعل
من أفعال الله تعالى لانه المكلف عن الشئ وعلى هذا الحاجة لترك قوله أو تركه
(والممكن هو الذي يجوز عليه الوجود والعدم) كالخلق والرزق ونحوهما (يعني انه يجوز
على الله تعالى ان يوجد الممكن ويجوز عليه ان لا يوجد فالإيجاد والترك) أي ترك
الإيجاد (جائز ان عليه تعالى لا واجبان) فلا يمكن الا وهو حادث بفعله وفائض من
عدله (لانه) أي الشأن (لو وجب عليه تعالى شئ لكان مقتضاه الى ذلك الشئ
ليتكل) أي الله تعالى (به) أي بذلك الشئ (وافتهقاره تعالى الى شئ نقص والنقص
عليه تعالى محال فلا شئ واجب عليه تعالى خلافا لما تقرر فيهم الله تعالى القائلين
ان الله تعالى يجب عليه فعل الصالح والاصح بالعبد) فالصالح ما قابل الفساد
كالإيمان في مقابلة الكفر والصحة في مقابلة المرض والاصح ما قابل الفساد وهو دون
الاصح كاطعامه أطعمة لذيذة في مقابلة اطعامه أطعمة غير لذيذة ومثال الصالح كتغذية
زيد بدلا عن ضربه والاصح كتغذيته بجلب لابن اطعامه كراثا ومثال الصالح أيضا ان
الشخص لو تزوج امتنع من الفساد كاللواط والزنا واذ لم يتزوج لم يمتنع منه فحينئذ
جوازه صلاح لان ضده فساد ومثال الاصح ان الشخص لو تزوج تنقص أعماله الصالحة
وذلك بان كان عند عدم الزواج يختم القرآن في كل يوم واذ تزوج لا يقرأ الا ربع القرآن
فعدم الزواج له أصح لان الزواج ليس بفساد بل هو صلاح لكنه دون صلاح عدم الزواج
(فيه قولون يجب على الله تعالى أن يرزق العباد وهذا) أي قولهم ما ذكر (كذب عليه
تعالى) لانه (ما عليه واجب) لما روي في القول انما جاءهم من قول الفلاسفة ان
الموجود في العالم هو أقصى الممكن اذ لو كان في الممكن أعلى منه ولم يفعل لكان بخلا
يناقض وجود الجواد الحكيم فقالوا هذا النظام الكامل ولا يجوز أعلى منه فزرع المولى
لنا بدلا عن تعذيبنا بقطع رزقنا جائز عليه تعالى لا واجب وكذلك رزقه زيدا ألف دينار
عوضا عن رزقه له دينا واواحد امثلا جائز عليه لا واجب (فخلقه الايمان في زيد) أي

واما الجائز في حقه
تعالى ففعل كل ممكن
أو تركه والممكن هو
الذي يجوز عليه
الوجود والعدم يعني
انه يجوز على الله تعالى
ان يوجد الممكن ويجوز
عليه ان لا يوجد
فالإيجاد والترك
جائزان عليه تعالى
لا واجبان لانه لو
وجب عليه تعالى
شئ لكان مقتضاه الى
ذلك الشئ ليتكامل
به وافتهقاره تعالى الى
شئ نقص والنقص
عليه تعالى محال فلا
شئ واجب عليه
تعالى خلافا لما تقرر
فيهم الله تعالى
القائلين ان الله
تعالى يجب عليه فعل
الصالح والاصح بالعبد
فيه قولون يجب على الله
تعالى أن يرزق العباد
وهذا كذب عليه
تعالى ما عليه واجب
فإن الله الايمان في زيد

مثلا (واعطاؤه) أي الله تعالى (العلم) أي لزيد (بمحض فضل الله تعالى) أي لا بطريق
 الوجوب (وإثابته تعالى للطيع فضل منه وعقابه للعاصي عدل منه) لا بطريق الظلم
 لأنه مالم لا كل شيء والمالك يتصرف في ما يشاء (لأنه) أي الشأن (لا تنفعه
 طاعة ولا تضره معصية) وهي خلاف الطاعة ويراد فيها الذنب والخطيئة والسيئة
 والجريمة (لأنه) أي الله تعالى (النافع الضار) وحيد لا ينبغي للعبد أن يكون اعتماده
 عليه تعالى وحده فلا يرجو ولا يخشى أحدا غيره تعالى وحكي أن سيدنا موسى عليه
 السلام شكك ألقى الله تعالى فقال له خذ الحشيشة الغلانية وضربها على سنك
 فسكن الوجع في الحال ثم بعد مدة عاوده ذلك الوجع فأخذ ثلاث الحشيشة ووضعها
 على سنه فزاد الوجع أضعاف ما كان فاستغاث إلى الله تعالى فقال الهى ألت أمرتي
 بهذا وللتني عليه فقال تعالى أنا الشافي وأنا المعافي وأنا الضار وأنا النافع قصدتني في
 المرة الأولى فأزلت مرضك والآن قصدت الحشيشة وما قصدتني (وانما هذه الطاعات
 والمعاصي علامات على الإثابة) أي إثابة الله تعالى بالثواب (والعقوبة) أي تعذيب
 الله تعالى بالعذاب (لمن اتصف به) أي المذكور من الطاعات والمعاصي (فمن أراد
 أي الله (قربه) أي سعادته (وفقه) أي للطاعة (ومن أراد بعده) أي شقاوته (خلق
 فيه المعصية فجميع الأفعال اختياراتها واضطراريها خيرها وشرها بخلق الله تعالى)
 لكن لا يجوز نسبة القبيح إليه تعالى فلا يجوز أن يقال أنه تعالى خالق الشر والمعاصي
 والقاذورات والقررة ونحو ذلك أدبامعه تعالى ومحل المنع إذا كان على سبيل التعمين
 كالمذكور والأفلامع فيجوز أن يقال أنه تعالى خالق كل شيء وخالق العالم ونحو ذلك
 (والله خلقكم وما تعلمون فلا وجوب عليه تعالى) أي بالنظر لثبات الله وهذه الأينافي
 أنه قد يجب شيء لوعده تعالى أو لاقتضاء حكمته تعالى وجود ذلك الشيء أو تعلق عطيه
 تعالى في الأزل بوجوده (خلافا لهذه الفرقة الفاسدة) لأنه لو وجب عليه تعالى أحد
 الأمرين من الإصلاح أو الإصلي لما خلق الكافر الفقير المذنب في الدنيا بالفقر وفي
 الآخرة بالعذاب الأليم المخدلان الإصلي للكافر عدم خلقه وإن خلق فالإصلي له
 أماتته صغيرا أو سلب عقله قبل التكليف وحكي أن الحافظ ابن حجر لما كان قاضي
 القضاة مريوما في سوق مصر في جماعة كثيرة وهيئة جملة فبهجم عليه يهودي يبيع
 الزيت الحار وثيابه ملطخة بالزيت وهو في غاية الرثاثة والبشاعة فقبحض على بحسام
 بغلته وقال يا شيخ الإسلام تزعم أن نبيكم قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فأى
 سجن أنت فيه وأي جنة أنا فيم أقال أنا بالنسبة لما أعده الله لي في الدار الآخرة
 من النعيم كافي الآن في سجن وأنت بالنسبة لما أعده الله لك في الآخرة من العذاب
 الأليم كأنك في جنة فأسلم اليهودي (أولم يتأملوا في نزول الأمراض والاستقام) عطف
 مراد في (بالاطفال فهذا) أي نزول ذلك (لاصلاح فيه لهم ولو كان الصلاح واجبا

واعطاؤه العلم بمحض
 فضل الله تعالى وإثابته
 تعالى للطيع فضل
 منه وعقابه للعاصي
 عدل منه لا تنفعه
 طاعة ولا تضره معصية
 لأنه النافع الضار
 وانما هذه الطاعات
 والمعاصي علامات
 على الإثابة والعقوبة
 لمن اتصف به فمن
 أراد قربه وفقه ومن
 أراد بعده خاسق
 فيه المعصية فجميع
 الأفعال اختياراتها
 واضطراريها خيرها
 وشرها بخلق الله
 تعالى والله خالقكم
 وما تعلمون فلا وجوب
 عليه تعالى خلافا لهذه
 الفرقة الفاسدة
 أولم يتأملوا في نزول
 الأمراض والاستقام
 بالاطفال فهذا
 لاصلاح فيه لهم ولو
 كان الصلاح واجبا

عليه تعالى ما أنزل بهم الضرر لانهم يقولون انه تعالى لا يترك الواجب عليه لان ترك
الواجب عليه نقص والنقص عليه تعالى محال بالاجماع (أي اجماع العقلاء وأشار
المصنف بهذه الشرطية الى قياس استثنائي تركه هكذا لو كان الصلاح واجبا
عليه تعالى لما أنزل الضرر بالاطفال لكن عدم انزال الضرر بهم باطل بالمشاهدة
فيبطل ما أدى عليه وهو وجوب الصلاح عليه تعالى واذا بطل وجوب الصلاح عليه
ثبت نقيضه وهو عدم وجوب الصلاح عليه وهو المطلوب وقد حكى انه وقعت
المباحثة في هذه المسئلة بين الشيخ أبي الحسن الأشعري واستأذنه أبي علي الجبائي
فقال الأشعري ما تقول في ثلاثة اخوة مات أحدهم كبيراً مطيعاً والثاني مات كبرياً
عاصياً والثالث مات صغيراً قبل البلوغ فقال الجبائي المطيع في الجنة والدرجات
والعاصي في النار والدركات والصغير في الجنة فقال الأشعري فهل يساوي هذا الصغير
للكبير المطيع في المنزلة فيها فقال الجبائي لا بل نقص درجته عن درجة الكبير لانه
لم يعمل الصالحات والمطيع قد عملها فقال الأشعري لو قال الله غير محبته علي منكم
يا رب كان الاصلح في حق أن تبقيني حياً حتى أبلغ وأعمل ما يساوي أخى وأصل
بالعمل درجته فإذ يقول له الرب فقال الجبائي جوابه أن يقول الله علمت انك لو بقيت
الى سن التكليف كفرت فتخلد في النار فكان الاصلح في حقك أن أميتك صغيراً
لسلامتك من الخلود في النار فقال الأشعري فلو قال العاصي وسائر أهل النار يا رب
الصالح في حقنا أن تميئنا صغاراً وتكرض منك بأدنى مرتبة من هذا الصغير فلم
أبقيتنا الى سن التكليف مع علمك منا المعاصي بعد فإذ يقول الرب فأنقطعت
حجة الجبائي وسكت وتخير لان الأشعري هدم قاعدته من وجوب أحد الأمرين اما
الصلاح أو الاصلح حيث ألزمه ان الله لم يفعل بأهل النار الصلاح ثم قال الجبائي
للأشعري أبلك جنون قال الأشعري لا ولكن وقف حمار الشيخ في العقبة ثم قال
الأشعري تنزه أن توزن أحكام ذي الجلال عيزان الاعتزال ومن ذلك فارق الأشعري
شيخه الجبائي (ومن الجائز الذي يجب اعتقاده رؤية المؤمنين) أي بالابصار (لله
عز وجل في الآخرة) مع وقوع ذلك فهي واجبة شرعاً في الآخرة كما أطبق عليه أهل
السنة للكتاب والسنة والاجماع وأما الرؤية في الدنيا فلم تقع لغير نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم لكنها جائزة عقلاً لمتنعة شرعاً في ادعائها لنفسه بقطة بعيني رأسه فهو ضال
باطفاق المشايخ حتى ذهب بعضهم الى تكفيره انه في نهاية الامر (أي يجب على كل
مكلف أن يعتقد أن رؤيته تعالى في الآخرة جائزة) أي عقلاً وكذا في الدنيا وواجبة
شرعاً (لا تمتنعة) لان الله تعالى موجود وكل موجود يصح أن يرى فالله تعالى يصح أن
يرى لكن لم تقع الرؤية في الدنيا لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (لان الله تعالى علق
رؤيته على استقرار الجبل) حال تجليه تعالى له (في قوله تعالى فان استقر مكانه فسوف

عليه تعالى ما أنزل
بهم الضرر لانهم
يقولون انه تعالى
لا يترك الواجب عليه
لان ترك الواجب
عليه تعالى نقص والنقص
عليه تعالى محال
بالاجماع ومن الجائز
الذي يجب اعتقاده
رؤية المؤمنين لله عز
وجل في الآخرة أي
يجب على كل مكلف
أن يعتقد أن رؤيته
تعالى في الآخرة
جائزة لا تمتنعة لان
الله تعالى علق رؤيته
على استقرار الجبل
في قوله تعالى فان
استقر مكانه فسوف

تراني) أي ان سيدنا موسى سأل الله الرؤية في الدنيا فأجابته بقوله لن تراني أي لا تقدر
على رؤيتي ولكن انظر الى الجبل أي الذي هو أقوى منك فان استقر مكانه فسوف
تراني أي ان ثبت الجبل مكانه لرؤيتي فأنت تطيق رؤيتي وان لم يثبت مكانه فلا طاقة
لك فسوف تراني في الآخرة فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا أي لما ظهر من نوره تعالى
قدر نصف أنملة الخنزير جعله مفتتا أي ارجا مستوية وخر موسى صعقا أي مغشيا عليه
لهول ما رأى فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين أي انزه تنزيها لك تبت
اليك من سؤال ما لم أومر به وأنا أول المؤمنين في زمانى (وأثبتها) أي الرؤية في الآخرة
(في قوله تعالى وجوه يومئذ) أي يوم القيامة (ناضرة) أي حسنة مضيئة (الى ربها
ناظرة) أي رائية فوجوه مبتدأ وناضرة صفة له وهو المسوخ للابتداء بالنسبة وناظرة
خبره والجار والمجرور متعلق به (واستقرار الجبل) حال تجليه تعالى له (جائز) أي أمر
ممکن (لا ممتنع) أي عقلا (فالمتعلق عليه وهو الرؤية جائز لان المتعلق على الجائز جائز)
لان معنى التعليق الاخبار بأن المتعلق يقع على تقدير وقوع المتعلق عليه والمحال لا يقع
على شئ من التقادير فلو كانت الرؤية تمتنع ما وقعت على شئ من التقادير فيلزم
الكذب في خبره تعالى وهو محال ولو كانت تمتنع لكان موسى لم يسألها لانه لا يجوز
على أحد من الانبياء الجهل بشئ مما يجب له تعالى او يجوز ان يستحيل ولو كانت
ممتنع لقال الله تعالى لا تصح رؤيتي أو لم تكن أولان الأصل مطابقة الجواب
للسؤال ألا ترى انه من كان في كه حرفة ظنه أحد طعما ما فقال أعطى هذا الذي في كك
لا ككاه كان الجواب الصحيح له ان هذا لا يؤكل أما اذا كان الذي في الكم طعما ما يصح
أكله فيه صح أن يقول الجيب في الجواب انك لن تأكله فقول المصنف لان الله تعالى
علق رؤيته الى آخره إشارة الى قياس اقتراني تركيبه هكذا رؤيته تعالى معلقة على
جائز وكل ما كان كذلك فهو جائز فله رؤيته تعالى جائزة وأما السنة فكقوله صلى الله
عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فالتشبيه للرؤية في عدم الشك
والخفاء لا للرئي وأما الاجماع فهو ان الصحابة رضوا الله عنهم كانوا مجمعين على وقوع
الرؤية في الآخرة (لكن رؤيته تعالى من غير كيف أي من غير صورة كروية بعضنا
بعضا ومن غير انحصار في جهة) فلا يرى تعالى أبيض ولا نحوه من سائر الألوان ولا
يرى تعالى جسما ولا يرى فوقا ولا يميناً ولا أماما ولا نحوه من سائر الجهات فيحار العبد
في العظمة والجلال حتى لا يعرف اسم نفسه ولا يشعر بمن حوله من الخسالات فان
العقل يعجز هناك عن الفهم ويتلاشى الشكل في جنب عظمته تعالى (تعالى الله عن
ذلك) أي الكيف والانحصار (علوا كبيرا ونفى الرؤية المعتزلة قبحهم الله تعالى)
بأدلة عقلية ونقلية وأحوالها في الدنيا والآخرة وأقوى أدلتهم العقلية على ذلك انه
لو جازت رؤيته تعالى لكان مقابلا للرأي بالضرورة فيكون تعالى في جهة ومكان وهو

تراني وأثبتها في قوله
وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة
واستقرار الجبل جائز
لا ممتنع فالمتعلق عليه
وهو الرؤية جائز لان
المتعلق على الجائز
جائز لكن رؤيته تعالى
تعالى من غير كيف
أي من غير صورة
كروية بعضنا بعضا
ومن غير انحصار في
جهة تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا ونفى
الرؤية المعتزلة قبحهم
الله تعالى

تعالى لهم عليهم
الصلاة والسلام
بفضله لا بطريق
الوجوب عليه تعالى
لانه تعالى لا يجب
عليه شيء كما مر والدليل
على ان فعل الممكنات
أو تر كها جائز في حقه
تعالى أن تقول قد
اتفق على جواز
الممكنات فلو وجب
عليه تعالى فعل شيء
منها لا نقاب الجائز
واجبا ولو امتنع
عليه فعل شيء منها
لا نقاب الجائز
مستحيلا وانقلاب
الجائز واجبا أو مستحيلا
باطل فبطل ما أدى
اليه وهو وجوبها أو
امتناعها وثبت
جوازها وهو المطلوب
فقد بان لنا ما يجب
وما يستحيل وما يجوز
في حق الرسل عليهم
الصلاة والسلام
فتتسع صفات فالصفة
الاولى الواجبة

محال ول كان تعالى اما جوهر او عرض لان المتعز بالاستقلال جوهر وبالجمعية
عرض والمرئي اما كانه فيكون محدودا واما بعبه فيكون متعاضدا أقوى أدلتهم
السمعية قوله تعالى لا تدركه الابصار قالوا والا ذراك المنسوب الى الابصار هو الرؤية
والله تعالى يمدح ذاته بكونه لا يرى فيكون عدم الرؤية كماله تعالى وثبوت الرؤية
نقصا والنقص على الله تعالى محال وأجاب أهل السنة عن الاول بأن ثلث الأمور
لا تلزم الاعادة فيجوز أن يخلق الرؤية من غير مقابلة بالحاسة كما ورد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تعابه سوء وواصفو فكلم أي في الصلاة فاني أراكم من وراء ظهري وأجابوا
عن الثاني بوجوبها ان الادراك المنفي هو الرؤية مع الاحاطة بالرئي لا مطلق الرؤية
ومنها ان المراد بنفي ادراك ابصار الكفار لقوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ومنها ان المراد بنفي الرؤية في الدنيا فقط اذا كان الادراك مرادفا للرؤية أو كانت
الآلية عامة في الاشخاص (ومن الجائز عليه تعالى ارسال جميع الرسل) من آدم الى
محمد (عليهم الصلاة والسلام) خلافاً ان أوجب ذلك كالمعتزلة والفلاسفة وخلافاً ان
أحاله كالسمنية والبراهمة وهذه الفرق كفار ما عدا المعتزلة (فارساله تعالى لهم) أي
لجميع الرسل (عليهم الصلاة والسلام) بفضله لا بطريق الوجوب عليه تعالى لانه تعالى
لا يجب عليه شيء كما مر) خلافاً للمعتزلة القائلين بوجوب ارسال الرسل على الله تعالى
لاستحسان العقل له لانه صلاح للناس (والدليل على ان فعل الممكنات أو تر كها
جائز في حقه تعالى أنه تقول قد اتفق على جواز الممكنات) أي في ذاتها فهي جائزة في
ذاتها باجماع جميع الفرق والخلاف الذي وقع انما هو بالنسبة لصدوره من الله
تعالى فبعضهم قال بوجوب بعض الممكنات في حقه تعالى كالصلاح أو الاصلاح
وبعضهم قال باستحالة بعض الممكنات كالرسالة (فلو وجب عليه تعالى فعل شيء)
أي بعض (منها) أي الممكنات بحيث صار لا بد من فعله لاشتماله على الحسن الذاتي
كالصلاح والاصلاح كما قاله المعتزلة لوجب كمالها لا يستواءها (لانقلاب الجائز واجبا)
أي لا يمكن عدمه (ولو امتنع عليه فعل شيء منها) من جهة العقل لاشتمال الفعل على
جميع ذاتي كترك الثواب والاصلاح امتنع كمالها لثبوتها (لانقلاب الجائز مستحيلا)
أي لا يمكن وجوده (وانقلاب الجائز واجبا أو مستحيلا باطل) أي لما يلزم عليه من
قلب الحقائق وهو مستحيل (فبطل ما أدى اليه) أي الانقلاب (وهو وجوبها) أي
الممكنات (أو امتناعها وثبت جوازها وهو المطلوب) أي من الدليل (فقد بان لك)
أي ظهر لك أيها الناظر (ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حقه تعالى بالدليل القطعي
فاحرص) أي احتفظ (عليه) أي المذكور من الواجب والمستحيل والجائز بأدلتها
(وأما ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام فتتسع
صفات فالصفة الاولى الواجبة في حقهم عليهم الصلاة والسلام الصديق في جميع

الصلاة والسلام انهم
لو كذبوا فيما
بلغوه للخلق لكان
خبر الله تعالى كاذبا
والله تعالى قد صدق
دعواهم الرسالة
باطهار المعجزة على
أيديهم والمعجزة نازلة
منزلة قوله صدق
عبدى فى كل ما يبلغ
عنى وتوضيح ذلك ان
الرسول اذا أتى قومه
وقال لهم انارسلوا
أرسلنى الله اليكم
وقالوا له ما الدليل
على رسالتك وقال
لهم يحول هذا الجبل
عن مكانه مثلاً فاذا
قالوا له اثبتنا بما قلت
فى الوقت القلانى
فاذا دخل ذلك الوقت
يحول الله تعالى ذلك
الجبل عن مكانه
تصديقه الدعوى
الرسول الرسالة فتحول
الجبل من الله نازل
منزلة صدق عبدى
فى كل ما يبلغ عنى فلو
كان الرسول كاذبا
لكان هذا الخبر كاذبا
كذب والكذب محال
على الله تعالى فبطل
ما أدى اليه وهو المطلوب

أقوالهم) أى فى دعوى الرسالة وفيما بلغوه عن الله تعالى (والدليل على وجوب
الصدق لهم علمهم الصلاة والسلام انهم لو كذبوا فيما بلغوه للخلق) أى عن الله تعالى
أى بأن قالوا ما لا يوافق الواقع أى علم الله أو اللوح المحفوظ وافق اعتقادهم أم لا
(لكان خبر الله تعالى) بأنهم صادقون (كاذبا) والمراد الخبر الحكيم وهو المعجزة وهو
فعل الله تعالى وأما الخبر الحقيقى فهو الكلام الذى هو محل الصدق والكذب (والله
تعالى قد صدق دعواهم الرسالة باظهار المعجزة على أيديهم) أى لأن الله تعالى قد
أخبر عن صدقهم فيما أخبروا به من كونهم رسل الله اخبارا مضمورا بالمعجزة (والمعجزة
نازلة) أى منزلة فى تصديق الرسل (منزلة) أى موضع (قوله صدق عبدى) أى مدعى
النبوة (فى كل ما يبلغ عنى) أى ان المعجزة نازلة منزلة هذا المركب فى الدلالة على
الصدق سواء كانت دلالتها وضعية أو عقلية أو عادية فكلامه محتمل للاقوال
الثلاثة ووجه القول بأن دلالتها وضعية أنها منزلة منزلة التصريح بالقول الموضوع
للدلالة على التصديق وذلك كدلالة الألفاظ بالوضع على معانيها فالألفاظ انما تدل
عليها بالوضع ووجه القول بأنها عقلية أن خلق الله تعالى هذا الخارق للعادة على وفق
دعوى الرسول ومغالته بذلك يدل عقلانية تعالى أراد تصديقه ووجه القول بأنها
عادية أن الله تعالى لم يحجر عاداته من أول الدنيا الى الآن بتمكين الكاذب من
المعجزات بل عاداته تعالى أن يفتح كل من أراد أن يبرز بمنصب النبوة وليس من أهلها
عن قرب ذلك (وتوضيح ذلك) أى الدليل (ان الرسول اذا أتى قومه وقال لهم انارسلوا
أرسلنى الله اليكم وقالوا له ما الدليل على رسالتك وقال لهم) دليل رسالتى من الله (تحول
هذا الجبل عن مكانه مثلاً فاذا قالوا له اثبتنا بما قلت فى الوقت القلانى فاذا دخل ذلك
الوقت يحول الله تعالى ذلك الجبل عن مكانه تصديقه الدعوى الرسول الرسالة فتحول
الجبل من الله تعالى نازل منزلة) المركب من قوله تعالى (صدق عبدى فى كل ما يبلغ
عنى) فى الدلالة على صدق الرسول وقد أظهر الله تعالى لنا الصدق فى دعواهم باظهار
الخارق للعادة على يدهم مع المعجز عن معارضته وأظهر لنا الكاذب بامكان معارضته
فلذا اتفق العلماء على استحالة وقوع المعجزة من الكاذب (فالوكان الرسول كاذبا
لكان هذا الخبر) أى التنزيل (كاذبا) لأن تصديق الكاذب كذب (والكذب محال
على الله تعالى) فيكون كذب الرسول محالا لأن تصديقه تعالى اخباره على وفق علمه
والاخبار على وفق العلم لا يكون الا حقا والا لا قلب العلم جهلا فخبيره تعالى لا يكون
الا صدقا فاذا بطل اللازم وهو الكذب فى خبر الله تعالى بطل ملزومه وهو الكذب
فى خبر الرسول (فبطل ما أدى اليه) أى كذب الله تعالى (وهو كذب الرسول و) اذا
بطل كذب الرسول (ثبت نقيضه) وهو صدق الرسول (وهو) أى ثبوت نقيض
الكذب (المطلوب) من الدلائل ولزوم الكذب فى خبره تعالى اذا لم يصدق الرسول

مبنى على القول بأن معنى المجيزة الاخبار عن صدق الرسول وأما على القول بأن
معناها انشاء وهو طلب تبليغ الرسالة والتقدير أنت رسولى فبلغ رسالتى فلا يلزم
الكذب في خبره تعالى على تقدير عدم الرسالة في نفس الامر لان الانشاء لا يمتثل
الصدق والكذب وانما يلزم على هذا القول وجود الدليل وهو المجيزة بلامدلول وهو
صدق الرسول ووجود الدليل بدون المدلول باطل وفي قوله أنت رسولى معنى الانشاء
وان كان خبرا كقولك لعبدك أنت حر (واذا ثبت لهم) أى الرسل (عليهم الصلاة
والسلام) الصدق استحتمال علمهم الكذب الذى هو ضد الصدق وما وقع
الاعلى وجوب صدقهم في دعوى الرسالة وفي تبليغ الاحكام الشرعية لا على
وجوب الصدق مطلقا كما هو ظاهر والذى يدل على وجوب صدقهم مطلقا تكبرهم
عن قدوم زيد في الوقت الفلانى ونحو ذلك مما يتعلق بامور الدنيا وجوب الامانة لهم
عليهم الصلاة والسلام لان الكذب مطلقا خيانة (وما وقع من سيدنا ابراهيم عليه
وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام من قوله بل فعله كبيرهم هذا فليس كذا وانما هو
من باب التعمية والمزاح) ويسمى عند علماء البديع بالتورية وهو ان يطلق شخص
لفظا له معنيان قريب وبعيد ويريد البعيد (ففي فعل ضمير مستتر فاعل له وهو عائد
على سيدنا ابراهيم المذكور في قوله) تعالى حكاية عن قول غرود واشراف قومه
(أأنت فعلت هذا) أى التكسير (يا لهتنا يا ابراهيم قال) أى ابراهيم (بل فعله
أى ابراهيم) أى تكسير الاصنام وفسر المصنف الفاعل فقط لانه محل الخلاف (والهاء
في فعله مفعول) وهى عائدة الى التكسير (وكبيرهم هذا مبتدأ وخبر) فالمراد بقوله
كبيرهم الصنم الكبير وقوله هذا اشارة الى الصنم الذى في عنقه فاس وهو ذلك الصنم
(وحينئذ قال وقف على بل فعله) وقال السجيمى أراد سيدنا ابراهيم بقوله كبيرهم
نفس ابراهيم وقوله هذا اشارة الى الشخص الحاضر وهو سيدنا ابراهيم وأوههم انه أراد
بقوله كبيرهم الصنم الا كبروانه قد غضب من عبادتهم معه هذه الصغار وعلى هذا
القول فالوقف على هذا وحاصل القصة ان الاصنام كانت اثنين وسبعين بعضهم من
ذهب ومن فضة ومن حديد ومن نحاس ومن رصاص ومن حجر ومن خشب وكان
الصنم الكبير من ذهب مكال بالجواهر وفي عنقه بافتتان تتعدان فجعلهم سيدنا
ابراهيم فتاتا وقطعا الا كبير الاصنام فتركه ولم يكسره ووضع الفاس في عنقه لكي
يسألوه لم كانت هؤلاء مكسورة وأنت صحيح قالوا من فعل هذا التكسير يا لهتنا انه
لمن الظالمين في تكسيرها قال بعضهم بمعنا فتى يسب آلهتنا يقال له ابراهيم أى فهو
الذى نظن انه صنع هذا فبلغ ذلك غرود واشراف قومه قالوا فتأوبه على أعين الناس
لكي يشهدوا عليه انه الفاعل فكروا أن يأخذوه من غير بينة فلما أتوا به قالوا
أأنت فعلت هذا يا لهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا أى بل فعل هذا

واذا ثبت لهم علمهم
الصلاة والسلام
الصدق استحتمال علمهم
الكذب الذى هو
ضد الصدق وما وقع
من سيدنا ابراهيم عليه
وعلى نبينا افضل
الصلاة والسلام من
قوله بل فعله كبيرهم
هذا فليس كذا وانما هو
من باب التعمية
هو من باب التعمية
والمزاح ففي فعل ضمير
مستتر فاعل له وهو
عائد على سيدنا ابراهيم
المذكور في قوله أنت
فعلت هذا يا لهتنا
يا ابراهيم قال بل فعله
أى ابراهيم والهاء
في فعله مفعول
وكبيرهم هذا مبتدأ
وخبر حينئذ قال وقف
على بل فعله

التكسير كبير الناس هذا أي الحاضر عندكم وهو أنا وأوههم سيدنا إبراهيم أن المراد
 بل فعل هذا التكسير كبير الأصنام هذا أي الذي في عنقه ذلك الفاس فكسر عليه
 السلام تلك الأصنام ليعلم الحجة عليهم على وجه الاستهزاء بأن ما لا يقدر على الدفع عن
 نفسه لا يليق أن يعبد وكذا قوله عليه السلام في سقيم فالمراد أنه مغموم لضلالهم
 لأنه أصابه الطاعون كما قد زعموا وكذا قوله عليه السلام في حق زوجته سارة هذه
 أختي فالمراد أنها أخته في الإيمان وأيضا أنها بنت هاران عم إبراهيم عليه السلام
 فهذه كلها معارضة وقد وقع لنبيين نظيرها كقول رجل له صلى الله عليه وسلم ممن
 أنت فقال صلى الله عليه وسلم من ماء (وقد وقع المزاح من نبينا صلى الله عليه وسلم)
 وهو الانبساط مع الغير من غير ابتداء له (حين جاءت له عجوز وقالت له أدخل الجنة
 يا رسول الله فقال لها إن يدخل الجنة عجوز فبكت بكاء شديدا فقال لها إنك تدخلين
 الجنة بكرة) ولعل هذا الحديث رواية بالمعنى وهي جائزة للعالم دون غيره وللفظ الحديث
 الذي أخرجه الترمذي عن الحسن قال أنت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم أي وهي
 عمته صفية أم الزبير فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان
 إن الجنة لا يدخلها عجوز فوات وهي تبكي فقال أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز
 إن الله تعالى يقول إنا أنشأناهن أنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا أي خلقنا النسوة
 خلقا حاديدا يناسب البقاء والدوام فجعلناهن أبكارا بعد كونهن عجائزا وان وطئن
 كثيرا كليا أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكارا عاشقات إلى أزواجهن يقلن
 ويفعلن ما يبيح شهوة الأزواج مستويات السن بنات ثلاث وثلاثين سنة وأما لفظ
 ما أخرجه الطبراني من حديث عائشة رضي الله عنها فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم
 أتته عجوز من الأنصار فقالت يا رسول الله ادع الله لي أن يدخلني الجنة فقال إن
 الجنة لا يدخلها عجوز ثم ذهب فصلى ثم رجع فقالت عائشة رضي الله عنها لقد لقيت
 من كلمات مشقة وشدة فقال صلى الله عليه وسلم إن ذلك كذلك إن الله إذا أدخلهن
 الجنة حوّلهن أبكارا وقد قال صلى الله عليه وسلم في المزاح ولا أقول إلا حقا
 (الصفة الثانية الواجبة للرسول عليهم الصلاة والسلام الأمانة أي عصمتهم من
 الوقوع في محرم أو مكروه) وهي حفظ الله لهم من التلبس بمنهي عنه ولو نهى كراهة
 أو خلاف الأولى (ظاهر أو باطن) فهم معصومون عن جميع المعاصي المتعلقة
 بظاهر البدن كالزنا وشرب الخمر والكذب وعن جميع المعاصي المتعلقة بالباطن من
 الحسد والكبر والرياء وحب الدنيا (في الصغير والكبير) أي فهم معصومون في حالة
 الصغير وفي حالة الكبر قبل النبوة وبعد ما فلا يقع النهي عنه منهم عدا ولا سهوا (والدليل
 على ثبوت الأمانة لهم عليهم الصلاة والسلام أنهم لو خانوا بارتكاب محرم أو مكروه)
 أو خلاف الأولى أو بترك شيء مما أمروا به (لكننا أمورين بمثل ما يفعلونه لأن

وقد وقع المزاح من
 نبينا صلى الله عليه وسلم
 حين جاءت له
 عجوز وقالت له أدخل
 الجنة يا رسول الله
 فقال لها إن يدخل
 الجنة عجوز فبكت
 بكاء شديدا فقال
 لها إنك تدخلين
 الجنة بكرة
 الثانية الواجبة
 للرسول عليهم الصلاة
 والسلام الأمانة أي
 عصمتهم من الوقوع
 في محرم أو مكروه
 ظاهر أو باطن في
 الصغير والكبير والدليل
 على ثبوت الأمانة لهم
 عليهم الصلاة والسلام
 أنهم لو خانوا بارتكاب
 محرم أو مكروه
 لكننا أمورين بمثل ما
 يفعلونه لأن

الله امرنا باتباعهم قال تعالى في حق نبينا واتبعوه لعلكم تهتدون ﴿٦٠﴾ ولا يصح ان تؤمر بمحرم

او مكروه لان الله لا يأمر
بالفحشاء فتعين انهم
لا يفعلون الا الطاعة
اما واجبة او مندوبة
وافعالهم دائرة بين
الواجب والمندوب
ولا يذنبونها المباح
لانهم اذا فعلوه يكون
لبيان الجواز والتشريع
وهو اما واجب او
مندوب واذا ثبت لهم
عليهم الصلاة والسلام
الامانة استحتم
عليهم الخيانة
بفعل محرم او مكروه
الصفة الثالثة
الواجبة لهم عليهم
الصلاة والسلام
تبليغ ما امروا بتبليغه
للخلق من الاحكام
معناه ان الذي اوجاه
الله الى الرسل ثلاثة
اقسام قسم امرهم
الله تعالى بعدم تبليغه
وهذا مختص
بهم لا يجوز لهم تبليغه
وقسم خيره الله
تعالى فيه وهذا يجوز
لهم فيه التبليغ
وتركه والقسم الثالث
امرهم بتبليغه وهذا
القسم قد بلغوه للخلق
ولم يكتفوا منه شيئا

الله امرنا باتباعهم في اقوالهم وافعالهم واحوالهم من غير تفصيل وكل
امة مأمورة باتباع نبيها الذي ارسل اليها (قال تعالى في حق نبينا) محمد صلى الله عليه
وسلم (واتبعوه) أي اقتدوا به فيما يأمركم به وينهاكم عنه (لعلكم تهتدون) أي لكي
تصيبوا الحق والصواب في متابعتكم اياه (ولا يصح) أي شرعا (أن تؤمر بمحرم
او مكروه لان الله لا يأمر بالفحشاء) أي ما يفر عنه الطبع السليم وهو ما كان محرما او
مكروها وخلاف الاولى ولا يصح أن يكون الشيء الواحد منيما عنه مأمورا به من جهة
واحدة لان ذلك تناقض (فتعين انهم لا يفعلون الا الطاعة اما واجبة او مندوبة
فافعالهم دائرة بين الواجب والمندوب) بل في الاولياء الذين هم اتباعهم من يصل لمقام
تصير فيه حركة ويسكناته طاعات بالنيات (ولا يذنبونها) أي أفعالهم (المباح) على
وجه كونه مباحا (لانهم اذا فعلوه) أي المباح (يكون) أي فعلهم (لبيان الجواز)
فيما بون عليه وذلك كان يقصد بذلك المباح التقوى على الطاعة أو اظهار نعم الله عليه
وعلى أهل داره أو منع نفسه أو غيره عن المحرمات قال السحيمي فتلا عن شيخه
الشرنبلالي والمعتمدان المباح لا يقلب طاعة بنية الخير وانما الثواب على نية الخير وقال
الغزالي ولو قصد الشخص انه لا يأخذ الله بما يحال الا لاسعانة على عبادة الله تعالى
كفاه هذا القصد في حصول الثواب عن تجديده في كل حال انتهى (و) اذا وقع منهم
عليهم الصلاة والسلام ما هو على صورة المكروه أو خلاف الاولى لم أن يصير ذلك
المكروه أو خلاف الاولى طاعة مأمورا به من الله أمر ايجاب أو ندى لانهم يفعلونه لأجل
(التشريع) أي تعليم الاحكام للامم فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم تروا مرة مرة
وشرب قائما وبال قائما وأما المحرم فلم يقع منهم اجزاء (وهو) أي فعلهم (اما واجب او
مندوب واذا ثبت لهم عليهم الصلاة والسلام الامانة استحتم عليهم الخيانة بفعل محرم
او مكروه) وهذا الدليل الذي يدل على وجوب الامانة شرعى وان كان على صورة الدليل
العقلى لان دليل الملازمة شرعى وبطلان التالى وهو كوننا مأمورين بمحرم او مكروه كان
يدل على شرعى وهو ان الله تعالى لا يأمر بالفحشاء بخلاف الدليل الذى دل على وجوب
صدقه فانه عقلى (الصفة الثالثة الواجبة لهم عليهم الصلاة والسلام تبليغ ما امروا
بتبليغه للخلق من الاحكام معناه) أي ذلك التبليغ (أن الذى اوجاه الله الى الرسل
ثلاثة اقسام قسم امرهم الله تعالى بعدم تبليغه وهذا) أي القسم (مختص بهم لا يجوز
لهم تبليغه) بل يجب كتمانهم وهذا داخل في الامانة (وقسم خيره الله تعالى فيه) أي
ذلك القسم (وهذا يجوز لهم فيه التبليغ وتركه) ولا يجب عليهم شئ فيه (والقسم
الثالث امرهم بتبليغه وهذا القسم) أي المأمور بتبليغه (قد بلغوه للخلق ولم يكتفوا
منه) أي مما أمروا بتبليغه (شيئا والدليل على ثبوت التبليغ لهم عليهم الصلاة
والسلام أن تقول اذا لم يبلغوا) أي ما أمروا بتبليغه (لستموا) أي العلم اذ لا واسطة بين

ولو كنتموا لكتنا
 مأمورين بكتمان العلم
 لان الله أمرنا باتباعه
 فقال في حق نبينا عليه
 الصلاة والسلام
 واتبعوه لعلكم
 تهتدون ولا يصح ان
 تؤمر بكتمان العلم لان
 كاتم العلم ملعون
 وآثم والله تعالى
 لا يأمر بالفحشاء فيبطل
 ما أدى اليه وهو كتمانهم
 وثبت نقيضه وهو
 المطلوب واذا ثبت لهم
 التبليغ استحال
 عليهم الكتمان الذي
 هو ضد التبليغ
 والصفة الرابعة الواجبة
 لهم عليهم الصلاة
 والسلام الفطانة أي
 الحذق والدليل على
 ثبوت الفطانة لهم
 عليهم الصلاة والسلام
 انه لو انتفت عنهم
 الفطانة لم يقدر واعي
 اقامة الحججة على الخصم
 لكن اقامة الحججة
 على الخصم دل عليها
 القرآن الشريف
 في مواضع كثيرة
 واقامة الحججة لا تكون
 الا من الفطن

الكتمان والتبليغ (و) لكنهم لم يكتموا ان (لو كنتموا لكتنا مأمورين بكتمان العلم لان
 الله أمرنا باتباعه فقال في حق نبينا عليه الصلاة والسلام) قل يا أيها الناس اني
 رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
 فاتموا بالله ورسوله الذي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته أي القرآن وقيل جميع
 كتب الله (واتبعوه لعلكم تهتدون) لكن (لا يصح أن تؤمر بكتمان العلم لان كاتم
 العلم ملعون) أي مطرود عن رحمة الله الكاملة أو عن مطلق الرحمة ان كان كافرا
 كعلماء اليهود الذين كنتموا صفة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كافي الحديث كاتم العلم
 ملعون وهو محمول على من كنتمه عن مستحقه ككون السائل مكلفا والسؤال عن
 واجب وقد تعين ككون المسؤول منفردا بعرفة الحكم وعادلا بأن يكون غير مرتكب
 كبيرة ولا مصر على صغيرة (وآثم) أي مجرم لقوله صلى الله عليه وسلم من كنتم علما
 أي نافعا في أمر الدين أجمع يوم القيامة بلجام من نار رواه ابن عسدي عن ابن مسعود
 وقد نصوا على أنه لا يجب على العالم أن يعلم الناس من غير طلب منهم ما لم يكن
 الواقع أمرا منكرا أو لازما ذلك ازالة للنكر فيجب على من رأى شخصا يحجوه في شدة
 الصلاة مثلا أن يعلمه وان لم يسأله في ذلك (والله تعالى لا يأمر بالفحشاء فيبطل
 ما أدى اليه) أي كوننا مأمورين بكتمان العلم (وهو كتمانهم) اذ ابطال كتمانهم ثبت
 نقيضه أي الكتمان وهو التبليغ (وهو المطلوب) من الدليل (واذا ثبت لهم
 التبليغ استحال عليهم الكتمان الذي هو ضد التبليغ) وقد شهد الله لنبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم بالتبليغ فقال اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
 ورضيت لكم الاسلام ديناً نزلت هذه الآية يوم الجمعة يوم عرفة بعد العصر في حجة
 الوداع فلم ينزل بعده هذه الآية حلال ولا حرام فلولان المصطفى بلغ جميع الدين
 ما أخبر الله بكمال الدين لنسالة اذا كنتم شيعاً كان ديننا ناقصا فلا يخبر الله بكماله
 (الصفة الرابعة الواجبة لهم عليهم الصلاة والسلام الفطانة أي الحذق)
 بكسر الحاء وهو التيقظ للزام الخصوم وابطال دعاويهم الباطلة (والدليل على
 ثبوت الفطانة لهم عليهم الصلاة والسلام انه) أي الشأن (لو انتفت عنهم الفطانة
 لم يقدر واعي اقامة الحججة على الخصم لكن) عدم قدرتهم على ذلك ممنوع اذ اقامة
 الحججة على الخصم دل عليها القرآن الشريف في مواضع كثيرة) كقوله تعالى وتلك حجتنا
 آتيناها ابراهيم على قومه وكقوله تعالى حكايه عن قول قوم نوح يا نوح قد جادلتنا
 فاكثرت جدالنا أي أطلت جدالنا وأثبت بأنواعه وكقوله تعالى وحاد لهم بالتي
 هي أحسن أي بما يشتمل على نوع ارفاق بهم (واقامة الحججة لا تكون الا من
 الفطن) فن لم يكن فطنا بأن كان مغفلا لا يمكنه اقامة الحججة ولا المجادلة وهذه
 الآيات وان كانت واردة في بعضهم الا أن ما ثبت لبعضهم من الكمال الذي لا يتم

استحال عليهم
البلادة التي هي ضد
الغطانة فهذا ما يجب
وما يستحيل في حق
الرسول عليهم الصلاة
والسلام واعلم أنه
يجب على كل مكلف
أن يعرف الرسول
الملك كورين في القرآن
تفصيلا وهم خمسة
وعشرون رسولا يجب
على كل مكلف أن
يعرفهم تفصيلا بمعنى
أنه لو سئل عن واحد
منهم يجب بانه رسول
فان في رسالة واحد
منهم فلا خلاف
في كفره بالاجماع وأما
ان قال لا أعرفه أولا
أعرف انه رسول فقل
بكفره وعليه أكثر
العلماء وقيل بعدم
كفره وعليه الأقل
منهم وقد نظمهم
بعثهم في قوله
حتم على كل ذي
التكليف معرفة
بأنبياء على التفصيل
قد علموا

في ثلاث حجة ثمانية
من بعد عشر وبقية
سبعة وهم

ادريس هود شعيب

المقصود الآية ثبت لجميعهم (فثبت لهم) أي لجميع الرسل (الغطانة واذا ثبت لهم
الغطانة استحالة عليهم البلادة) أي الغفلة وعدم الفطنة (التي هي ضد الغطانة)
ومعنى استحالة البلادة عدم قبولها بالشك بانها ليل الشرعي (فهذا) أي المذكور
(ما يجب وما يستحيل في حق الرسول عليهم الصلاة والسلام) وجملة ثمانية
(واعلم أنه يجب على كل مكلف) أي من ذكر وأنثى (أن يعرف الرسول الملك كورين
في القرآن تفصيلا وهم خمسة وعشرون رسولا) وانما خصوا بوجوب معرفتهم
تفصيلا لانهم دلي التفصيل صاروا معلومين من الدين بالضرورة (يجب على كل
مكلف أن يعرفهم تفصيلا بمعنى أنه) أي المكلف (لو سئل عن واحد منهم يجب بانه
رسول) أو نبي فلا يجب عليه أن يسردهم عن حفظ (فان في رسالة واحد منهم) بعد
ان علمه (فلا خلاف في كفره بالاجماع وأما ان قال لا أعرفه) أي هذا الواحد هل هو
رسول أولا (أو) قال (لا أعرف أنه) أي هذا الواحد (رسول فقل بكفره وعليه) أي
هذا القول (أكثر العلماء) لوجوب معرفتهم تفصيلا (وقيل بعدم كفره وعليه) أي
هذا القول (الأقل منهم) أي العلماء بناء على ان معرفتهم تكفي بالأجمال (وقد
نظمهم) أي الخمسة والعشرين (بعثهم في قوله) من بحر البسيط

(حتم على كل ذي التكليف معرفة * بأنبياء على التفصيل قد علموا
في ثلاث حجة ثمانية * من بعد عشر وبقية سبعة وهم)
أي معرفة الأنبياء المرسلين على سبيل التفصيل واجبة على كل مكلف من غير
ارخاص في تراث المعرفة وهم خمسة وعشرون فالثمانية عشر مذكورون في سورة الانعام
وهي في قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان
ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن
ذريته داود وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وذكرا
ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا
فضلنا على العالمين أي بالنبوة فهؤلاء ثمانية عشر وهم إبراهيم واسحق ابنه ويعقوب
ابن اسحق ونوح ثم ذريته داود بن ايشا وسليمان ابنه وأيوب بن أموص ويوسف بن
يعقوب وموسى بن عمران وهرون أخو موسى وزيار بن ادن ويحيى بن زكريا وعيسى
ابن مريم والياس بن ياسين واسماعيل بن إبراهيم واليسع هو اخطوب بن الجحوز
ويونس بن متى ولوط بن هاران أخى إبراهيم والباقي من الخمسة والعشرين سبعة
وهم في قول الناظم

(ادريس هود شعيب صالح وكذا ذوالكفل آدم بالمختار قد ختموا)

أي هؤلاء السبعة ادريس وذوالكفل في سورة الانبياء وهود وصالح وشعيب في
سورة هود وادم في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في

فهؤلاء الخمسة والعشرون يجب الايمان بهم تفصيلا وما سواهم يجب الايمان به اجمالا بمعنى انه يجب على كل مكلف ان يعتقد ان الله انبياء ورسلا لا يعلم عددهم الا الله فهم غير محصورين لنا وقيل بحصرهم في عدد معين فقل مائة الف واربعة وعشرون الفا كما ورد في رواية وقيل مائتا الف واربعة

٦٣

وعشرون الفا كما ورد في رواية اخرى الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وقيل واربعة عشر وقيل وخمسة عشر لكن الاولى عدم حصرهم في عدد معين لا يخرج منهم من هو منهم او يدخل فيهم من ليس منهم قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وقال في الباقية وعد الانبياء فلانراة الخوف وقوعنا في الاجتناب وجاء بعدهم نص ولكن ضعف النقل عنه ذوى الطلاب

ويجب ايضا الايمان باللائكة الكرام عليهم السلام وهم قسيمان قسم يجب الايمان به تفصيلا وقسم اجمالا فالذي يجب الايمان به تفصيلا اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

وهو ايضا الايمان باللائكة الكرام عليهم السلام وهم قسيمان قسم يجب الايمان به تفصيلا وقسم اجمالا فالذي يجب الايمان به تفصيلا اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

قوله تعالى محمد رسول الله (فهؤلاء الخمسة والعشرون يجب الايمان بهم تفصيلا) بحيث لو سئل عن واحد منهم لم ينكر كونه نبيا وان لم يحفظ اسماءهم فاذا انكر نبوة واحد منهم أو رسالته بعد تعليمه ككفر لانه يكفر ابتداء بل هو عاص (وما سواهم) أي من المرسلين والانبياء غير المرسلين (يجب الايمان به اجمالا) يعني أنه يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله أنبياء ورسلا لا يعلم عددهم الا الله فهم غير محصورين) أي مضبوطين بالعدد (لنا وقيل بحصرهم في عدد معين فقل مائة الف واربعة وعشرون الفا كما ورد في رواية) وهذا هو المشهور وفي رواية وخمسة وعشرون الفا (وقيل مائتا الف واربعة وعشرون الفا كما ورد في رواية اخرى) وروى انهم ألف ألف ومائتا ألف وفي رواية واربعة مائة ألف واربعة وعشرون الفا (الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر) كعدد أهل بدر (وقيل واربعة عشر) كعدد جيش طالوت الذين صبروا معه على قتل جيش جالوت (وقيل وخمسة عشر) لكن الاولى عدم حصرهم) أي الانبياء والرسل (في عدد معين لا يخرج منهم من هو منهم) بقلة العدد (أو يدخل فيهم من ليس منهم) بكثرة العدد وأما تلك الروايات فهي أخبار آحادية فلا تفيد القطع في الاعتقادات بل تفيد الظن والاعتقادات لا تكون الا بالادلة القطعية (قال تعالى) في سورة غافر (منهم) أي الرسل (من قصصنا عليك) أي أخبارهم (وعنهم) أي الرسل (من لم نقصص عليك) أي لا أخبارهم ولا ذكرناهم لك باسمائهم وان كان لنا العلم التام والقدرة الكاملة فاذ ثبت عدم حصر الرسل بالنص الشريف فعدم حصر الانبياء من باب أولى (وقال في الباقية) من بحر الوافر (وعد الانبياء فلانراة الخوف وقوعنا في الاجتناب

وجاء بعدهم نص ولكن ضعف النقل عند ذوى الطلاب) أي فان الحصر في عدد يؤدي الى اثبات النبوة أو الرسالة الى من ليس كذلك في الواقع أو الى نفي ذلك عن من هو كذلك في الواقع فلذلك كان الامسالك عن حصر الانبياء وحصر الرسل في عدد اسلم (ويجب ايضا الايمان باللائكة الكرام عليهم السلام والصلاة والسلام وهم قسيمان قسم يجب الايمان به تفصيلا وقسم اجمالا فالذي يجب الايمان به تفصيلا اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل) بفتح العين (فهؤلاء الاربعة يجب الايمان بهم تفصيلا) بحيث يعرف كل واحد منهم على انفراده وانه من ملائكة الله اما لوني واحد منهم فلا شك في كفره واما ان قال لا أعرفه فعلى قول اكثر العلماء يكفروا على قول الاقل (أي من العلماء) لا يكفروا (وخص هؤلاء الاربعة

فهؤلاء الاربعة يجب الايمان بهم تفصيلا) بحيث يعرف كل واحد منهم على انفراده وانه من ملائكة الله اما لوني واحد منهم فلا شك في كفره واما ان قال لا أعرفه فعلى قول اكثر العلماء يكفروا على قول الاقل لا يكفروا

والذي يجب الايمان
به اجمالا من الملائكة
الكرام عليهم الصلاة
والسلام ما عدا هؤلاء
الاربعة بعضه
انه يعتقد ان الله
ملائكة لا يعلم عددهم
الا الله تعالى دائمون
على الطاعة لا يعصون
الله ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون واعلم انه
انه يجب الايمان بان
نبينا وسيدنا محمدا
صلى الله عليه وسلم
افضل المخلوقات على
الاطلاق فهو افضل
من جميع الرسل ومن
جميع الملائكة ويليه
بقية اولي العزم وهم
سيدنا ابراهيم فسيده
موسى فسيده نوح وهم
في الافضلية على هذا
الترتيب وقد نظمهم
بعضهم فقال
محمد ابراهيم موسى
فموسى فنوح هم اولو
العزم فاعلم
ثم بقية الرسل ثم بقية
الانبياء ثم بقية الملائكة
عليهم الصلاة والسلام
وجب الايمان أيضا
بان الله تعالى أيدهم
بالمعجزات

لانهم رؤساء الملائكة (والذي يجب الايمان به اجمالا من الملائكة الكرام عليهم
الصلاة والسلام ما عدا هؤلاء الاربعة) لكن قال بعض العلماء فالذي يجب معرفته
من الملائكة تفصيلا عشرة الرؤساء الاربعة ومنهم كرونكير ورضوان خازن الجنة
ومالك خازن النار ورقب وعتيذ فكتب الحسنيات يسمى رقيب وكاتب السيئات
يسمى عتيذا كما قاله احمد الدردير واجد الصاوي والايمان بالاجال هو (يعني انه
يعتقد ان الله ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى) كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو ومن يجب معرفته اجمالا حلة العرش وهم الاربعة ويوم القيامة يؤيدهم
الله تعالى بأربعة اخرى لزيادة الجلال والعظمة في الآخرة فتسكون حلة العرش يوم
القيامة ثمانية الكروبيون بفتح الكاف وتقفيف الراء وهم ملائكة حافون بالعرش
طائفون به لقبوا بذلك لانهم يدعون برفع الكبر عن الامة وجميع الملائكة يسبحون
الليل والنهار لا يفترون (دائمون على الطاعة) أي اولاهم (لا يعصون الله ما أمرهم
ويفعلون ما يؤمرون) لوجوب العصمة لهم ولا يوصفون بكورة ولا بانوثة ولا بخنوة
(واعلم انه يجب الايمان بان نبينا وسيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات على
الاطلاق) أي جنا وانسا وملكاد نبيا واخرى في جميع الخصال باجماع المسلمين وانه
آخر الانبياء عليهم السلام (فهو افضل من جميع الرسل ومن جميع الملائكة ويليه)
أي سيدنا محمدا (بقية اولي العزم) أي الصبر وتحمل المشاق (وهم) أي بقية اولي
العزم (سيدنا ابراهيم فسيده نوح فسيده موسى فسيده نوح وهم) أي اولو العزم
(في الافضلية على هذا الترتيب) أي وأولو العزم خمسة ذكرهم الله تعالى في قوله واذ
أخذنا من النبين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى (وقد نظمهم)
أي هؤلاء الخمسة (بعضهم) في بيت من بحر الطويل (فقال

محمد ابراهيم موسى كليمه فموسى فنوح هم اولو العزم فاعلم)

فالهاء في كليمه عائد الى الله تعالى والميم في فاعلم مكسورة للوزن (ثم بقية الرسل)
وهم متفاوتون فيما بينهم عند الله تعالى (ثم بقية الانبياء) أي غير الرسل مع تفاوت
مراتبهم عند الله تعالى ثم الرؤساء الاربعة من الملائكة فترتيبهم في الافضلية جبريل
ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم عوام البشر وهم غير الانبياء فالمراد اولياء
البشر كابي بكر وعمر وعثمان وعلي (ثم بقية الملائكة) أي من عوامهم وهم
متفاوتون فيما بينهم عند الله تعالى وهم من عدا الرؤساء الاربعة (عليهم الصلاة
والسلام) ثم عوام البشر غير الصحابة وهذا الترتيب طريقة الماتريدية وهي الراجحة
على التحقيق وطريقة الاشاعرة مرجوحة وهي بعد الرسل أي غير اولي العزم الانبياء
ثم رؤساء الملائكة ثم بقية الملائكة من غير تعيين ثم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
(وجب الايمان أيضا بان الله تعالى أيدهم) أي قوى الانبياء والمرسلين (بالمعجزات)

جمع مجهزة وهي أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد مدعي النبوة أو الرسالة
عند تحدي المنكرين على وجه يعجزهم عن الاتيان بمثله فقولنا الامر يشمل القول
كالقرآن والفعل كقلب العصا حديد والترك كعدم احراق النار لسيدنا ابراهيم
وقولنا خارق للعادة السحر والشعوذة فان كلا منهما معتاد وغرابته للجهل بأسبابه
فن عرف أسبابه وتعاطاه قدر على الاتيان بمثله وقولنا على يد مدعي النبوة خرج
به الكرامة وهي ما يظهر على يد الرجل الصالح الذي يقوم بحقوق الله تعالى وحقوق
عباده وخرج به أيضا المعونة وهي ما يظهر على يد العوام تخليصهم من شدة
وخرج به الاستدراج وهو ما يظهر على يد الكافر أو الفاسق موافقا لمراده وخرج
به الاهانة وهي ما يظهر على يد من ذكر على خلاف مراده وقولنا عند تحدي
المنكرين خرج به الارهاصات وهي الخوارق التي تكون قبل النبوة أو الرسالة تأسيسا
لها (وهذا) أي المذكور (ما يجب وما يستحيل في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
وأما الجائز في حقهم عليهم الصلاة والسلام فأمر واحد وهو وقوع الاعراض البشرية
التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية) أي في منازلهم العالية (وذلك كالنكاح)
والجماع للنساء على وجه الحل (ولا كل والشرب) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأكل اللحم ويحبه ويأكل الدجاج ويحب الخاوي والغسل ويحب شرب الماء البارد
وشربه في ثلاثة أنفاس ويكره شرب الماء الحار لانه يؤذي المعدة ولا يروى وكان ينقع
التمر ويشرب ماءه لضم الطعام ولم يأكل طيبنا بآنتا يستغن له بالعدو ولا طما حارا
وقال بردوا طعامكم يبارك لكم فيه وكان يأكل ما وجد ففقد أكل الخبز بتمر أو بخل
أو بشحم أو بزيت وكان اذا أكل اللحم لم يطاطئ رأسه اليه بل يرفعه الى فخذه ثم ينهشه
وما عاب طعاما قط بل ان أعجبه أكله والتركه والحكمة في كون الانبياء يأكلون
ويشربون هو التشريع لان أكلهم وشربهم لجوع وعطش لا أنهم مستغنون عن
الطعام والشراب (والمرض) أي غير المنفر بخلاف المرض المنفر فلا يجوز عليهم
كالجنون قليله وكثيره وكالجذام والبرص والهوى وغير ذلك من الامور المنفرة (قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدكم بلاء) أي مصيبة (الانبياء ثم الاولياء
ثم الامثل) أي الاقرب الى الله تعالى (فالا مثل) أي الاقرب اليه تعالى الذي دون
الاول ويجب اعتقاد ان النبوة محض فضل الله يؤتيه من يشاء وانها لا تنال
بالاكتساب وهكذا الرسالة لا يمكن بشرط ان يؤمر بالتبليغ فن اعتقد انها مكتسبتان
للعبد مباشرة أسباب خاصة فقد كفر باجماع المسلمين وأما الولاية ففيها طريقتان فمنها
ما هو مكتسب وهو امتثال المأمورات واجتناب المنهيات وتسمى هذه ولاية عامة
ومنهما ما هو غير مكتسب وهو العطايا الربانية كالعلم اللدني ورؤية اللوح المحفوظ ونحو
ذلك وهو اما الله وفمتمنع عليهم في الاخبار البلاغية كقولهم الجنة أعدت للمتقين

وهذا ما يجب وما يستحيل
في حق الرسل عليهم
الصلاة والسلام وأما
الجائز في حقهم عليهم
الصلاة والسلام فأمر
واحد وهو وقوع
الاعراض البشرية
التي لا تؤدي الى نقص
في مراتبهم العلية
وذلك كالنكاح
والأكل والشرب
والمرض قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أشدكم بلاء الانبياء
ثم الاولياء ثم الامثل
فالا مثل

وعذاب القبر واجب وكذلك في غير البلاغية كقيام زيد وقعود بكر وهكنا وحياتن
عليهم في الأفعال البلاغية وغيرها كالمسح في الصلاة للتشريع وأما النسيان فهو
ممتنع في البلاغية قبل تبليغها قولية كانت أو فعلية فالقولية كقولهم الجنة أعدت
للمتقين والفعلية كصلاة الضحى إذا أمرهم الله تعالى بفعلها اليقيني بهم فيها فلا يجوز
نسيان كل منها قبل تبليغ الأولى بالقول والثانية بالفعل وأما بعد التبليغ فيجوز
نسيان ما ذكر من الله تعالى لأن الشيطان لأن الشيطان ليس له عليهم سبيل ولذلك
لا يجوز عليهم خروج المني من تلاعب الشيطان بخلاف خروجه بمجرد دامتلاء الأوعية
فيجوز (والله ليل على جواز وقوع الأعراض البشرية) أي التي لا تؤدي إلى نقص
في منازلهم المرتفعة (بهم عليهم الصلاة والسلام مشاهدة وقوعها بهم لمن عاصروهم)
أي قارنهم في الزمان (وبلوغ ذلك بالتواتر لغيره) والوقوع أقوى دليل على الجواز لأن
الوقوع فرع عن الجواز (وأیضا) أي أقول راجعا للدليل (هم دائما) أي لا يزالون
(يترقون في المراتب العلمية) أي المرتفعة (ووقوع الأمراض بهم مثلا زيادة) أي سبب
زيادة (في مراتبهم العلمية) ووقوع الأعراض البشرية بهم (لأجل أن يتسلى) أي
لا يحزن (بهم غيرهم) أي لأنه إذا رأى مقامات هؤلاء السادة الكرام الذين هم
خير الله مع ما وقع فيهم من تلك الأعراض فلا يحزن بفقدان الجاه والراحة والذات
والأموال ولا يخل بالأموال إذا وجدت (و) لأجل أن (يعرف العاقل أن الدنيا) أي
التي هي ما بين السماء والأرض (ليست دار جزاء) أي ثواب على الأعمال (لأجباؤه
تعالى) من الأنبياء والأولياء والزهاد وخسرتها وعدم سعتها لما يعطيهم فقد أخرج مسلم
عن ابن مسعود حديثا مرفوعا آخر من يدخل الجنة له مثل الدنيا وعشرة أمثالها
وأخرج النسائي عن ابن عمر مرفوعا أن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى جنته
وأزواجه ونعيمه وخدمته وسروره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر إلى
وجهه غدوة وعشيا (اذلوا كانت دار جزاء لم يصبهم) أي أحبباء الله تعالى (شي من
كدوراتها) وإنما جعلها الله تعالى سجنًا لأولياءه فلذا قال بعض السلف لو كانت
الدنيا أولوة تفي والآخرة خرقه تبقى لكان ينبغي للعاقل أن يؤثر ما يبقى على ما يفنى
فكيف والأمر بالعكس (فهو) أي وقوع الأعراض البشرية بهم (زيادة في علو
مراتبهم عليهم الصلاة والسلام) أي باعتبار تعظيم أجورهم (فتملك) أي المذكورة
(خمسون عقيدة بادلها) يجب على كل مكلف معرفتها بادلها ولا يكفي في براءة الذمة
من الأثم معرفة هذه العقيدة مجردة عن الأدلة لأنها لا تخرج صاحبها عن التقليد كما
قاله الشيخين (يجهدها) أي تلك الخمسين (قولنا) أي قول المؤمنين (لا اله الا الله محمد
رسول الله اذ معني لا اله الا الله لا مستغنى عن كل ماسواه ومفتقرا) بالنصب والرفع
لعدم تكوار لا (اليه كل ما عدا الله تعالى) أي لا إذا تأسست غنيا عن كل ماسواه

والله ليل على جواز
وقوع الأعراض
البشرية بهم عليهم
الصلاة والسلام
مشاهدة وقوعها
بهم لمن عاصروهم وبلوغ
ذلك بالتواتر لغيره
وابضاهم دائما يترقون
في المراتب العلمية
ووقوع الأمراض بهم
مثلا زيادة في مراتبهم
العلمية ولا جسل أن
يتسلى بهم غيرهم
ويعرف العاقل أن
الدنيا ليست دار جزاء
لأجباؤه تعالى اذلو
كانت دار جزاء لم يصبهم
شي من كدوراتها
فهو زيادة في علو
مراتبهم عليهم الصلاة
والسلام فتلك خمسون
عقيدة بادلها مجمعة
قولنا لا اله الا الله محمد
رسول الله اذ معني لا اله
الا الله لا مستغنى عن
كل ماسواه ومفتقرا
اليه كل ما عدا الله
تعالى

بِاقِيَاتِهَا نَفْسُهُ
مُخَالَفَاتِهَا لِلْحَوَادِثِ
مَنْزَعًا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ
وَذَلِكَ يُوجِبُ لَهُ السَّمْعَ
وَالْبَصَرَ وَالْكَلَامَ
وَكُونَهُ سَمِيعًا وَبَصِيرًا
وَمُتَكَلِّمًا فَهَذِهِ أَحَدَى
عَشْرَةَ صِفَةً لَوَاقِفَتْ
وَاحِدَةً مِنْهَا لَمْ يَكُنْ
مُسْتَغْنَى بَلْ يَكُونُ
مُقْتَرًا إِلَيْهَا لِتَكْمُلَ
بِهَا وَالْمُقْتَرُ إِلَيْهِ كُلُّ
مَاعْدَاهُ لَا يَكُونُ
إِلَّا وَاحِدًا لَهُ قُدْرَةٌ
وَارَادَةٌ وَعِلْمٌ وَحَيَاةٌ
وَكُونُهُ قَادِرًا وَمُرِيدًا
وَعَالِمًا وَوَحِيدًا وَهَذِهِ تِسْعُ
صِفَاتٍ تَضُمُّ إِلَى
الْأَحَدَى عَشْرَةَ
فَيَكُونُ الْجَمِيعُ عَشْرِينَ
وَإِذَا ثَبَتَتْ لَهُ تِلْكَ
الْعَشْرُونَ أَتَتْ عَنْهُ
اضْدَادُهَا وَيُؤْخَذُ مِنَ
الشَّيْءِ الْأَوَّلِ وَهُوَ
الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْ كُلِّ
مِثَالٍ نَزْهَةً عَنْ
الْإِعْرَاضِ وَالْإِزْمِ
أَتَتْ قَارَهُ إِلَى مَا يَحْصُلُ
غَرَضُهُ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِحَاجَةٍ
فَعَلَّ شَيْءٌ مِنَ الْمُمْكِنَاتِ
وَلَا تَرْكُهُ إِلَّا كَانَ

وَلَا إِذَا تَمَقَّتْ قَرَاهُ إِلَهُ كُلِّ مِثَالٍ سِوَاهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى (فَعْنَاهَا مَرْكَبٌ مِنْ شَيْئَيْنِ) وَهَذَا الْمَعْنَى
عَنِ الْمُتَأَخِّرِينَ وَأَمَّا مَعْنَاهَا عَنِ الْمُتَقَدِّمِينَ لَا مَعْبُودَ يَحْقُوقُ الْوَاقِعَ إِلَّا اللَّهُ أَيْ لَا يَسْتَحِقُّ
أَنْ يَذَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ إِذْ مَعْنَى الْإِلَهِيَّةِ عَنْهُمْ اسْتِحْقَاقُ وَاجِبِ الوجودِ الْعِبَادَةِ
وَمَعْنَى الْإِلَهِ عَنْهُمْ وَاجِبُ الوجودِ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ أَمَّا مَعْنَى الْإِلَهِيَّةِ عَنِ الْمُتَأَخِّرِينَ
فَالِإِسْتِغْنَاءُ الْإِلَهَ عَنْ غَيْرِهِ وَاحْتِمَاجُ كُلِّ مِثَالٍ إِلَى الْإِلَهِ وَمَعْنَى الْإِلَهِ عَنْهُمْ الْمُسْتَغْنَى عَمَّا
سِوَاهُ الْمُفْتَقِرِ إِلَيْهِ كُلِّ مِثَالٍ (وَالْمُسْتَغْنَى عَنْ كُلِّ مِثَالٍ لَا يَكُونُ إِلَّا مَوْجُودًا قَدِيمًا
بِاقِيَاتِهَا نَفْسُهُ مُخَالَفَاتِهَا لِلْحَوَادِثِ مَنْزَعًا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَذَلِكَ) أَيْ كَوْنِ الْمُسْتَغْنَى مَنْزَعًا
عَنْ كُلِّ نَقْصٍ (يُوجِبُ لَهُ) أَيْ الْمُسْتَغْنَى (السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْكَلَامَ وَكَُونَهُ سَمِيعًا
وَبَصِيرًا وَمُتَكَلِّمًا فَهَذِهِ أَحَدَى عَشْرَةَ صِفَةً لَوَاقِفَتْ وَاحِدَةً مِنْهَا لَمْ يَكُنْ) أَيْ الْمُسْتَغْنَى
(مُسْتَغْنَى بَلْ يَكُونُ مُقْتَرًا إِلَيْهَا) أَيْ هَذِهِ الصِّفَاتُ الْأَحَدَى عَشْرَةَ (لِتَكْمُلَ) أَيْ
ذَلِكَ الْمُسْتَغْنَى (بِهَا) أَيْ بِتِلْكَ الصِّفَةِ (وَالْمُقْتَرُ إِلَيْهِ كُلُّ مَاعْدَاهُ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا لَهُ
قُدْرَةٌ وَارَادَةٌ وَعِلْمٌ وَحَيَاةٌ وَكَُونُهُ قَادِرًا وَمُرِيدًا وَعَالِمًا وَوَحِيدًا وَهَذِهِ تِسْعُ صِفَاتٍ تَضُمُّ إِلَى
الْأَحَدَى عَشْرَةَ فَيَكُونُ الْجَمِيعُ عَشْرِينَ وَإِذَا ثَبَتَتْ لَهُ تِلْكَ الْعَشْرُونَ أَتَتْ عَنْهُ
اضْدَادُهَا) أَيْ وَهِيَ الْعَشْرُونَ (وَيُؤْخَذُ مِنَ الشَّيْءِ الْأَوَّلِ وَهُوَ) الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْ
كُلِّ مِثَالٍ نَزْهَةً (أَيْ بَرَاءَةً تَعَالَى (عَنِ الْإِعْرَاضِ) أَيْ فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْكَامِهِ فَلَا
غَرَضَ لَهُ تَعَالَى فِي فَعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ كَأَحْكَامِ الْخُلُوقَاتِ وَأَعْرَازِهَا وَذِلَالِهَا وَاعْتِنَائِهَا
وَأَفْقَارِهَا فِي حَكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ سِوَاهُ كَانِ شَرْعِيًّا أَوْ عَقْلِيًّا أَوْ عَادِيًّا وَهَذَا مِمَّا يَدْخُلُ
تَحْتَ الْمُخَالَفَةِ لِلْحَوَادِثِ (وَالَا) أَيْ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَنْزَعًا عَنِ الْإِعْرَاضِ بِأَنْ كَانَ لَهُ تَعَالَى
غَرَضٌ فِي فَعْلٍ أَوْ حَكْمٍ لَا فِتْقَرُ إِلَى ذَلِكَ الْفَعْلِ أَوْ إِلَى ذَلِكَ الْحَكْمِ لِيَتَحَصَّلَ لَهُ الْغَرَضُ
الَّذِي اشْتَبَلَتْ عَلَيْهِ لِمَا ثَبَتَ فِي الْحَادِثِ أَنْ كُلَّ مَنْ لَهُ الْغَرَضُ فِي شَيْءٍ فَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى ذَلِكَ
الشَّيْءِ (وَلَزِمَ افْتِقَارُهُ) تَعَالَى (إِلَى مَا) أَيْ فَاعِلٍ (يَحْصُلُ) بِتَشْدِيدِ الصَّادِ أَيْ يُوَجِّدُ
(غَرَضُهُ) وَهُوَ الْفَعْلُ أَوْ الْحَكْمُ لَكِنْ افْتِقَارُهُ تَعَالَى مُحَالٌ لِأَنَّهُ لَوْ افْتَقَرُ لَا تَنَفَّى عَنْهُ الْغَنَى
لَا سَحَالَةَ اجْتِمَاعِ النِّقِضَيْنِ لَكِنْ انْتِفَاءُ الْغَنَى عَنْهُ مُحَالٌ عَقْلًا وَنَقْلًا أَمَّا الْعَقْلُ
فَبِمَدْلِيلِ الْقِيَامِ بِالنَّفْسِ وَأَمَّا النُّقْلُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ
وَأَلَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْجَمِيدُ (وَيُؤْخَذُ مِنْهُ) أَيْ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْ كُلِّ مِثَالٍ (أَيْضًا)
أَيْ كَمَا اخْتَصَرَهُ مَا تَقَدَّمَ (أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ فَعْلُ شَيْءٍ مِنَ الْمُمْكِنَاتِ وَلَا تَرْكُهُ) بَلْ يَحْوزُ لَهُ
أَنْ يُوَجِّدَ مَا يَشَاءُ وَيُعَدِّمُ مَا يَشَاءُ (وَالَا) يَنْتَفِ وَيُجُوبُ ذَلِكَ (كَانَ مُفْتَقِرًا إِلَى ذَلِكَ
الشَّيْءِ) أَيْ إِلَى الَّذِي قَبْلَ يُوَجِّدُهُ (لِتَكْمُلَ) أَيْ اللَّهُ تَعَالَى (بِهِ) إِذْ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ
تَعَالَى إِلَّا مَا هُوَ كَالِإِلَهِ لَكِنْ افْتِقَارُ الْإِلَهِ مُحَالٌ لِأَنَّهُ لَوْ افْتَقَرُ لَا تَنَفَّى عَنْهُ الْغَنَى
فَهَذِهِ عَقِيدَةُ الْإِيمَانِ بِمَا اسْتَلْزَمَهُ الْإِسْتِغْنَاءُ أَرْبَعُ وَعَشْرُونَ عَقِيدَةً (وَيُؤْخَذُ مِنَ
الشَّيْءِ الثَّانِي) وَهُوَ افْتِقَارُ كُلِّ مَاعْدَاهُ تَعَالَى إِلَيْهِ تَعَالَى (حَدُوثُ جَمِيعِ الْعَالَمِ) أَيْ

مُقْتَرًا إِلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ لِتَكْمُلَ بِهِ وَيُؤْخَذُ مِنَ الشَّيْءِ الثَّانِي حَدُوثُ جَمِيعِ الْعَالَمِ

اذ لو كان شئ منه
قدما لكان ذلك
الشئ مستغنيا عنه
تعالى ويؤخذ منه
أيضا انه لا تأثير لشي
من الكائنات في
أثرهما والا لزم أن
يستغنى ذلك الأثر عن
مولانا جل وعز هذا
ما ندرج تحت لا اله
الا الله ومعنى محمد
رسول الله اثبات
الرسالة لسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم
ويؤخذ من اضافته
اليه تعالى أنه
صادق وآمين ومبلغ
عنه جميع ما أمره
بتبليغه للخلق وانه
فطن لا قامة الحجّة على
خصمه لانه لو انتفى
شئ من ذلك لم يكن
رسول الله جل وعز
واخوانه المرسلون
مثله فيجب لهم ما يجب
له ويستحيل عليهم ما
يستحيل عليه ويجوز
عليهم ما يجوز عليه
واذا ثبتت لهم تلك
الصفات انتفت عنهم
افسادها وهي
الكذب والخيانة
والكتمان لشي مما
أمروا بتبليغه والبلاد
انما علمت ذلك تعلم

وجود ما سوى الله تعالى بعد عدم (اذ لو كان شئ) أي بعض (منه) أي العالم (قديما
لكان ذلك الشئ مستغنيا عنه تعالى) لوجوب وجوده وغنى ذلك البعض يؤدي إلى
غنى جميع العالم لعدم الفرق وغنى الجميع يؤدي إلى نفى الافتقار من أصله لئلا
استغناء العالم عن الله محال كيف يصح ذلك وقد وجب أن يفقر اليه تعالى كل ما
سواه (ويؤخذ منه) أي الافتقار (أيضا) أي كما أخذ منه ما تقدم (انه) أي الشأن
(لا تأثير لشي من الكائنات) أي الأسباب العادية (في أثرها) أي في أي أثر كان في
صفة لا أثر (والا) أي بأن ثبت التأثير لشي من الأسباب (لزم أن يستغنى ذلك الأثر)
كالحراق والقطع والشبع (عن مولانا جل وعز) أي لانه يستحيل إيجاد الله لذلك الأثر
لأن إيجاد الوجود محال كيف يستغنى الأثر عنه تعالى وقد وجب افتقار كل ما عداه
تعالى اليه تعالى وحمل أخذ عدم التأثير للأسباب العادية من افتقار كل ما سواه اليه
أن قدرت كون تأثيرها بالطبع لأن ما كان بالطبع لا يتوقف على مشيئة الله تعالى
واختياره فلزم فيه أن الأثر مستغن عن الله تعالى ولم يلزم افتقاره تعالى إلى واسطة أما
أن قدرت كون تأثيرها بقوة جملها الله تعالى فيها فلا يكون عدم تأثيرها مأخوذا من
الافتقار بل من استغنائها تعالى عن كل ما سواه لأن الأثر يتوقف على مشيئة الله
تعالى واختياره حتى يخلق القوة في الأسباب العادية فصارا لفعل مراد الله تعالى ولزم
افتقاره تعالى في إيجاد بعض الأفعال إلى واسطة ولم يلزم أن الأثر مستغن عن الله تعالى
(هذا) أي المذكور (ما ندرج تحت لا اله الا الله ومعنى محمد رسول الله اثبات الرسالة
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) ويلزم منه تصديقه صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء
صلى الله عليه وسلم به (ويؤخذ من اضافته) أي رسول (اليه تعالى انه) أي سيدنا
محمد (صادق وآمين ومبلغ عنه جميع ما أمره بتبليغه للخلق وانه فطن لا قامة الحجّة على
خصمه لانه لو انتفى شئ من ذلك لم يكن) أي سيدنا محمد (رسول الله جل وعز واخوانه)
صلى الله عليه وسلم (المرسلون مثله) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (فيجب لهم)
أي المرسلين (ما يجب له) صلى الله عليه وسلم (ويستحيل عليهم ما يستحيل عليه ويجوز
عليهم ما يجوز عليه) فلم يصح قولنا ليس الصادق بالكاذب ولزم عجز الاله عن
انطهار الصدق (واذا ثبتت لهم تلك الصفات) أي التي هي الصدق والامانة وتبليغ
ما أمروا بتبليغه للخلق والعتانة (انتفت عنهم افسادها وهي الكذب والخيانة
والكتمان لشي مما أمروا بتبليغه والبلاد) وبندرج في قولنا محمد رسول الله حوا
الاعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلمية فقد بان للثبوت
الجمليتين الشرعيتين لجميع العقائد المتقدمة وقد نص العلماء على انه لا ينتفع الشخص
بالنطق بهما الا اذا فهم معناهما ولو اجالا قال بعضهم والا وسع لذاكر أن يلاحظ
أخذها من القرآن لاثبات عليهما مطلقا (اذا علمت ذلك) أي التصديق المذكور (تعلم

أن لا اله الا الله أفضل الكلام قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله) (فعليكم بذكرها) أي الزم ذكر هذه الكلمة (مع استحضار معناها) أي بقلبك ولو اجالاً بأن يستحضر ان معناها لا معبود بحق في الواقع الا الله أولاً مستغنى عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله وهذا الاستحضار أدب من آداب الله كره وليس شرطاً في حصول ثوابه لان الله كرا القولي موضوع للعبادة نعم بشرط أن لا يقصد به غيره والا فلا ثواب له كأن قال سبحانه الله يقصد التمجيد (حتى) أي كي (تمتزع) أي تلك الكلمة (بلحمك) أي لسانك (ودمك) أي قلبك أي لأجل أن يغلب عليك الله كرهت إذا تركزت على لسانك وقلبك بغير اختيارك (هذا) أي أفهم هذا أو هذا كما علمت (ويدخل في الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان بما جاء به) فالأقرار باللسان برسالاته صلى الله عليه وسلم يستلزم الاقرار باللسان بذلك والتصديق برسالاته صلى الله عليه وسلم يستلزم التصديق به فن أنكر شيئاً منه وكان معلوماً من الدين بالضرورة كفر وعلم ان مباحث هذا الفن ثلاثة أقسام الهيئات ونبويات وسمعيات وهي المسائل التي لا تتلقى الا من السمع ولا تعلم الا من الوحي وقد شرع المصنف الآن في هذا الثالث وقال (ومن جملة ما جاء) صلى الله عليه وسلم (به الكتب السماوية) أي المنسوبة للسماء لانها جاءت من جهتها والمراد بها ما يشمل الصحف المنزلة على ابراهيم وموسى وغيرهما فيجب علينا الايمان بوجودها ونزولها على الرسل في الألواح أو على لسان ملائكة كل ما تضمنته حق وأنه كلامه تعالى وقال السحيمي ويجب جزم العقيدة بما ورد في القرآن من انزال التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف ابراهيم وهي أمثال وصحف موسى وهي مواظ ويجب جزم العقيدة بما عد ذلك اجالا والحق عدم حصر الكتب في عدم معين لكثرة اختلاف الروايات وقد نظمها السحيمي من بحر الطويل فقال

وصدق بكتب الله عشر لا تما ❦ وستين أو خمسين شيت تقدا
ثلاثون أو خمسون لا دريس فجله ❦ ونوح له عشرون قل الخلية
ثلاثون أو عشر وعشر كلهم ❦ كتوراته ثم الزبور وعظه
لداود انجيل لعيسى نبينا ❦ له أنزل القرآن فيه ثوابنا

(والانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب علينا الايمان بجميعهم فمن آمن بالبعض دون البعض فهو كافر) فيجب علينا التصديق بوجودهم وعصمتهم وان الله تعالى أوحى اليهم الشرائع وأرسل من اختار منهم للخلق لهدايتهم واصلاح أمر معاشهم ومعادهم وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم (ويجب الايمان بما وقع لهم مع أممهم من مقاسات الشدائد) أي تحملها (واظهار المعجزات حتى بلغوا التوحيد) وذلك

أن لا اله الا الله أفضل
الكلام قال صلى الله
عليه وسلم
ما قلت أنا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله
فعليكم بذكرها مع
استحضار معناها حتى
تمتزع بلمح ودمك
هذا ويدخل في الايمان
بالنبي صلى الله عليه
وسلم الايمان بما جاء
به ومن جملة ما جاء
به الكتب السماوية
والانبياء والرسل
عليهم السلام فيجب
والايمان بجميعهم
علينا الايمان بجميعهم
فمن آمن ببعض
دون البعض
كافر ويجب الايمان
بما وقع لهم مع أممهم
من مقاسات الشدائد
واظهار المعجزات حتى
بلغوا التوحيد

ومما جاء به صلى الله عليه وسلم الاسراء به من مكة الى المسجد

الاقصى والمعراج بالجسم والروح ومما جاء به سؤال القبر وهو بعد انصراف الناس فيدخل على الميت ملكان يسمى أحدهما منكرا والآخر نكيراً فيجلسانه ويسأله عن العقائد فقط ويسألان كل شخص بلسانه خلافاً لمن قال كل شخص بالسريانية فيقولان له من ربك وما دينك وما اعتقادك وما الذي مت عليه وما تقول في هذا النبي وفي رواية في الرجل الذي بعث فيكم فيجب الميت بحسب ما مات عليه من ايمان أو كفر فيقول المؤمن ربي الله وهذا النبي محمد نبي آمنت به ومما جاء به ودينى الاسلام ويقول الكافر والمنافق لا أدري فيقال له لا أدري ولا تليت ويضربانه بمرزبة من حديد لو اجتمع أهل

معلوم من القرآن في قصة سيدنا ابراهيم ونوح وموسى وعيسى وشعيب وسيدنا محمد صلى الله عليهم وسلم مع قومهم (ومما جاء به صلى الله عليه وسلم الاسراء به من مكة الى المسجد الاقصى والمعراج بالجسم والروح) فيجب اعتقاده صلى الله عليه وسلم أسرى به ليلاً من مكة الى بيت المقدس على البراق وأنه عرج به من بيت المقدس الى السموات السبع الى سدرة المنتهى الى الكرسي الى مستوى سمع فيه هريف الاقلام الى العرش وأنه كلمه به في هذه الليلة المباركة ورأى ربه فيم بالعين رأسه رؤية تليق به سبحانه وتعالى وهي من مواقف العقول أى فلا تصل العقول الى ادراك حقيقةها (ومما جاء به سؤال القبر) وهو عام لكل مكلف من أمة الدعوة المؤمنين والمنافقين والكافرين (وهو بعد انصراف الناس) أى من القبر وان الميت ليسمع قرع نعالهم فيعيد الله تعالى الروح الى جميع الميت وقيل الى نصفه الاعلى فقط ومع ذلك لا ينتفى عنه اطلاق اسم الميت عليه لان حياته حينئذ ليست بحياة كاملة بل أمر متوسط بين الموت والحياة ويرد اليه من الحواس والعقل والعلم وما يتوقف عليه فهم الخطاب ويتأق مع رد الجواب (فيدخل على الميت ملكان يسمى أحدهما منكرا والآخر نكيراً) وهما المؤمن الطائع وغيره على الصحيح لكن يترفعان بالمؤمن وبقولان له اذا وفق للجواب ثم نومة العروس وينهران المنافق والكافر (فيجلسانه) أى الميت (ويسأله عن العقائد فقط) فنه من يستل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يستل عن كلها (ويسألان كل شخص بلسانه) أى باغتته أى كل شخص على الصحيح (خلافاً لمن قال) يسألان (كل شخص بالسريانية) وكلمة السؤال بالسريانية أربع وهي أتره أترج كاره سالحين فعنى الاولى قم يا عبد الله الى سؤال المسلمين ومعنى الثانية فيم كنت ومعنى الثالثة من ربك وما دينك ومعنى الرابعة ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم وفي الخلق أجمعين وقد ورد في الحديث ان حفظ هذه الكلمات دليل على حسن الخاتمة (فيقولان له) أى الميت (من ربك وما دينك وما اعتقادك وما الذي مت عليه وما تقول في هذا النبي وفي رواية في الرجل الذي بعث فيكم) وانما ية قولان ذلك من غير تعظيم لبيته الصادق في الايمان من المراتب (فيجب الميت بحسب ما مات عليه من ايمان أو كفر فيقول المؤمن ربي الله وهذا النبي محمد نبي آمنت به ومما جاء به ودينى الاسلام) فيقولان له ارفد رقة العروس قرير العين لا خوف عليك ولا خزن (ويقول الكافر والمنافق لا أدري فيقال له لا أدري) أى عرفت (ولا تليت) أى لا اتبع من يدري أو المعنى لا قرأت القرآن (ويضربانه) أى الميت الفاجر (بمرزبة من حديد لو اجتمع أهل الارض عليها) أى المرزبة (ما أفلوها) أى ما رفعوها وما حرّكوها حتى يتججل في الارض السابعة ثم تنفضه الارض في قبره سبع مرات (فيصيح صيحة فيسمعها جميع الحيوانات الا الثقلين) أى الجن والانس (رحمة بهما

لانها لو ساء ما الدنيا ثم تفرق احوالهم فمنهم من يستحيل عمله كلما ينهشه حتى تقوم
 الساعة ومنهم من يستحيل عمله خنزير اعدب به في قبره وهم المرتابون ويعذب كل
 شخص في قبره بالشئ الذي كان يخافه في الدنيا (والسؤال مرة واحدة بخلاف ما قال
 اربعون) فائدة من حفظ من سؤال القبر من الامة عمر بن الخطاب وامام الحرمين
 وهارون الرشيد وشهداء المعركة والمرابط والميت بداء البطان والميت ليلة الجمعة
 او يومها والمطعون ومن يقرأ تبارك الملك كل ليلة في الغالب قال بعض الفضلاء من
 اراد ان يخوم من عذاب القبر فعليه ان يلزم اربعة ويحتمل اربعة فاما الاربعة التي
 يلزمها فالحفاظة على الصلوات والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان هذه
 الاشياء تضيء القبر وتوسعه واما الاربعة التي يحتملها فالكذب والخيانة والتميمة
 والبول فان عامة عذاب القبر منه كذا في نهاية الامل (ومما جاء) صلى الله عليه وسلم
 به ضمة القبر وهي التقاء حافتيه على بعض ويكون قبل السؤال وهي عامة لكل
 ميت وان لم يكن مكافول ينح منه الا الانبياء وفاطمة بنت أسد (وهي في حق
 المؤمن الطائع نعيم) فتضمه الارض ضمة شفقة كضم الام لولدها اذا جاءها بعد الغيبة
 (وفي حق الكافر والمؤمن العاصي عقاب) فتضمها الارض ضمة عقاب وبعض
 (فانها) أي الضمة (تخرج لهما به ظمهما لكن الكافر أشد من المؤمن العاصي) ولا
 يزال قبر الكافر ضيقا عليه وتعرض عليه النار بكرة وعشيا (ومما جاء به البعث
 والحشر والبعث هو احياء الاموات واخراجهم من قبورهم) بأن يوحده الله
 الاجسام بعد العدم المحض بجميع اجزائها الاصلية أي التي من شأنها البقاء من
 أول الامر إلى آخره ولو قطعت قبل الموت بخلاف التي ليس من شأنها ذلك كالظفر
 وتعاد إلى العدم صفاته التي كان عليها في الدنيا على التدرج الذي يوافق القصر
 قبل الطول وتعاد إليه جميع اعماله فتعاد أعمال الخير بصورة حسنة واعمال الشر بصورة
 قبيحة ويعاد إليه الزمن وهو مدة مكثه في الدنيا على التدرج ليشهد له وعليه وقولنا
 بعد العدم المحض محله فمن تأكل الارض جسمه امام لا تسلط الارض على جسمه
 كالانبياء وشهداء المعركة ويحورهم فان اجسامهم باقية (والحشر هو السرق للخلق
 جميعا إلى الموقف) للحساب ولا فرق في ذلك بين من يجازى وهم الانس والجن
 والملائكة وبين غيرهم (والوقوف هو الحشر) وهو الموضع الذي يقفون فيه من الارض
 المبدلة فان الارض تبدل وذلك بأن تعدم عين هذه الارض ويخلق الله أرضا غيرها لم
 تقع عليها مصيبة ولم يسفلت عليها دم ولم يحرق عليها ظم فقط قيل ان الارض الجديدة من
 فضة بيضاء وقيل من خبز تقي وقيل التي قبل الصراط من فضة بيضاء وتكون الخلائق
 اذ ذل ثم فوعة بأيدي الملائكة والتي بعده من خبز تقي حتى ان الناس لما كانوا من
 تحت اقدامهم وتكون الخلائق اذ ذل على الصراط وهذه الارض خاصة بالمؤمنين

لانها لو ساء ما الدنيا
 والسؤال مرة واحدة
 بخلاف ما قال اربعون
 ومما جاء به ضمة القبر
 وهي التقاء حافتيه
 على بعض ويكون
 قبل السؤال وهي في
 حق المؤمن الطائع
 نعيم وفي حق الكافر
 وعاصي
 والمسئوم العاصي
 عقاب فانها تخرج
 لهما به ظمهما لكن
 الكافر أشد من
 المؤمن العاصي
 والمؤمن العاصي
 جاء به البعث والحشر
 والبعث هو احياء
 الاموات واخراجهم
 من قبورهم والحشر
 هو السرق للخلق
 جميعا إلى الموقف
 للحساب والموقف هو
 الحشر

عند دخولهم الجنة والسموات تبدل وذلك بأن تنعدم عين هذه السموات ويخلق الله
سموات غيرها من ذهب (ومما جاء) صلى الله عليه وسلم (به أخذ العباد صحفهم) أي
تأقي ريفه طير الصحف أي كتب الأعمال من خزائنه تحت العرش فلا تخطئ حقيقة
عنق صاحبها ثم تأخذها الملائكة من أعناقهم ويناولونها لهم في أيديهم فالؤمن
المطيع يأخذ كتابه بيمينه والكافر يأخذ به شماله من وراء ظهره وأول من يعطى
كتاب به يمينه مهلة أعمر رضى الله عنه وبعده أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد وأول من
يأخذ كتابه بشماله أخوه الأسود بن عبد الأسد لانه أول من نادى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم بالحرب يوم بدر ويقرأ كل أحد كتابه ولو أمال لكن من لا تأخذ من لم يقرأ كتابه
ذهولا ودهشة لا شتمال كتابه على القبائح والؤمن يأتيه كتابه أبيض بكتابة بيضاء
فيه قرؤه فيبيض وجهه فيه فرح ويقول لاهل الأوتف هاؤم اقرؤا كتابه اني ظننت أي
علمت أني ملاق حسابيه والكافر يأتيه كتابه أسود بخط أسود فيه قرؤه فيسود وجهه
فيزيد حزنه ويقول لما يرى من سوء عاقبته ياليتني لم أوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
ياليتني اى الموتة التي مات بها كانت القاضية اى القاطعة لامره فلم يبعث بعدها
ثم يدعون الى الحساب ولذا قال (ومنه) أي مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
(حساب الله للعباد على ما وقع منهم) وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال
لا تزول قدمي حتى يسئل عن أربعة عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه
وعن علمه فيم عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما نفقه وقد ورد ان الكفار
ينكرون فتشهد عليهم السننهم وأيديهم وأرجلهم وأسماعهم وأبصارهم وجلودهم
والارض والليل والنهار والحفظة الكرام (وهو) أي الحساب (بحسب الأعمال فيكون
يسيرا في حق المطيعين وعسيرا في حق الكفار وعصاة المؤمنين) ولا يشغله تعالى
محاسبة احد عن احد بل يحاسب الناس جميعا حتى ان كل احد يرى انه المحاسب
وحده والمراد بذلك الحساب ان يكلمهم الله تعالى في شأن أعمالهم وكيفية ما لهم من
الثواب وما عليهم من العقاب فيسمعهم كلامه القديم ثم يعد الحساب يؤمر بالناس
الى الميزان ولذا قال (ومنه) أي مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (وزن الأعمال)
فتهوور الأعمال الحسنة بصورة حسنة نورانية ثم تطرح في كفة النور وهي اليمين
المعدة للحسنات فتثقل بفضل الله تعالى وتهوور الأعمال السيئة بصورة قبيحة ظلمانية
ثم تطرح في كفة الظلمة وهي الشمال المعدة للسيئات فتخف وهذا في المؤمن وأما
الكافر فتخف الحسنات وتثقل سيئاته بعدل الله تعالى (أو صحفها) وهي الكتب
التي اشتملت على أعمال العباد بناء على ان الحسنات مميزة بكتاب والسيئات بكتاب
آخر (وهو الصحيح) وهذا مذهب جمهور المفسرين ويشهد له ما روى عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يتخلص رجلا من

ومما جاء به أخذ العباد
صحفهم ومنه حساب
الله للعباد على ما وقع
منهم وهو حسب
الأعمال فيكون يسيرا
في حق المطيعين
وعسيرا في حق الكفار
وعصاة المؤمنين
ومنه وزن الأعمال أو
صحفها وهو الصحيح

امتى على رؤس الخلائق يوم القيامة فمن شر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها
مذ البصر ثم يقول أتتكم من هذا شيئا أظلم كتمتني الحافضون فيقول لا يا رب فيقول
بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة كالانملة فيها أشهد أن
لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء اه وهذا ليس لكل عبد بل لعبد أراد الله به
خيرا والمراد بهذه الشهادة النطق بالشهادتين بعد الايمان وأما الايمان فلا يوزن لانه
ليس له ضد فيوضع في كفة أخرى لان ضده الكفر فالكفر والايان لا يجتمعان في
انسان واحد ولذا قال الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة ولم يقل ان لك عندنا ايمان
(في ميزان واحد) أى على الرابح لجميع الامم ولجميع الاعمال (حقيقي) أى كميزان
الدنيا (له قصبة ولسان وكفتان لواجمع في احدهما) أى الكفتين (السعوات
والارض لوسعتهما احدهما وهى) كفة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة
السيئات عن يسار العرش مقابل النار يزن به جبريل على الصراط بعد الحساب
فيأخذ بعود مناظرا الى لسانه وميكائيل أمين عليه و (التي توزن فيها الحسنات
من نور والاخرى التي توزن فيها السيئات من ظلمة) والكفار توزن أعمالهم من
السيئات غير الكفر ليحازوا عليهم بالعقاب زيادة على عذاب الكفر ومن الحسنات
التي لا تتوقف على نية كالعق و الوقف وصلة الرحم لينخفف عنهم بذلك من
عذاب غير الكفر وأما عذاب الكفر فلا يخفف عنهم وقيل حسنات الكافر
التي فعلها يحازي عليها في الدنيا كسعة الرزق وعافية البدن ولا يحازي عليها
في الآخرة أصلا ويكون ثمره وزن عمله التشديد في عذاب الكفر وعدم لان الكفار
يتفاوتون في العذاب بقدر تفاوتهم في الكفر (ومنه) أى مما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم (الشفاعة العظمى له صلى الله عليه وسلم) وتسمى أيضا بالشفاعة
الكبرى وتسمى أيضا المقام المحمود (في فصل القضاء) أى في القضاء الفاصل بين
الناس وذلك اذا اجتمع الخلائق كاهم الانس والجن وغيرهم في المحشر سمعوا صوتا
شديدا من السماء فها هم ذلك فتشقق السماء وتنزل ملائكة السماء الدنيا وهم
مثل من في الارض عشر مرات فيحتمطون بأهل الموقف ثم ينزل أهل السماء الثانية
وهم مثلهم عشرين مرة فيقومون خلف أهل السماء الدنيا وهكذا الى ان تنزل
ملائكة سبع سموات ويقومون حول أهل الموقف والخلق تتداخل وتندمج حتى
يعلو القدم ألف قدم لشدة الزحام وتكون الناس في العرق على أنواع مختلفة
كل على حسب عمله الى الازقان والى الصدور والى الحقوين والى الركبتين والى
الكعبين ومنهم من يلجمه العرق الجساما ويذهب في الارض سبعين ذراعا ومنهم

في ميزان واحد حقيقي
له قصبة ولسان
وكفتان لواجمع في
احدهما السعوات
والارض لوسعتهما
احدهما وهى التي توزن
فيها الحسنات من نور
والاخرى التي توزن
فيها السيئات من
ظلمة ومنه الشفاعة
العظمى له صلى الله
عليه وسلم في فصل
القضاء

من يصيبه الرشح القليل كالجمال في الحمام ومنهم من يصيبه البلة كالعناطش
 إذا شرب الماء وهذا بخلاف المعتاد في الدنيا فإن الجماعة إذا وقفوا في الأرض المعتدلة
 أخذهم الماء أخذاً واحداً ولا يتفاوتون فهذا من خوارق العادات وتدنوا الشمس
 من رؤسهم حتى لو مد أحدهم يده لملأها ويتضاعف حرها سبعين مرة فلا يزال الناس
 يمجح بعضهم في بعض ألف عام والجليل سبحانه لا يكلمهم كلمة واحدة فيشتد الهول
 على أهل الموقف حتى يتمنوا الانصراف من هذا الموقف ولو إلى جهنم فيقول
 بعضهم لبعض اذهبوا إلى أبيكم آدم فيأتون آدم فيقولون يا أبا البشر ألا مرعينا شديداً
 وأنت الذي خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكة وفتح فيك من روحه أشفع لنا في
 فصل القضاء اشفع لنا إلى ربك ليقضى بيننا فيقول لست هناك أني قد أخرجت من
 الجنة بخطيئة وأنه ليس يهمني اليوم الأنفسي ولكن عليكم بنوح فيأتون نوحاً
 ويقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبداً شكوراً فاشفع لنا
 إلى ربك ليقضى بيننا فيقول لست هناك أني دعوت دعوة على أهل الأرض فاعرقوا
 وأنه ليس يهمني اليوم الأنفسي ولكن ائتوا إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم
 أنت نبى الله وخليفته من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ليقضى بيننا فيقول لست
 هناك أني قد كذبت في الإسلام ثلاث كذبات وهي قوله أني سقيم وقوله بل فعله
 كبيرهم هذا وقوله لا مرأته انما أختي وليس يهمني اليوم الأنفسي ولكن ائتوا
 موسى الذي كلمه الله تكليماً فيأتون موسى فيقول لست هناك أني قتلت نفساً بغير
 حق أي لم أؤمر بقتلها وذلك أنه مر على رجل من بني إسرائيل ورجل آخر من القبط
 طباخ فرعون يتنازعا و مراد القبطي أن يسخر الاسرائيلي في حمل الخطاب إلى المطبخ
 فاستغاث الاسرائيلي بموسى فقال للقبطي نخل سبيله فاني وقال لموسى لقد هممت أن
 أحمله عليك فلكم موسى فسات قد دفن في الرمل ولم يكن قصده قتله ليس يهمني اليوم
 الأنفسي ولكن ائتوا عيسى فيأتونه فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها
 إلى مريم وروح منه أي ذور روح صدر منه وكلمت الناس في المهد أي قبل أن ينطق
 فاشفع لنا إلى ربك فيقول أني عبدت وأمى من دون الله وأنى لا يهمني اليوم الأنفسي
 هذا ولم يكن لا أحد من الأنبياء ذنب وإنما اعتذروا بما ذكر بيانا لعلوم مقام سيد
 الأولين والآخرين في ذلك اليوم العظيم حيث علموا أنه أول من يفتح باب الشفاعة
 ثم قال عيسى ولكن أخبروني أن كان لأحدكم بضاعة فجعلها في كيس ثم ختم عليها
 أ كان يصل إلى مافي الكيس أم لا حتى يفض الختم فيقولون لا فيقول ان محمداً صلى الله
 عليه وسلم خاتم الأنبياء وقد وافى اليوم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أتوه
 فيأتونه فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن
 فيه فيقول أنا لها متى أمي ثم يخرساجد تحت العرش كسجود الصلاة أي وهما

قوله أم لا حتى يفض
 كذا بالأصل والمناسب
 م كان يصل إلى مافي
 الكيس قبل أن يفض
 الختم والرواية اه
 معجزة

السجدة قدر جعة من جمع الدنيا يسجد لها بلا وضوء لانه حتى يطهارة الغسل لم ينتقض وضوءه فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعظ واشفع تشفع أي تقبل شفاعتك فيرفع رأسه فيقول يا رب افضل بين أمتي يا رب عجل حسابهم فيأتي النداء نعم يا محمد وهذه الشفاعة ثم جميع الخلق من انس وجن ومؤمن وكافر من هذه الامة ومن غيرها ولذلك تسمى الشفاعة العظمى وهي أول المقام المحمود أي الذي يحمد به صلى الله عليه وسلم فيه الاقوال والاشخرون وآخره استقرار أهل الجنة وتجتمع الانبياء حينئذ تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وهذه الشفاعة مختصة به صلى الله عليه وسلم (وبعد ذلك) أي الشفاعة العظمى (تشفع الانبياء والاوصياء وسائر الصالحين) وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن عثمان بن عفان حدث بشا مرفوعا يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وأخرجه البرازي زاد في آخر الحديث ثم المؤذنون اهـ (والآباء في أولادهم والاولاد في آباءهم) أي في الخبر (أن الولد يقع على باب الجنة فيقول لا أدخلها الا مع والدي والني صلى الله عليه وسلم شفاعات عديدة ومنها الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم يرد الاولون والآخرين وهو شعرة من شعر هادب سيدنا مالك خازن النيران طوله ثلاثة آلاف سنة كما ورد في رواية وفي أخرى طوله خمسة عشر ألف سنة وهو عرق من الشجر وأما من السيف وأما من القمامة طرفه في أرض القيامة وطرفه الآخر في أرض الجنة

وبعد ذلك تشفع الانبياء والاوصياء وسائر الصالحين والآباء في أولادهم والاولاد في آباءهم فتدور أن الولد يقع على باب الجنة فيقول لا أدخلها الا مع والدي والني صلى الله عليه وسلم شفاعات عديدة ومنها الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم يرد الاولون والآخرين وهو شعرة من شعر هادب سيدنا مالك خازن النيران طوله ثلاثة آلاف سنة كما ورد في رواية وفي أخرى طوله خمسة عشر ألف سنة وهو عرق من الشجر وأما من السيف وأما من القمامة طرفه في أرض القيامة وطرفه الآخر في أرض الجنة

ما لهم من أين اكتسبوه وأين أنفقوه ويتفاوت الناس في سرعة مرورهم وبطئهم
 بحسب تفاوتهم في سرعة الاعراض عما حرم الله وبطئه فمن كان أسرع اعراضا عن
 معاصي الله كان أسرع مروراً في ذلك اليوم ومن كان بطيئاً الناس في المعاصي كان
 بطيئاً هم مروراً على الصراط ومن توسط في المعاصي بأن لم يسرع بتركها ولم يكتر فيها كان
 سيره على الصراط متوسطاً فالسالمون من الذنوب يمرون كطرف العين وبعدهم الذين
 يمرون كالبرق الخاطف وبعدهم الذين يمرون كالريح العاصف أي الشديد وبعدهم
 الذين يمرون كالطير وبعدهم الذين يمرون كالفرس السابق وبعدهم الذين يمرون
 كالجوداء البهائم وبعدهم الذين يمرون سعيًا ومشياً وبعدهم الذين يمرون حبواً وهو
 الذي تطول عليه مسافة الصراط ويتفاوتون في الهلاك فمنهم من يكب بأول قدم
 وهو الذي يكون آخر الخارجين من النار ومنهم من يكب عند آخر قدم فيكون أول
 الخارجين (ومنه) أي مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (حوضه صلى الله عليه وسلم)
 وهو بحر على الأرض الجديدة (وهو حوض عظيم) وطوله لا يزيد على عرضه (كل جانب
 من جوانبه الأربع مسافة شهر) كما في الصحيحين حوضي مسيرة شهر وزوايا مسواة
 والاعتماد على ما يدل على أطولها مسافة فيما أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام من
 صفة نبينا صلى الله عليه وسلم له حوض أبعد من مكة إلى مطلع الشمس (حافته) أي
 الحوض (الذهب وراحتته المسك بل أطيب وحصاه اللؤلؤ وصفه صلى الله عليه وسلم
 بأن ماءه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل يصب فيه ميزابان) أحدهما من ذهب
 والاخر من ورق (من الكوثر) الذي هو نهر في الجنة (عليه) أي الحوض (من الاواني
 عدد نجوم السماء يشرب منه كل من أوفى بعهده من الله) يوم ألت بركم قالوا بلى أي
 أنت ربنا (ويمنع منه من يدل) أي عهده الذي أخذ الله عليه (وغير) كان أحدث
 في الدين مالا يرضاه الله تعالى (من شرب منه) أي الحوض (شربة لا يظم أبداً)
 وأحوالهم في الشرب مختلفة فمنهم من يشرب لدفع العطش فان الناس يخرجون من
 قبورهم عطاشاً ومنهم من يشرب للتلاذذ ومنهم من يشرب لتجديد المدة وتشرب منه
 هذه الأمة كلها لكنهم قسمان قسم منهم لا يطرد عنه وهم المتقون وقسم يطرد عنه
 والمطرد عنه قسمان قسم يطرد حرماناً وهم الكفار فلا يشربون منه أبداً وقسم يطرد عنه
 عقوبة له ثم يشرب وهم عصاة المؤمنين فيشربون قبل دخولهم النار فيكون شربهم قبله
 أما نأمن ان تحرق النار أجوافهم وان يدرهم الجوع والعطش (ولكل نبي من الانبياء
 حوض الاصل كما فليس له حوض وضرع ناقته يقوم مقام الحوض له) وهذا كما قال ابن
 الواسطي البكري لكل نبي حوض الاصل كما فليس له حوض وضرع ناقته وقد أخرج ابن أبي
 الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضاً
 وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته ألا وانهم يتباهون أيهم أكثر

ومنه حوضه صلى الله
 عليه وسلم وهو حوض
 عظيم كل جانب من
 جوانبه الأربع مسافة
 شهر حافته الذهب
 وراحتته المسك
 بل أطيب وحصاه
 اللؤلؤ وصفه صلى الله
 عليه وسلم بأن ماءه
 أشد بياضاً من اللبن
 وأحلى من العسل
 يصب فيه ميزابان
 من الكوثر عليه
 من الاواني عدد
 نجوم السماء يشرب
 منه كل من أوفى
 بعهده من الله ويمنع
 منه من يدل وغير من
 شرب منه شربة لا يظم
 بعدها أبداً ولكل
 نبي من الانبياء حوض
 الاصل كما فليس له
 حوض وضرع ناقته
 يقوم مقام الحوض له

قوله ابن الواسطي
 البكري شرباً بالاصل
 بكون هو أبو بكر
 الواسطي وحرره

تبعنا وانى لا رجوان أن يكون أثرهم تبعنا وأخرج الطبراني من وجه آخر عن سمرة
 حديثنا مرفوعا مثله (وقال بعضهم ليس في الموقف حوض الاحوض نبينا صلى الله
 عليه وسلم) أى أن حوض نبينا ثابت بالنص يجب علينا اعتقاد أن له صلى الله عليه
 وسلم حوضا وحوض غيره نقوض علمه الى الله تعالى وعلى زوايا الحوض خلفاء النبي
 صلى الله عليه وسلم الاربع أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وكل من أبغض واحدا منهم لم
 يسقه الا آخر ويعلم ذلك بالهام من الله تعالى واطفال المسلمين ذكورهم واناثهم حول
 الحوض وعليهم أقمية الاسباج ومناديل من نور وبأيديهم أباريق الفضة واقداح
 الذهب يسقون آباءهم وأمهاتهم الامن سخط في فقههم فلا يؤذن لهم أن يسقوه
 (ومثله) أى مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (رؤية المؤمنين لله جل وعز في الدار
 الآخرة من غير كيف) أى للارثي من كيفيات الحوادث كالمقابلة والجمعة (واختصار)
 أى للارثي عند الرائي بحيث يحيط به لاستحالة الحدود والنهايات عليه تعالى (وهي)
 أى رؤية الله (ثابتة بالكتاب والسنة قال تعالى وجوه يومئذ) أى اذ تقوم الساعة
 (ناصرة) أى مشرفة عليها أثر النعمة (الى ربها ناظرة وقال صلى الله عليه وسلم انكم
 سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر) أى التمام وهي أربعة عشر فالتشبيه للرؤية
 في عدم الشك والخفاء للارثي كما قد يتوهم كما روى عن جرير بن عبد الله
 قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال صلى الله
 عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا كما ترون القمر لا تغممون في رؤيته (فيراها المؤمنون
 قبل دخول الجنة) أى في الموقف (وبعد دخولها فيكشف الله تعالى عن المؤمنين
 الحجاب انكشافا تاما فيرون ذاته جل وعز خالية عن جهة ومكان ومقابلة وسائر
 صفات الحوادث واذا رأى المؤمنون الله جل وعز تركوا انعيم الجنة) ونسوه (لانه لو
 اجتمع نعيم اهل الجنة لا يساوى أقل لحظة من رؤيته تعالى فهي أكبر نعم الآخرة
 كما ان الايمان أكبر نعم الدنيا) قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة أى
 للذين أحسنوا باهل الصالح الجنة والنظر لوجه الله تعالى (روى عن الحسن البصري
 رضى الله عنه أنه قال بينا اهل الجنة في الجنة اذ سطع عليهم نور فاذا الرب قد أشرق
 عليهم فلا يعطون شيئا أقر لعيونهم وأثبت لقلوبهم من النظر الى الله تعالى فاذا
 احتجب عنهم ببقى نوره وبركته فيهم ولم تقع الرؤية) أى رؤية الله تعالى (لحظة في
 الدنيا الا نبينا صلى الله عليه وسلم) فانه صلى الله عليه وسلم رأى ربه رؤية تليق بذاته
 تعالى به يمين رأسه وهما في محلهما بقوة أودعها الله فيهما وكان صلى الله عليه وسلم يراه
 تعالى في كل مرة من مرات المراجعة ومن كلام ابن وفانما كان ترجيع موسى عليه
 السلام للنبي صلى الله عليه وسلم في شأن الصلاة ليمتكر مشاهدة أنوار المرات وانشد

فاذا الرب قد أشرق عليهم فلا يعطون شيئا أقر لعيونهم وأثبت لقلوبهم من النظر الى الله تعالى فاذا احتجب عنهم

ببقى نوره وبركته فيهم ولم تقع الرؤية لحظة في الدنيا الا نبينا صلى الله عليه وسلم

يقول من بحر البسيط

والسرفي قول موسى اذ راجعه * ليحتلي النور فيه حين يشهده
 بيد وسناه على وجه الرسول فيما * لله حسن رسول اذ يردده
 ومعنى اذ راجعه أي حين مراجعته له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وحين قوله
 عليه السلام ارجع الى ربك فاسأله التخفيف ومعنى ليحتلي بالجيم أي ينظر ومعنى
 بيد وسناه أي يظهر ضوء ذلك النور أي فالحكمة الباطنية اقتباس النور من وجهه
 صلى الله عليه وسلم ففي كل مرة يزداد نورا والحكمة الظاهرة التخفيف في الصلاة
 (ومن ادعى رؤيته) تعالى (في الدنيا بقطة فلاشك في كفره) قال العلامة القونوي
 فان صح عن أحد من المعتبرين وقوع ذلك أمكن تأويله وذلك ان غلبة الاحوال
 تجعل الغائب كالشاهد حتى اذا كثرت أعمال السر بشئ صار كأنه حاضر بين يديه كما
 هو معلوم بالوجدان لكل احد اهـ وعلى هذا يحمل ما وقع في كلام ابن الفارض وأما
 رؤيته تعالى مناما فلا نزاع في وقوعها وصحتها (والمؤمنون في الآخرة متفاوتون فيها)
 أي الرؤية (فمنهم من يراه) تعالى (كل عام مرة) أي في مثل يوم العيد (ومنهم من يراه كل
 شهر ومنهم من يراه كل جمعة ومنهم من يراه كل يوم) أي مرة ويراه خواصهم كل يوم بكرة
 وعشيا (ومنهم من يراه كل ساعة ومنهم من يراه كل لحظة ومنهم من يكون مداوم النظر
 له جل وعز) فلا يزال مسرورا في الشهود حتى قال أبو يزيد محمد طيفور بن عيسى
 البسطامي ان لله خواص من عباده لو جيبهم في الجنة عن رؤيته ساعة لاستغاثوا من
 الجنة ونعيمها كما يستغيث أهل النار من النار وعذابها (وهذه الحالة) أي مداومة
 النظر لله تعالى (أكمل الحالات) وهذه ابراعة الختام (اللهم اجعلنا وأحبنا
 ومشايقنا وأحبائنا من أهل ذلك) أي النظر لذاته تعالى (بجاه سيدنا محمد الذي
 سألنا أَوْضَحَ المسالك صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل
 بيته كلما ذكرك) أي يا الله (وذكره) أي سيدنا محمد (الذاكرون وغفل عن ذكرك
 وذكره الغافلون) فلا يخلو العالم من ذلك من أوله الى انتهائه (آمين) أي استجب
 يا الله (وكان الفراغ من جمعها) أي هذه العقائد (عصرية الخميس الثمان خلت) أي
 مئنت (من شهر ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على
 صاحبها) أي تلك الهجرة (أفضل الصلاة والسلام) لا م وغفر الله لنا ولوالدينا والمسلمين
 أجمعين) قال المؤلف حفظه الله تعالى وتم ريق هذا الكتاب على يد أحقر المذنبين الفقير
 محمد نووي ابن الشيخ عمر في آخر الظاهر من سابع رمضان المعظم نهار السبت سنة ألف
 ومائتين وأربع وتسعين جعل الله خاتمة خيرا وختم بالحسنى لنا ولجميع المسلمين
 دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله
 رب العالمين والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

والمؤمنون في الآخرة
 متفاوتون فيها فمنهم
 من يراه كل عام مرة
 ومنهم من يراه كل
 شهر ومنهم من يراه
 كل جمعة ومنهم من
 يراه كل يوم ومنهم من
 يراه كل ساعة ومنهم
 من يراه كل لحظة
 ومنهم من يكون
 مداوم النظر له
 جل وعز وهذه
 الحالة أكمل الحالات
 اللهم اجعلنا وأحبنا
 ومشايقنا وأحبائنا
 من أهل ذلك بجاه
 سيدنا محمد الذي سألنا
 أَوْضَحَ المسالك
 صلى الله تعالى عليه
 وعلى آله وأصحابه
 وأزواجه وذريته
 وأهل بيته كلما ذكرك
 وذكره الذاكرون
 وغفل عن ذكرك
 وذكره الغافلون آمين
 وكان الفراغ من
 جمعها عصرية الخميس
 الثمان خلت من
 شهر ذي القعدة
 سنة خمس وثلاثين
 ومائتين وألف من
 الهجرة النبوية على

يقول المتوسل بالنبي الامجد محمد البليدي بن محمد

حمد المن انفراد بالوحدانية وصلاة وسلاما على نقطة الوجود الصمدانية وعلى آله
وأصحابه الذين شادوا الدين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين أما بعد فكم لله
من نعم تترى ومن أجلها هذا الكتاب الذي هو بحسن الطبع أولى وأحرى له من
اسمه نصيب كما يشهد بذلك الناقد المصيب وقد انتدب لطبعه وبسطه مواثد نفعة
كل من المكرم الحاج فدا محمد الكشميري والمحترم الشيخ محمد علي عاقب أحسن الله
لنا ولهما العواقب بالمطبعة الميمنة الشرفية التي هي من أجل مطابع مصر المعزية
فجاء بحمد الله يرفل في حلال الصحة والكمال موسى الحواشي بأصله الذي قرب للبتدى
ما كان بعيد المنال من أصول التوحيد وأدلة الاقناعية والسمعية التي تطرب
المسامح الالمعية هذا وكان تصحيحه تارة بقلمى وأخرى بقلم من به زوال علمى وألمى
الاستاذ الذي قرت به عيني السيد محمد الحسيني وآونة بقلم الفاضل
الشيخ سيد حماد لازالت أفعالنا وإياه محمودة بين الله والعباد
وبدر بدر التمام أو آخر ربيع الأول من عام ١٢٩٨ ثمان
وتسعين بعد الالف والمائتين من هجرة سيد
الكونين صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وصحبه وشرف وكرم مات حررت
المسائل وجدت
الوسائل
آمين

لا يسوغ لاحد طبع هذا الكتاب مطلقا بدون اذن مصنفه
ومن تجارى على ذلك يحاكم بمقتضى القوانين التجارية الآن